اللّقاء

(Incontro)

مجلة عائلة "الكلمة المتجسد" الرهبانية في الشرق الأوسط. مجلة مركز للدراسة والحوار أونوس دومينوس.

5 رقم

مجلس التحرير

الأب كارلوس بيريرا

الأب جبرائيل رومانيلي

الأب اوجينيو ألياس

الأب لويس مونتِس

الأب جورج أرناندز

الأب هوجو الأنيس

لأخت ماريا دي جوادالوبه

الأخت ماريا التأمّل

الشرق الأوسط، والأراضي المقدسة بصفة خاصة، هو المكان الذي جاء فيه الله **لِلقاء** الإنسان حتى يُخلِّصَه. هذا **اللّقاء** يصل بالإنسان إلى نقطة لم تخطر على بال، في ملء الزّمان، حيث "صار الكلمةُ جسداً وجاء وسكن بيننا" (يوحنا 1\14). لذلك "فالكنيسة إذْ تُثبّت نظرَها على سرّ تجسد ان الله، تستعدّ لك تَعْبُرَ عتبة الألف الثالث" (منشور بابوي للدعوة لليوبيل الكبير،1).

إلى جانب ذلك ففي الشرق الأوسط يتعايش مسيحيون من مختلف المعتقدات والطقوس، ولأجلهم قد صلّى يسوع للآب "كي يكونوا واحداً" كما أنه هو والآب واحد. و أورشليم، التي هي مدينة مقدّسة بين المدن، هي "أم كلّ الكنائس" وهي مكان **اللّقاء** بين المسيحيين لأننا جميعاً وُلِدنا فيها. ولذلك فهي موضعٌ متميّزٌ للحوار المسكوني. و عوضاً عن ذلك فانها مكان **اللّقاء** بين الديانات التوحيدية الثلاث: اليهودية والمسيحية والإسلامية. فالشرق الأوسط هو إذاً مكانٌ متميّز للحوار بين الأديان الذي يُمَثل جزءاً من رسالة الكنيسة.

نحن إذاً من الشرق الأوسط نَستَهلُّ إصدارَ مجلة "اللقاء" التي سنسعَى بها إلى تقديم مساهمة بسيطة في الاحتفال بالعام الألفين للحدث الذي قلب أحوال تاريخ البشرية. و**اللقاء** تسعى إلى أن تكون مجلّة مفتوحة للفكر حول التحديات الكبيرة التي تواجهها الكنيسة في عالم اليوم: الرسالة، تبشير الثقافة، الحوار بين الديانات، المسكونية. وهي تسعى لأن تكون أيضاً مكاناً للفكر حول مواضيع أكثر خصوصية بالمنطقة: مواضيع تاريخية أو كتابية أو أثرية.

نُودعُ عملنا هذا بثقة بين يدَيْ السيدة العذراء الذي كان حضنها المكان المختار من الثالوث **للّقاء** وللاِتحاد الشخصي بين الله والإنسان. فإنها تستمرّ في كونها الطريق الأسهل والأقصر والأسرع، بل والأ أمَن لاِتّحادنا بيسوع، الإله المتأنِّس (من البحث في التقوى الحقيقية تُجاه العذراء مريم الكاملة القداسة، من القديس لويجي ماريا جْرنْيون دي مونْفور) (من العدد الأول لمجلّتنا).

الفهرس

الحركة المسكونية

أهمية الإلْتِزامِ الْمَسْكونِي

الأب لويس مونتِس (V.E.) 5

الحوار بين الأديان

الحوار بين الأديان على ضوء مُخطّط الخلاص

للأب خوسيه ماريا كورْبِيّي (V.E.) 9

الحركة المسكونية 2

المسكونيّة: بعض المفاهيم حول الكنيسة 37

المسيحيون والإسلام

المسيحيون في البلاد الإسلامية 47

أخبار الكنيسة والعالم 61

حَصْرُ الكُتُب

دَورُ المسيحيّين الثَّقافيّ في العالَم العربيّ (سمير خليل سمير) 65

الحركة المسكونِيَّة

أَهَمِّيَّةُ الاِلْتِزام الْمَسكْونِيّ

(V.E.)   الأب لويس مونتِس

إنَّ المؤمنين بالمسيح بِاّتِحادِهم

في اتباعِ الشُّهداء، لا يُمكُنِهم أن يَظَلُّوا مُنقسمِين.

فإذا أرادوا مُحاربةً حقيقيةً وفَعَّالة، فيجب

عليهم إذاً أنْ يعترِفوا معاً بحقيقةٍ واحدةٍ حَول الصَّليب (ليكونوا واحداً - 1)

) يُعلِّمناTerito Millenio Advenienteفي رِسالة الرَّعَوِيَّة "حُلولُ الأَلْفِية الثالثة" (

قداسةُ البابا يوحَنَّا بولس الثاني *أنَّ مِن بَين الخَطايا التي تتطلَّ التزاماً أكبرَ في التَّوْبة والنَّدامة يُمكنُنا بالتأكيد ذِكرُ تِلك التي تَسَبَّبَت في الإضرار بِالوَحدة التي يَرغَبها الله لِشعبه. لَقد مَرَّت الوَحدةُ الكَنَسيَّة خِلالَ المِئَة عامٍ الْفائِتة – أَكثَرَ بكثر مِمَّا حدث في الأَلْفِيَّة الأولى* – بِجُروحات أليمة تُناقِض عَلانيةً إرادةَ المسيح وتمثِّل تَشكيكاً للعالم. تلك الجُروحات لم تكن في كثيرٍ من الأحيان بعيدةً عن أخطاءِ البَشر من الطَّرَفَين.

إن الكنيسة عليها في هذه المرحلةِ الأخيرة مِن الأَلفيَّة أن تَتَوجَّه بِتَضَرُّعٍ مَحسوسٍ إلى الروح الْقُدس راجِيةً منه الوَحدة للمسيحيين.[1]

[1] يوحنا بولُس الثاني: إطلالة الألف الثالث، رقم 34.

يَجب عَلينا إذاً أَن نَلتزِم في كُلِّ أعمالِنا لِلعمل من أَجل الوَحدة التي يَرغب فيها المسيحُ لِشَعبِه حَتَّى يَصيرَ هذا الشَّعبُ هَكذا شاهداً أمام العالم، عالِمين دونَ شَكٍّ أَنَّ الوَحدة هي عَطيةٌ مِن الروح القدس.

يَجب عَلينا أن نساعدَ هذه العَطية بدون الوقوع في استخفافات أو تشدُّدات عند الشَّهادة للحَق.

ما هي المسكونِيَّة؟

لَقد أَسسَّ المسيح كنيسةً واحدةً وَأَعطاها مِلءَ الوَسائِل للخلاص لِكي يَتَمَكَّنَ البَشر مِن الوُصولِ لِه.

لَقد ظَهَرت مُنذ البَدءِ انشقاقاتٌ في الكنيسةِ الواحدة والوَحيدة هَذِهِ (كما نَرَى في العَهد الْجديد نفسِه)، وتَوَلَّدت في القُرون التالة انشقاقاتٌ أَوسَعُ وانفَصَلَت جَماعاتٌ لَيست بالقَليلة عن الشَّرِكة التَّامة مَع الكَنيسة الكاثوليكيَّة.[1]

إنَّ أَبْرَزَ الجَماعات التي انْفَصَلَت عَن هَذِه الشَّرِكَةِ التَّامة هي الكنائسُ الشَّرقية القديمة (الأَرْمَن، الأَقباط، إلخ) والكنيسة الأُرثوذوكْسيَّة والجَماعات البْروتِستانتية.

في القرن العشرين تَوَلَّدتْ لَدَى كثرٍ منها الرَّغبةُ ف العَودة إلى الوَحدة التي يَرغَبُها المَسيح، وَهَكذا ظَهَرَ ما يُسمَّى بِالإلتزام المَسْكونِيّ أو المَسْكونيَّة، أي العملُ الْمَبذول مِن قبَل المسيحيين لِتَخَطِّي هَذِه الانقِسامات. وفي الواقِع فإنَّ الْعَمَل مِن أَجل الوَحدة قَد وُجِدَ دائِماً في الكنيسة الكاثوليكية ولكِنه أَخَذَ دَفعَةً قويَّةً في القَرنَ الماض.

---

[1] المجمع الفاتيكاني الثاني: الحركة المسكونِيَّة، رقم 3 (UR3)

و في رسالة "لِيَكونوا واحداً" يُجْري البابا يوحنا بولُس تَقييماً لما تَمَّ التَّوَصُّل إليه حَتَّى لَحظَة كِتابَة هَذِه الرِّسالة الرَّعوية. وفَي الواقع تُعتَبَر للمَسكونِيَّة، (Carata Magna) "لِيكونوا واحداً" اللائحةَ العُظْمَى

مِمَّا يُلزِمُ كلَّ مَنْ يَهتَمُّ بأَمْرِ المَسكونِيَّة أن يَعرفَها.

بِبساطَة، وكَمُساعدة، وَلِتَجنُّب خطأ يَقع فِيه الكَثيرون، يَجِب الأَخذُ في الإعتِبار أَنَّ المسكونِيَّة لا تَتَعارض مع الرِّسالةِ ولا مَع الروح الإرساليَّة. كَما أنها لا تَبحث بِأيِّ حالٍ من الأحوال عَن تغيير وَديعَةِ الإعلان الإلَهي ولا حقائِقِ الإيمان. هذا يعني: أننا تَلَقَّينا أَمر المسيح بِإعلان الإنجيل لكلِّ النَّاس وهو بِمثابة فَرضٍ عَلَينا. والمَسكونِيَّة تَسعَى لأَن يَبحث المَسيحيون مَعاً عَن الحَقيقَة في إطار مَناخٍ مِنَ المحبة.

فَالحَقيقَة تَفْرِضُ نَفسَها بِقُوَّتِها الذَّاتيَّة، وَلَكنَّ البشرَ أَحياناً لا يُريدون رؤيَتَها بسبب اتِّباعهم لِشَهَواتِهِم. وَلَقد حَدَثَ ذلك في التَّاريخ بِسَبب مشاكِلَ ثَقافِيَّة وَلغَوِيَّة وسُوءِ تَفاهُم، ولَيسَ بدون خَطإٍ من قِبَل البَشر مِن الطَّرفين وُجِدَت الانشِقاقات في الكنيسة. فإذا أُعيد بِناءُ مَناخِ المَحبَّة فإن كُل ذَلِك مَيرُه إلى الزَّوال.

إنَّ الحِوارَ المَسكونِيّ هو بَيْنَ المَسيحيين، أيْ بَين الَّذين يَقبَلون بِوجود ثَلاثَةِ أَقانيمَ في الله وبِتَجسُّدِ ابنِ الله. أمَّا الحَوارُ مَعَ الدِّانات غَيرِ المَسيحية فيُسَمَّى بِالحِوار بَين الدِّيانات.

و هذا يَعني أنَّنا نحن المَسيحيين هُم مَن يُؤمِنون بِالله الواحِد والثَّالوث وَبِأَنَّ ابنَ الله صارَ بَشَراً مِن أجل خلاصِنا.

الشَّواهدُ الكِتابيَّة التي تَتَكلَّم بوُضوحٍ أكبرَ عَن هَذا المَوضوع هي صَلاةُ يَسوع ف العَشاء الأخير: "لِيكونوا واحداً كما أَنْتَ وأنا واحِدٌ، أَيُّها الآب". وكذلك الوَعْدُ النُّبوئي لِلمسيح: "سَيكونُ هُناك رَعيَّةٌ واحدة وراعٍ واحِد".

أمَّا الحِوار بَين الأديان فإنَّهُ على العَكس يجب أن تكونَ غايَتُه هِي البَحثُ عَن التَّفاهُم مَعَ الدِّيانات غَيرِ المَسحيَّة بحيث يَسودُ العَدلُ والسَّلام ف العَالَم، إذْ أنَّ الاختِلافات مَعَ غَيرِ المَسيحيين أَعظمُ. هذا هوَ مَعنَى اجتماعات أَسيزي مَثلاً.

الحوار بين الأديان على ضوء مُخطّط الخلاص

للأب خوسِيه ماريا كورْبِيّي (.V.E)

الأب خورسيه ماريا كورْبيّي لديه درجة الدكتورات في اللاهوت من جامعة القديس توما الأكْويني الحَبريّة (أنْجيليكوم) في روما. وكان مسؤولَ التكوين في إكليريكية "القديسة مريم والدة الكلمة المتجسّد" في سان رافايِلْ بالأرجنتين.يعمل حالياً إرسالته عند راعية في تايوان (سين).

في إطار الاستعداد ليوبيل عام 2000، خلال السنة الحالية (1999) المكرَّسة للآب، يدعونا البابا إلى التعمّق في الحوار مع الأديان الكُبرَى[1] . بهذا العمل نَقصُد تقديم العناصر الأساسية والجَوهرية –بطريقة عامة- للحوار بين الأديان. نَذكر فيه أيضاً بعض المشكلات، ونسعَى فوق كل شيء إلى إبراز بعض المبادئ المتينة للإيمان الكاثوليكي التي هي فقط يُمكنها أن تمثِّل أساساً لممارسةٍ كنسيّةٍ تَكون شَرعية وتُؤتي ثماراً دائمة، في الحوار بين الأديان. لذلك نحن نَرتكز أساساً على المجمع الفاتيكاني الثاني وعلى تعليم البابا يوحنا بولُس الثاني[2] .

[1]راجع يوحنا بولُس الثاني: إطالة الألف الثالث، رقم 52-53.

[2] - كتب الكاردينال فرنسيس أرينزي: "في ذلك البحث اللاهوتي توجد تجارب مقاومتها، و وثائق وأعمال من تعلم الكنيسة الرسمي يجب مراعاتها، ونقاط ثابتة من الإيمان الكاثوليكي يجب الالتزام بها لأمانة"؛ الديانات ف العالم –تحدّ للأَهوت، في: إستعراض في اللاهوت 38 (1997) 725.

1- الحوار بين الأديان: موقف جديد للكنيسة.

1-1- عودة سريعة إلى التاريخ

أَعلن البابا بولس السادس عن لحظة دَسِمة في التاريخ الكنسي الخاص بالحوار، ذلك بأنْ قدّم –خلال تتابع أحداث المجمع الفاتيكاني الثاني- أول رسالة رَعَوية عامة له وهي " كنيسته"، يومَ 6-8-1964. بعدما عادَ إلى التعميق الذي جرى لوَعْيِ الكنيسة عن ذاتها وللتجديد فيها، يقدّم البابا الحوار على أنه "الموقف" الخاص بالكنيسة في علاقاتها مع العالم في هذه الحقبة من التاريخ[3] . إنه حوارٌ حول الخلاص وأصْلهُ سامٍ ويَنْبُعُ من الله[4] ، وعلى الكنيسة أن تقودَه مع كلِّ البشر، في داخل مُحيطِها وفي خارجِه، وبالتالي مع مختلَف الديانات[5] .

إن المجمع الفاتيكاني الثاني –من ناحِيَتِه- اِتّخذ لنفسه اِتجاهاً نحو تقييم إيجابيّ للديانات، وذلك أساسٌ جَوْ هريّ ضروريّ لممارسة الحوار بين الأديان. وقد حثَّ على الحوار وعلى التعاون[6] في إطار موقفٍ يتحلَّى بالتقدير والإحترام الصريح للتقاليد الدينيّة[7].

إن البابا يوحنا بولس الثاني ورث –عن وَعْيٍ منه- كلَّ غِنَى المجمع الفاتيكاني الثاني، وهو يصِفُه على أنه "عطيّةٌ عظمةٌ للكنيسة"[8].

---

[3]- راجع كنيستُهُ، الفصل الثالث، رقم 2و 6.
[4]- راجع كنيستُهُ، الفصل الثالث، رقم 4- 5.
[5]- راجع كنيستُهُ، الفصل الثالث، رقم 10و 16.
[6] بيان حول علاقات الكنيسة مع الديانات غير المسيحية: Nostra Aetate (في المراجع التالية :ع ك د) رقم 2.
[7] **ع ك د** ، رقم 1.
[8] يوحنا بولُس الثاني، على عتبة الرجاء، دار النشر مُنْدادوري بميلانو 1994، رقم 171.

لقد شارك في المجمع من أوَّلِه إلى آخره. ولا بد من ذِكر أنه كان ضِمن المجموعة التي أعدَّت ما يُسمَّى "بالمشروع 13" الذي تحوَّل فيما بعد إلى الدستور الرعوي "فرح ورجاء". وكتب فيما بعد –مستفيداً من خبرته المَجمعيّة- كتابه "إلى ينابيع التجديد"[9].

في الحوار الذي وُضع في كتابه "على عتبة الرجاء"، يُعبر البابا عن ضرورة تطبيق المجمع: "... هناك ضرورة دائمة لأن نعود إلى المجمع، وذلك صار واجباً وتحدياً لدى الكنيسة والعالم. وتظهر الحاجة للحديث عن المجمع لكي نُفسّره بطريقة صحيحة ولندافع عنه إزاء التفاسير المُغرِضة"[10].

بحسب وجهة نظر البابا، سيظل ذلك المجمع لزمن طويل تحدّياً وواجباً خُصوصاً بسبب "نَهْجِه" الخاص والمنفرد الذي يميّزه عن المجامع الأخرى. يَكمن ذلك في "نهجٍ مسكوني يتميّز بانفتاح كبير للحوار الذي وصفه البابا بولس السادس ب" حوار الخلاص"، الذي لا تَمتدّ حُدودُه إلى العالم المسيحي فقط بل يَنطلق بانفتاح عام "فنفتح أيضاً على الديانات غيرِ المسيحية حتى يَصل إلى العالم الشامل الخاص بالثقافة والحضارة الذي لا يَخلو من عالم الذين لا يؤمنون"[11].

1-2- بعض الأسباب

ذلك الموقف الجديد والإندفاع مِنْ قِبل الكنيسة نحو الحوار مع الديانات قد حَبَّذه ما يُسَمَّى بالعَوْلَمة التي ادّت إلى علاقات متبادَلة بين الشعوب

---

[9] وُشتيلا، كارول: إلى ينابيع التجديد، مكتبة النشر الفاتيكانية، مدينة الفاتكان،1981.

[10]- على عتبة الرجاء، رقم 171.

[11]- على عتبة الرجاء، رقم 177.

والثقافات. ففي ذلك الإطار يَسْهُل وَعْيُ واقعِ التعدّدية الدينية، وهذا ما لم يَفُتْ إدراكُهُ آباءَ المجمع.

في عصرنا حيث تجتمع البشرية كلَّ يوم بتقارب متزايد، وحيث ينمو الإعتماد المتبادَل ين مختلف الشعوب بعضُها على البعض، تفحص الكنيسة بعِناية أكبر كيف تَكون علاقتها بالديانات غير المسيحية[12].

ومع مرور السنين تَعَزَّرت تلك الرَّوابط والتَّضامن بين الشعوب. وبعض العوامل التي أثّرت في تلك العملية هي: سرعة وسائِل الإتِّصال وإتاحة أعظم للمعلومات؛ ثم المَقدرة على التحرك وهِجرة جُموع كبيرة من الناس؛ ثم التَّبادل بين الشعوب الناتج عن التقدم التِّقنيّ والصناعة؛ وأيضاً سياسةٌ تَسعَى إلى أنْ تَصر دولة أكثر فأكثر.

فيما يَختص بموضوعِنا فالإطار الجديد للتعدُّدية بين الديانات يَدفع الكنيسة إلى وعيٍ أكثرَ حَذَراً ووضوحاً وعمقاً حول رسالتها التبشيرية المرتبطة بذلك العالم الكبير أَلا وهو عالم الديانات. وذلك الوعي يصير عاجلاً بقدر ما تُؤخَذ في الإعتبار أهميّةُ الديانات التي فيها يبحث الرجال والنّساء عن الإجابة على التساؤلات الأساسية في وجودهم البشري، خاصة تلك التي تتعلَّق بعلاقتهم بالمُطْلَق: "ذلك السِّرّ الأسمَى وفائقِ الوَصف الذ يُحيط بِوُجودِنا والذي منه نَشتقّ أصلَنا وإليه نصبو"[13]. بهذا المعنى تُمثِّل الديانات تقريباً "الروح" الأعمق لمفهوم ولشكل الحياة –وبالتالي للثقافة- لَدَى الشعوب. والديانات تمثل النَّبْعَ المُلهِم والمؤَثِّر في عمق ضمير الإنسان وأعماله.

---

[12]- ع ك د ، رقم 1.
[13]- ع ك د ، رقم 2.

وتُضاف إلى الأهمية الأساسية للديانات حقيقةٌ هي أنَّ الملايين من البشر – أو بالأَحْرَى أَغلَبِيَّتَهم – يعتقدون معتقَدات مختلفة عن المسيحية. إلى جان ذلك، فالكثيرون من هؤلاء هم، بحسب قول البابا، "في حالة استحالة واقعية ... لِتَلَقِّي الرسالة المسيحية". ومن الصعب جدًّا – بقدر ما يمكن التوقّع – أن تتّخذ هذه الحالة منعطَفاً مختلِفاً في المستقبل، حتى المستقبل البعيد :" ... وقد تظهر تلك الإستحالة العَملة أنها مُقَدَّرٌ لها الدَّوامُ طويلاً، وقد تستمر أيضاً إلى حين التتميم النهائي لعمل التبشير"[14].

لذلك، فبعد ما بدأه المجمع الفاتيكاني الثاني، هناك ضرورة مُلِحّة للاستمرار في تعميق العلاقة بين الإيمان المسيحي والكنسة وبين مختلف ديانات العالم. تلك إرادة واضحة لدى الكنيسة: " ... لكن ذلك الإيمان لا تهرب من العلاقة الواعية مع الديانات غير المسيحية – خاصة في العالم المعاصر – بقدر ما يُوجَد في كلٍّ منها تَعبيرٌ – بشكل ما – عن "ما يَشترك فيه البشر وما يَدفعهم لأن يعيشوا معاً مصيرَهم المشترَك" (ع ك د، رقم 1). إن الكنية لا تتجنّب علاقة كهذه، بل بالعكس تريدها وتَسعَى إليها"[15].

[14]- يوحنا بولس الثاني، كرازات 31-5-1995 (في المراجع التالية: كرازات ...)، رقم 1.
[15]- ... كرازات ... 5- 6- 1985، رقم 1.

الأمر يَتعلَّق بمسيرة قد بدأتْ ولكنْ مازال علينا قَطع مسافات طويلة فيها.

إن البابا يوحنا بولس الثاني وهو يتحدث عن "سر الوحدة"، يَذكر القَرار في" الحركة المسكونية" (ح م) والبيان عن "علاقات الكنيسة بالأديان غير المسيحية" (ع ك د)؛ وهو، في إطار التفكير حول البُعدَيْن الخاصَّين بالمسكونية وبالحوار ين الديانات يؤكّد أن البُعد الثاني "ما زال جديداً نوعاً ما" النبة للأول[16]، من حيث أنه يَحوي أَوْجُهاً ما زالت يجب أن تَنجلي وتتوضَّح وتُبْرَز قيمتُها، وهو من ناحية أخرى لا يَخلو من المشكال التي لا بُد وأن تُحَلّ.

إن وثيقة حوار و بِشارة تؤكِّد:

إن ما يعنيه الحوار ين الديانات، أي بين المسيحيين وبين أتباع تقاليد دينية أخرى، لا يُمكن البدء في فَهمه إلاّ تَدريجيّاً؛ وقد تمَّ رَسم الخطوط العريضة له في المجمع الفاتيكاني الثاني. إن ممارستَه ما زالت في بعض الأماكن غير ثابتة (...)،وقد يساعد فَحصٌ أكثر عمقاً للمسألة على تَحبيذ الحوار[17].

2- "أساس" الحوار هو في تَدبر الثالوث الأقدس الخلاصي.

2-1- الحوار بين الديانات وتاريخ الخلاص.

إن الحوار بين الديانات هو جُزء من حوار الخلاص الذي ابتدأ وقُدِّم وتثبّت مع البشرية إنطلاقاً من الله الآب كمصدر أوَّليّ، بواسطة سوع المسيح وفي

[16]- راجع يوحنا بولس الثاني، خطاب للإكليروس الإداري الروماني، 22- 12- 1986، رقم 8.

[17]- مجمع نشر البشارة بين الشعوب، المجلس الحبري للحوار بين الديانات: حوار وبِشلرة. تأمل وتوجهات للحوار بين الديانات ولإعلان بشارة يسوع المسيح، من حاضرة الفاتيكان، 19- 5- 1991، رقم 4 (في المراجع التالة: حوار وبِشارة).

الروح القدس[18]. إنه يتأسس ويصير مُمكناً في إطار رؤية واسعة للعمل الخلاصيّ للثالوث، الذي يَتخطَّى الحدود المرئية للكنسة لكي يَبلُغ إلى أعضاء التقاليد الدينية حتى يُدرِك التقاليد ذاتَها.

إن آباء القرون الأولى، مثل يوستينوس و إيرينيوس و أكليمنضوس، "يتحدَّثون بصراحة وبطريقة متساوية عن "بُذور" كلمة الله المبَعْثَرة بين الأمم"[19]. هؤلاء الآباء قدموا لاهوتاً حول التاريخ كتاريخٍ تَتحوَّل إلى قصة للخلاص بقَدْر ما يَستقبل ظُهورَ الله واتِّصالَه بالبشر اللّذين يَصِلا إلى قِمّتِهما في تجسد ابنِ الله. والمجمع الفاتيكاني الثاني يَنضم إلى تلك الرؤية ويَستخدم أيضاً نفس التعبيرات، والبابا يوحنا بولس الثاني يستمر في هذا الإتِّجاه .[20]

يُصَرّح المجمع الفاتيكاني الثاني بطريقة ملموسة عن وجود "الحَيّز" المَزروع لا فقط في قلب الناس لكن أيضاً "في الطقوس وفي الثقافات الخاصة بالشعوب" (نور الأمم 17)[21] ؛ إنه "الحَق و المقدَّس" الموجود ف الديانات والذي يعكس "شُعاعاً من ذلك الحق الذي ينير جميع البشر" (ع ك د، رقم 2). فإن "نشاط الكنيسة الإرساليّ" (ن ر) يستخدم تعبيراً مُلْزِماً هو "نِعمة": "أيُّ عُنصر للحق وللنعمة كان موجوداً لدى الشعوب كان عبارة عن حضور خفيّ لله" (ن ر، رقم 9)، وذلك القرار ذاته يَذكر

18- كنيستُهُ، الفصل الثالث، رقم 4و 5.
19- حوار وبشارة، رقم 24.
20- راجع نفس المرجع، رقم 24- 26.
21- لقد تخطي المجمع تَصَوُّرًا فرديًّا و أكَّد على وجودِ الروح وعملِه داخل التقاليد الدينية ذاتها، أي ما يظهر في الحق والخير التي فيها.

"بُذور الكلمة" و يشير إلى "أيّ غِنّى قد منحه الله بسخائه للشعوب" (ن ر، رقم 11). إن واقع تلك القِيَم الإيجابية كلِّها يعود لعمل ولحضور الله بواسطة كلمتِه، وهي تمثِّل بُذورَه وانعكاسَه، بواسطة الروح القدس الذ "كان، ودون شك، ... يعمل في العالم من قَبل أن يَتمجَّد المسيح" (ن ر، رقم 4). فاعتراف الكنيسة بكل الخَير الذي عمِله الله داخل الشعو و الذي يوجد مُكَثَّفاً في الديانات، إنما يشكِّل دَفعةً ودعوة فعّالة للحوار وللتعاون (ع ك د، رقم 2)[22].

إن الدستور الرعوي فرح ورجاء (الكنيسة في عالم اليوم) يؤكد من جديد على التعليم التقليدي الخاص بتقديم يسوع الميح الخلاصَ لكل البشر ذوي الإرادة الصالحة، ذلك بواسطة طُرق سِرّيَّة: "لا بد لنا من الأخذ بأن الروح القدس يقدم للجميع الإمكانية لأن يَنضمُّوا –بطريقة يَعلَمها الله- لهذا السر الفصحي". ("فرح ورجاء"، رقم 22؛ وراجع "نورٌ للأمم"، رقم 16)[23].

لقد واصل البابا يوحنا بولس –كما ذَكَرنا- ذلك الإتجاه عينَه. فهو يعلّم بقوة ووضوح فَريدَيْن عن الحضور العامل والشامل للروح القدس. هكذا مثلاً، وفي أول رسالة عامة له بعنوان *فادي الإنسان*، فإنه يكتب أنَّ "الإعتقاد القوي لدى أتباع الديانات غير المسيحية" هو بذاته من تأثير روح الحق العامل إلى ما وراء الحدود المرئية للجسد

[22]- حوار وبِشارة، 17.
[23]- حوار وبِشارة، 15.

السرّي"[24]. وفي خطابه للإكليروس الإداري الروماني بعد يوم الصلاة في أسِّيزي، يؤكد بأننا "نستطيع الأخذ بأن كلَّ صلاة صادقة تَنشأ من الروح القد الحاضر بطرقة سرية في قلب كل إنسان"[25]. ذلك عمل يَشْمَل كل زمان وكل مكان، لا فقط الألفَيْ سنة التي بدأت بفداء المسيح، لأنه "لا بد أن نعود في الزمن إلى الوراء لنَضُمّ كل عمل الروح القدس أيضاً من قَبْل المسيح، حتى نَصل إلى بدء الزمان وفي كل أنحاء العالم وخاصة في تَدير العهد القديم"، ونَبلغ أيضاً الزمن الحاضر "حتَّى 'في خارج' الجسد المَرئي للكنيسة"[26].

لكن علينا الإقرار بأن عمل الروح هذا يُفسَّر –وذلك حاصلٌ فِعلاً- بطُرق متعارضة أساساً فيما بينها. لأن بعض اللاهوتيين اعتبروا عمل الله بواسطة كلمته الروح في الديانات كأنه تحقيق مختلف لتدبير أوسع من الذي يتحقق في سرّ يسوع المسيح وانطلاقاً منه. لذلك يقصد يوحنا بولس الثاني تلك النَّظريات في تعليمِه قائلاً: "لذلك لا يستطيع البشر الدخول فب شَرِكة مع الله إلاَّ بواسطة المسيح وبِفعل الروح. فوِساطُته الوحيدة والشاملة هذه لا تمثِّل بتاتاً عائقاً للسَّير نحو الله، بل هي على العكس الطريقُ الذ حدَّده الله نفسُه والذي يَعيه المسيح تماماً. ومع عدم استبعاد وِساطات

---

[24]- يوحنا بولُس الثاني، الرسالة العامية: "فادي الإنسان، 4- 3- 1979، رقم 6. فادي الإنسان ، في المراجع التابعة.

[25]- يوحنا بولُس الثاني، خطاب للإكليروس الروماني، 22- 12- 1986، رقم 11

[26]- يوحنا بولُس الثاني، الرسالة العامة: ربٌّ محيي، 19- 5- 1986، رقم 53. ربّ محيي، في المراجع التابعة.

مشارِكة من مختلف الانواع والمستويات فإنها كلها تستمد مَعناها وقيمتها فقط من وِساطة المسيح ولا يُمكن فَهمُها كموازية أو مُكَمِّلة لها[27].

2-2- تَفسيرات متنوعَّة.

هناك تَفسيرات متنوِّعة في فَهم خطَّة الله الخلاصة. وإذْ تُمثِّل تلك التفسيرات الأساسَ للحوار ين الدانات[28]، فإنها تؤثّر على الرؤية تُجاه دَور الديانات في مُخطَّط الخلاص وبالتالي تُجاه دَور المكان ودَور طريقة التطبيق الكنسي العملي للحوار بين الديانات [28] في إطار الرسالة التبشيرية للكنيسة. من ناحية أخرى علينا اعتبار أن بعض تلك التفسيرات ليس شرعيّاً لاحتوائِها 'افكاراً خاطئة' (في إعلان الإنجيل. رقم 80) بخصوص المخطط الإلهي للخلاص"[29].

البابا يوحنا بولس الثاني لم يَغْفِل الإشارة إلى تلك التفسيرات في مناسبات مُتنوِّعة: "ومع ذلك، وأيضاً بسبب التَّغْيرات المعاصِرة وشُيوعِ الأفكار اللاهوتية الجديدة، فالبعض يتساءل: هل مازالت الرسالة تُجاه غير المسيحيين مناسبة حالياً؟ ألم يأخذ مكانَها الحوارُ ين الديانات؟ أليست تهدف فقط إلى التَّرَقِّي البشريّ؟ ألا يُمَثِّل

---

[27]- يوحنا بولُس الثاني، الرسالة العامة: رسالة الفادي، 7- 12- 1990، رقم 5. رسالة الفادي، في المراجع التابعة.
[28]- اللجنة اللاهوتية الدولية، المسيحية والديانات، مدينة الفاتيكان 30- 9- 1996 رقم 25 "م د" في المراجع التابعة. راجع حوار وبِشارة، رقم 27و 28.
[29]- حوار وبِشارة، رقم 73.

احترامُ الضمير والحُرّيةِ مانعاً لأيّ عَرضٍ للتوبة؟ ألا يُمكنُ الخلاصُ في أيّة ديانة؟ لماذا الرسالةُ إذاً؟"[30].

"رسالة الفادي" تَذْكر بعض الأفكار اللاهوتية الخاطئة بِخُصوص الديانات من ضِمن أخطر الدَّوافع نحو انهيار الإهتمام بالإلتزام الإرسالي هو عَقلية عَدَم المُبالاة، وهي للأسف منتشرة كثيراً فيما ين المسيحيين ومتأصّلة خصوصاً في رُؤًى لاهوتيةٍ غيرِ صحيحة، والتي تُضفي طابعَ النِّسبيَّة الدينية التي تَحمل على الإعتقاد بأنَّ 'أية ديانة تساوي أية أخرى' ""؛ ثم تُذَكِّرُ "رسالة الفادي" بكَم كتب البابا بولس السادس في "إعلان الإنجيل" عن وُجود "أعذار مخالِفة يُمكن أن تَنحرف عن التبشير، وأكثرها خُبْثاً دون شك هي تلك التي تَدَّعي الإستناد إلى تعليمٍ أو آخر من المجمع (في إعلان الإنجيل، رقم 80)"[31].

ولا يمكن إهمال تلك التفسيرات المتنوعة لأنها تتعامل مع وقائع حَيَوِيَّة[32]. بالنسبة للمسيحية من حث ماهِيَّتِها ومن حيث رسالتِها. إنها تعالج نفسَ الحقيقة والشُّمولية الخاصة بالمسيحية، وأيضاً قيمةَ الديانات غيرِ المسيحية. والبعض من تلك

30- رسالة الفادي، رقم 4، راجع كرازات... 31- 5- 1995، رقم 2.

31- رسالة الفادي، رقم 36.

32- راجع كرازات... 10- 5- 1995 رقم 2: "الأمر يخصُّ بعضَ الحقائق الأساسية: الله يريدُ خلاص الجميع؛ يسوع المسيح هو "الوسيط الوحيد" الذي "جاد بنفسه فداءً عن الجميع" (1 تيم 5/2 -6)..."

التفسيرات لا يمكن تَوْفيقُه مع المَفاهيم الكنسيّة الصحيحة بحس رؤية المجمع الفاتيكاني الثاني[33].

من ناحية أخرى إنه من الضَّروري أن نأخذها في عَين الإعتبار، لأن بها يتعلّق –كما نَوَّهْنا من قَبل- مَوْقِع الحوار في الرسالة. فنتيجةً لفَهْمٍ مختلفٍ لمخطَّط الخلاص يَختزل البعضُ الرسالةَ في الحوار، حتى أنهم أحياناً يفهمونه فقط على مستوى التَّرْقية الإجتماعية؛ وآخرون يختصرون إلى الحد الأدنى واجب الإعلان؛ ولا يَنْدُر وجودُ الذين لا يفهمون أصلاً أهميته.

ولأجل إبراز مواقف التفسيرات المتنوعة، فإن المُسَمَّيات تتراوح فيما بين "مركزية الكنيسة" –و هو الموقف الذي لم يَعُد أحد يدافع عنه- إلى "مركزية الخلاص"، مُروراً "بمركزية المسيح" و "مركزية الله". وكل واحدة منها بدورها تحتوي على ثوابِتها وعلى اختلافاتها. وسنحاول تقديم العُنصر المشترَك لمفهوم المخطط الإله الكامن بداخل البعض من تلك المفاهيم اللاهوتية الخاصة بالحوار، وخاصةً المفهوم المُنطلِق من المسيح والذي يحتل الموقع المركزي فيه.

نقطةُ الإنطلاق –خاصة النسبة لموقف مركزية الله وهو موقفٌ قابِلٌ للتعدُّدية- هي إمكانية تَخَطِّي كلِّ ادِّعاء بانفراديّة أو بِسُمُوِّ المسيحية في العلاقة مع

[33]- راجع كرازات... 10- 5- 1995 رقم 2.

الديانات الأخرى، كَيْ نستطيع بذلك أن نُجري حواراً، غلى مُستوَى النِّدِّية، يكون شَرعياً وأيضاً "أخلاقياً".

في حالة "مركزة الله" تُقبَل تعدّدية الوساطة الخلاصيّة المشروعة والحقيقية[34]، لذا فهي "موازية" لوِساطة يسوع المسيح، وهي في علاقة فيما بينها ومتكاملة. مَثلاً يكتب بول كْنِيتَر في ذلك:

بحسب ذلك المنظور الجديد، فَلَكِيْ تكون الديانات شرعية ذلك لا ستلز أن يُوجد المسيح بداخلها؛ وهي ذاتها لا يجب بالضرورة أن تتوجه نحو الاستعداد لِتَلَقِّي الإعلان المسيحي. هذا المنظور يسعى لاعتبار الديانات الأخرى كَسُبُلٍ مستقّلة للخلاص. والمسيح بالتالي لي هو بالسّبب المُكوّن للنعمة الخلاصية، ولا الكنيسةُ ضَروريةٌ للخلاص؛ والعرض الرئيسي للكنيسة ليس هو حَمْلُ ملكوتِ الله بل هو الكَشْف عنه و تَحبيذُه، ذلك الملكوت الذي بات يتشَّكل منذ أوّل لحظةٍ في الخلق. وبما أنه من الممكن أنْ ردَ الله أنْ يقول أو يعمل شيئاً أكثر مِمَّا قِيلَ وتمَّ في المسيح، فالمسيحيون يدخلون بالتالي في حوار مع الديانات الأخرى لا فقط لكي يُعَلِّموهم لكن قد يكون السبب أيضاً لك تعلّموا ما لم يتعلَّموه أبداً من قبلُ[35].

---

[34]- م د، رقم 19.

[35]- بول كْنيتر، اللاهوت الكاثوليكي حول الديانات به مُفْتَرَق طُرُق"، في كونتْشيليوم العدد 1 (1986)، ص 136- 137. "اللاهوت الكاثوليكي ..." في المراجع التابعة.

وبحسب نفس المؤلِّف، "فذلك المفهوم حول المسيح الذي لا يُناقض الديانات، ولا يُوجَد في الديانات، بل هو فوقُها، قد أصبح –فيما أعتقد- مَنظوراً مشتركاً فيما بين اللاهوتيين الكاثوليك المعاصرين. فهو مُتمثِّلٌ بطرق مختلِفة لدي هانز كونج و ه. ر. شْلِيتيه و م. هِلْوينج و و. بولمان و أ. كامْبْسْ وب. شونِنْبَرْجْ"[36].

إن التأكيد بوجود سُبُلٍ للخلاص مستقلَّة بذاتها ولها قيمتُها المستقلة عن يسوع المسيح يَستلزم –كما هو واضح- أن تُعطَى قيمة نسبية فَحَسْب لحقيقة أَحاديَّة وفَرَدانِيَّة وِساطة المسيح[37]. وهكذا يبقي الباب مفتوحاً للتأكيد على "مساواة" خلاصية فيما بين الديانات.

لأجل ذلك فهؤلاء اللاهوتيون (القائلون بالمسيح إلى جانِب الديانات) يَقترحون نَموذجاً لاهوتياً يرى المسيح إلى جانب ديانات أخرى أو شخصيات دينية أخرى. فهم يتخطّون أيضاً النَّموذج السابق إذْ يُصّممون على إمكانية أو اِحتمال أن تكون لدى تقاليدَ دينية أخرى شَرْعِيَّتُها الذاتية والمستقلة – "أن يكون لها مَوْضِعٌ"- بالإضافة إلى المسيح والمسيحية. فكما تُوحي قِصّة برج بابل، فالتعدّدية قد تكون إرادة من الله. والحقيقة قد تكون مطابقة للأحادية (مِنْ بانيكار). وبطريقة عملية ملموسة بل مُزعجة، قد تكون البوذيّة والهندوسيّة لهما نفس قَدْر الأَهَمِّية في تاريخ الخلاص مثلما للمسيحيّة؛ أو أيضاً

---

[36]- "اللاهوت الكاثوليكي ..."، ص 137- 138.

[37]- م د، رقم 21: "النتيجة الأخطر لمفهومٍ كهذا هي أن يسوع المسيح لا يمكن اعتباره الوسيط الأوحد أو أنْ ليس سواه".

قد يكون لِمُعْلِنين ومُخَلِّصين آخرين نفس الأهمية مثلما ليسوع الناصري. ذلك التحديد هو مُفْتَرَق الطُّرق[38] .

ينتهي الأمر ف ذلك الشأن- لأجل التَّرابط مع المبادئ المُتَّبَعة- بأن تُعطَى قيمة نِسبية فحسْب للمفهوم المسيحي عن الله فيما يتعلق بالعقائد وبالإلتزامات[39] .

إن التطوُّر فب اللاهوت الكاثوليكي حول الديانات –المذكور أعلاه- عليه بالتالي أن يتخطَّى "مركزية الله" إلى "مركزية الخلاص". وتلك الحركة تُضفِي جِدّيّةً على النَّقد المُبَرَّر الذي يُجرَى إزاء اللاهوت الخاص "بمركزة الله": فالمسيحيون ، إذ يأخذون بأن الله هو الله المشترك للحوار، يَفْرضون – ضِمنِيّاً وسِيادياً – مفاهيمَهم عن "الاله" على الديانات الأخرى، ينما تلك –كالبوذيَّة مثلاً- قد لا تكون لديهم أيه شَهِيَّة للكلام عن الله أو عن الكَيان السامي[40] .

عودةً إلى موضوع يسوع المسيح، فالبعض يدَّعون إمكان تأسيس شرعية)logos(لِتعدُّدية الوساطة الخلاصية على أساس الإختلاف بين "الكلمة"

–بِاعتبارِه أعظَم مَقاماً- وبين سوع. لذا يُقال: "إن يسوع المسيح هو "كلُّه إله" لأنه هو حب الله عاملاً في هذه الأرض،)totus Deus (أي كامل الأُلوهيَّة

---

[38]- اللاهوت الكاثوليكي...، 138-139.

[39]- م د، رقم 16.

[40] -اللاهوت الكاثوليكي ...، 142.

) لأنه لا يستنفذtotum Dei لكنه ليس "الله بالكامل" (أيْ: كمال الألوهية

بذاته حبَّ الله. ويمكن أيضاً أن نقول ’هو كله كلمةٌ لكن ليس هو كلُّ الكلمة’

)totum verbum, sed non totum verbi) "فالكلمة".(logos(

هو أعظم من يسوع، وقد يتجسَّد أيضاً في مُؤَسِّسي دياناتٍ أخرى"[41].

نفسُ الإشكالية تَظهر عندما يقال بأن "يسوع هو المسيح لكنَّ المسيح أكثر من يسوع"[42] . مِثالاً لذلك فبانيكار "يستخدم اللاهوت القديم حول مسيحانيَّة الكلمة ليُشدِّد

) Logos على الفصل ما ين المسيح الكَوْني (أو الكلمة (cristologia del Logos)

وبين يسوع التاريخي. فالمسيحيون يستطيعون بالتأكيد – ويجب عليهم- أن يُعلِنوا أن يسوع هو المسيح، لكنهم لا يستطيعون أن يؤكِّدوا بساطة بأن المسيح هو يسوع. فهناك في المسيح/ الكلمة أكثر مِمَّا في يسوع التاريخي. والمسيح يُمكن أن يَتَبيَّنَ، بأشكال متنوعة لكنها واقعيّة، في تقاليدَ وشخصيات تاريخية أخرى ف الخارج عن يسوع"[43] .

بهذه الطريقة يعتقدون أنهم يُسهِّلون "شُمولية عمل ’الكلمة’ ف الديانات"[44] .

---

[41] - م د، رقم 21.

[42]- م د، رقم 22.

[43]- اللاهوت الكاثوليكي...، 139-140.

[44]- م د، رقم 22.

وسيلة أخرى للجَدَل في الإتجاه ذاته، الخاص بالتفريق ين 'الكلمة' و 'يسوع'، تكمن في أن يُنْسَب للروح القدس عَمَلٌ خلاصيٌّ شاملٌ من الله لا يعودُ بالضرورة إلى الإيمان بيسوع المسيح[45] .

مؤلِّفون آخرون قالوا بأن يسوع قد جُعِلَ مخلِّصاً حقاً لكن بالمعنى الخاص به هو، لا بمعنى حَصْرِ الخَلاص فيه؛ أيْ أنه إعلانٌ ثابت لله عن ذاته، وبالتالي فهو يَضمن تعدُّدية سُبُل إظهار الله لذاتِه وتوصيل نفسِهِ الإلهية للبشرية. ذلك يعني مُخَطَّطاً إلهيًّا واحداً لكن بشَكليّات متعدِّدة يُوصِّل الله نفسه بها من خلال الكلمة والروح، وهي شَكليات يجب اعتبار أنَّ لها علاقات فيما بينها وأنها جميعَها تَميل إلى الإلتقاء في السرّ الإلهيّ المُطلَق[46] . على الرغم من الدور الذي لا بَديلَ له لحَدَث المسيح في القصد الإلهي، "فإنه لا يمكن أخذُه بطريقة معزولة بل يجب أن يُرَى دائماً في إطار تعدّد شَكليّاتِ كَشْفِ الله وإعلانِهِ عن ذاته بواسطة الكلمة والروح"[47] .

بهذه الرُّؤْية يُطرَح تساؤلٌ حديثٌ حولَ كَوْنِ وِساطَة يسوع المسيح واحدةً لا سِواها وشاملةً، لأنه يَتِمُّ الحديث عن نِسْبيَّتِها وحدودِها ارتباطاً بإعلانٍ إلهي بواسطة شخصيات أخرى:

---

[45]- راجع م د، رقم 22.

[46]- راجع ج . دوبْوِي، نحو لاهوت مسيحي لتعدّد الديانات، دار النشر الكيرينيانا بِبْرِيشيا، 1998، 275-284. في المراجع التالية: نحو لاهوت...

[47]- نحو لاهوت...، 283.

بما أن جِدِّيَّة الحوار تُحَرِّم تَلْين نَبْرة الاعتقادات العميقة لدى الطرفين، فكذلك انفتاحُ الحوار يستدعي ألاَّ تُعطَى قمة مُطْلَقة لما هو نِسبيّ، سَواءَ بسبب سوء الفَهم أَمْ بسبب الصَّرامة. ففي كل عقيدة أو اقتناع ديني يَكمن خَطر واقعي، أَلا وهو إعطاء قيمة مطلَقة لما هو نِسبي. وقد رأينا مثلاً ملموساً على ذلك في المسيحية بخصوص "مِلء" الإعلان في يسوع المسيح. فذلك المِلء – كما بيَّنَّاه- ليس في الكَمّ بل في الكَيْف: ليس هو مِلْئاً مستفيضاً وشاملاً لكل شيء، بل مِلءاً في عُمق شِدَّتِه. ذلك لا يتعارض بَتاتاً مع الطبيعة المحدودة للإعلان المسيحي الذي عُبِّرَ عنه في ثقافة مُحَدَّدة ونسبية. ذلك الملء لا يَستَنْفِد – ولا يقدر على ذلك- سِرَّ الإلهيّات، وأيضاً لا يُنكر حقيقة الكَشف الإلهي بواسطة شخصيات نَبَويّة لدى تقاليد دينية أخرى[48] .

ذلك المؤلِّف يَذْكر مباشرةً "كْلِ. جيفْري" الذي يؤكد وضوح – على الرَّغم من " عدم الفَصل" بين الكلمة الأزلي والكلمة المتجسّد- على وجود مُخَطَّط أوسع الكلمة، وهو بالتالي متميِّزٌ و "خارجٌ عن" المخطط الذي يسوع المسيح- وإنْ كان في عِلاقة ه وتَداخل معه.

لماذا علينا أَلا نُفكِّر أبداً بأنَّ التَّمَرْكز حول الله جِذريًّا يستطيع وَحْدَه مُواكَبة متطلّبات الحوار ين الديانات؟ من الظاهر أن التَّعَمُّق في اللاهوت حول المسيح يستطيع أن يَفتح سُلاً واسعة أكثر خِصْباً ولديها القدرة على تَلة مُتطلِّبات التَّعَدُّدية الحقيقيّة ومعها متطلّبات

[48]- نحو لاهوت...، 508- 509.

الهَويَّة المسيحية. بدون إنتاج فصلٍ مُدَمِّرٍ ين الكلمة الأزل والكلمة المتجسّد، فإنه من المشروع (...) أن يُعتَبَر المخطط الذي بالكلمة المتجسّد كعلامة سرّية لمخطط أوسع يَخصّ الكلمة الأزلي ويُناسب التاريخ الديني للبشرية[49] .

إن الرَّد بمسيحٍ يُكَوِّن الخلاص باستمرار، لكنه في الوقت نفسه نسبيٌّ وغيرُ مُتَفَرِّد ويمكنه الدخول في عِلاقات، هذا الرد يَسعَى إلى تَخَطِّي الاعتراض القائل باستحالة أن تتوافق "مركزية المسيح" مع حوار حقيقيّ بدون أن تَلجأ إلى "مركزية الله". تلك هي محاولة لإنقاذ الوَاقْع الكَوْني الشامل لحدث يسوع المسيح الخلاصّي، لكنَّها مُرتبطة بتَدبير يَفسح المَجال لشخصيات مخلِّصة وتقالد دينية يُوجَد الله فيها هي أيضاً عاملاً بواسطة الكلمة والروح[50] .

2-3- خطّة واحدة للخلاص مركزُها يسوع المسيح

إن البابا يوحنا بول الثاني يَقصد بصفة خاصة تلك المواقف في "رسالة الفادي" الت – بحسب أ. أَماتو- تمثِّل "دستوراً للرسالة في الكنيسة المعاصرة"، والتي

---

[49]- كل. جيفري، اللاهوت المسيحي والحوار بين الديانات، مجلة المعهد الكاثوليكي بباريس 38 (1993) 72 المذكور في نحو لاهوت...، 509.

[50]- نحو لاهوت...، 500-501. هنا يُقدَّم سؤالٌ وبالتالي طريق محتمٌ يجب إبرازه. ولكن ردّ المؤلف هو الذي يؤسس في النهاية الحوار ين الديانات على "مركزية الملكوت". راجع نحو لاهوت...، 481.

بها تصريحات "تقدِّم خطوطاً دقيقة لحل إشكاليات وتساؤلات بَرَزَت في الآونة الأخيرة في أوساط الحوار النَّظر والعمل بين المسيحية وديانات غير مسيحية"[51] .

إن رسالة الفادي، في إطار الرسالة التبشيرية للكنيسة، وبخاصِّيَّتها أنها "نحو الأمم"، تُعلِّم بوضوح أنه بالنسبة للإيمان المسيحي لا يمكن اجراء فصل ن الكلمة ويسوع المسيح الذي هو كَيانيًّا شخص واحد غير منقسم: هو الكلمة المتجسد. هكذا أيضاً لا يمكن الحديث عن يسوع التاريخي كمختلِفٍ عن مسيح الإيمان:

إنه لَمِن المُناقِض للإيمان المسيحي أنْ يُفصَل الكلمة عن يسوع المسيح. يؤكد القديس يوحنا بوضوح أن الكلمة الذي "كان في البدء لدَى الله" هو نفسُه الذي "صار بشراً" (يوحنا 1/ 2 و 14): يسوع هو الكلمة المتجسد، شخصٌ واحد وغيرُ منقسِم. لا يمكن فَصل يسوع عن المسيح، ولا أن نتكلَّم عن يسوع تاريخي قد يكون مختلفاً عن مسيح الإيمان. الكنيسة تعرف يسوع وتعترف به على "أنه المسيح، ابن الله الحي" (متى16/16). فما المسيح إلا يسوع الناصري، وهذا هو كلمة الله الذي صار إنساناً من أجل خلاص الجميع. المسيح "يَحِلُّ كلُّ كمال الأُلوهيَّة حُلولاً جسدياًّ" (قول 9/2). و "من مِلْئِهِ نِلْنا جميعاً (يو 16/1). "الابن الوحيد الكائن في حِضن الآب" (يو 18/1) هو "الابن الحبيب، الذي نَجَّانا ... فقد حَسُنَ لدى الله أن يحِلَّ فيه الكمال كلُّه وأن يصالح به ومن أجله كلَّ موجود مِمَّا في الأرض ومِمَّا في السماوات وقد حقق

[51]- أ. أماتو، الرسالة المسيحية ومركزية يسوع المسيح، رسالة الفادي، إلّي دي تْشِي، تورينو 1992،13.

السلام بدم صليبه"(قول 13/1- 14 و19- 20). وهذا الطابع الفريد هو الذي يُؤتي المسيح هذا المَدَى المُطْلَق والشامل الذي به، مع وُجودِه في التاريخ، ... يكون الأوَّل والآخِر، والبداية والنهاية" (رؤ 13/22)[52] .

اِنطلاقاً من التَّميُّز الكَياني المُتَفَرِّد للمسيح، نَتلَّقي مَدلولَه المُطلَق والشامل الذي يجعل منه المخلِّص الأوحد[53] والمركز لتاريخ الخلاص، هو الذي يترتَّب كلُّ شيء بحسب اِرتباطِه به، والذي "فيه يَجد البشر مِلء الحياة الدينية، وبه قد صالح الله مع نفسه كلَّ الأشياء (ع ك د،2)"[54] .

بما أن يسوع المسيح هو مركز تاريخ الخلاص، فالعمل الشامل للروح القدس يَتِمُّ منذ الأزَل في اتِّحادٍ مع ر التجسد وسر الفداء[55] .

من ناحية أخرى، و اتِّباعاً لهدف من أهداف اليوبيل، لا يُمكن الإقتصار فقط على الأَلْفَي سنة المُنقضِية منذ ولادة المسيح. لابد من الصُّعود إلى الوراء في الزمن لكي نَستوعب كل عمل الروح القدس حتى من قبل المسيح- أيْ منذ البدء وفي كلِّ العالم، وخُصوصاً في تدير العهد القديم. فعملُه هذا، عَبْرَ كلِّ مكان وزمان، بل في كل إنسان، قد جَرَى بحسب المخطَّط الأزلي للخلاص، وبالتالي فإنَّه متَّحدٌ اتِّحاداً وثيقاً

---

[52]- رسالة الفادي،6.
[53]- راجع رسالة الفادي،5.
[54]- يوحنا بولس الثاني، خطاب إلى الإكليروس الإداري الروماني، 22- 12- 1986، 4؛ راجع حوار وبشارة، 28، وراجع م د، 5.
[55]- راجع م د، 58- 60.

بسرِّ التجسُّد والفداء، ذلك السر الذي بدَوْره كان له تأثيرُه في المؤمنين المسيح المُزْمِع أن يأتي. هذا ماتُثْبِتُه خُصوصاً الرسالة إلى أهل أفسس (راجع أف 3/1 -14)[56] .

إن تَدير الروح ليس بديلاً لتدبير المسيح؛ كما لا توجد فَجْوة أو فاصل بين المسيح واللُّوجوس، لا على مُستوى الكيان وبالتال لا على مستوى التدبير. لا توجَد تدابيرُ مختلفة للخلاص: واحد للكلمة – بتَوْصيل ذاته في التاريخ الديني للبشرية- وآخر هو ما تمَّمه يسوع المسيح؛ لا أيضاً تدبير للروح مختلِف عن تدير يسوع المسيح (والكلمة). إن عمل الثالوث بأكملِه يَمُرُّ عَبر وِساطة يسوع المسيح[57] . إن ما أجراه الروح وهو الأقنوم والحب والهِبة الذي فيه يوَصِّل الله الواحد والثالوث ذاته للبَشر – وسوف يُجريه في الشعوب وفي الثقافات والديانات طَوال الدُّهور، وإنْ كان ذلك يَتِمُّ بكَيْفِيَّات متنوّعة: فذلك العمل مركزُه هو يسوع المسيح ويَرتبط به هو.

ذلك الروح هو نفسُه الذي عمل في التجسد وفي حياة ومت وقيامة يسوع، ويعمل في الكنيسة. إذاً فهو ليس بديلاً للمسيح ولا يملأْ نوعاً من الفراغ، كما يُفترَض أحياناً، ين المسيح واللُّوجوس. فكل ما يجريه الروح في قلوب البشر وفي تاريخ الشعوب وفي الثقافات والديانات، ويقوم بدور تَحضيري للبشارة (راجع نورٌ

---

[56]- ربٌّ مُحيي، 53.

[57]- راجع م د، 36- 39. تفحص الوثيقة الوساطة الوحيدة ليسوع في العهد الجديد وتَختم هكذا: "لا افتراضَ حُدود لإرادة الله الخلاصية، ولا الإعتراف بواساطات مُوازية لوساطة يسوع، ولا نَسْب تلك الوساطة الشاملة للوّجوس الأزلي غير المطابِق ليسوع، يُمكن اتِّساقها مع بَلاغ العهد الجديد". م. د.،

للأمم، 16) ولا يَسَعُه إلاَّ وأن يُشير إلى المسيح، أيْ إلى الكلمة الذي صار جسداً بفعل الروح، "لكي، بِكَوْنه الإنسانَ الكامل يُخلِّص الجميع ويُخلِّص في ذاته كل شيء" (فرحٌ ورجاء، 45؛ رٌّ محيي، 54)[58] .

بالتالي، فسَبيل الخلاص يمُرُّ دائماً يسوع المسيح.

"مع ذلك، فإنَّ كل ما قُلتُه أَعلاه لا يبرِّر الموقف النِّسي للذين يرَوْن أنه يُوجد في أيَّة ديانة سبيلٌ للخلاص قد يَكون مستقلاًّ عن الإيمان بالمسيح الفادي، ويظنون إذاً أنَّ الحوار ين الديانات يجب أن يتأسس على ذلك التنازل المُبْهَم. ليس في هذا مَكْمَن الحَلّ – المُوافق للإنجيل – لمَسْألة خلاص من لا يَعتنق قانونَ الإيمان المسيحي. علينا بالعك أن نتمسَّك بأن طريق الخلاص يمُر دائماً بالمسيح، وبالتالي بأنَّ مُهِمَّة التعريفِ به و تحبيبِه لدى الناس تَعود على الكنيسة وعلى مَرسَليها في كل زمان ومكان وفي كل كما كان القديس بطرس يُعلِن أمام Yلا خلاصَ لكمP ثقافة. بعيداً عن المسيح،

مجمع رؤساء الكهنة منذ التبشير الرَّسولي..."[59] .

ذلك يَصلُح كذلك لِكل الناس حتى الذين يَجهَلون الإنجيل:

"مِن المُهمّ التأكيد على أن سبيل الخلاص، الذي يَسْلُكه الكثيرون الذين يجهلون الإنجيل، ليست سيلاً خارجاً عن المسيح وعن الكنيسة. إن المشيئة الخلاصيّة الشاملة

---

[58]- رسالة الفادي، 29.
[59]- كرازات... 1995/5/31، 2.

مرتبطة بوِساطة المسيح الوحيدة. تُبَيّن ذلك الرسالة الأولى إلى تيموثاوس: "... الله مخلِّصُنا، فإنه يريد أن يَخلُص جميع الناس ويبلغوا إلى الحق، لأن الله واحد، والوسيط بين الله والناس واحد، وهو إنسان، أيْ المسيح يسوع الذي جاد بنفسه فِدًى لجميع الناس" (1 تيم 2/ 3ب – 6أ). ويُعلن بطرس ذلك يقول أنْ خلاصَ بأحدٍ غيره"، ويسمّي يسوع "رأس الزاوية" (أعمال 4/11-12) مبيّناً دور المسيح الذي لا غِنى عنه كأساس للكنيسة"[60] .

المسيحيون يُدركون هذا، والآخَرون يَجهلونه، ينما الخلاص يتحقق دائماً بعمل الروح، الذ هو روح المسيح، وبالمشاركة في السِّر الفِصْحيّ.

الديانات تُعِين أعضاءها واسطة الخير المزروع بداخلها من الروح – أيْ بُذور الكلمة – حتى يستجيبوا إيجابيًّا لدعوة الله[61] .

جاء المسيح في العالم لأجل كلِّ هؤلاء الشعوب، وفَداهم جميعاً ومن المؤكَّد أنَّ لديه طُرُقُه للوصول إلى كلِّ واحد منهم في الحَقْبة الحالية الآخِرَوِيَّة –

من تاريخ الخلاص. في الواقع كثيرون في escatologica- النَّهْيَوِيَّة

تلك الديانات يقبلونه، وعدد أكبر أيضاً لديهم امان ضِمنِيٌّ (راجع عبرانيين 6/11)[62].

---

[60]- نفس المرجع، 3. راجع: للمؤمنين في اللقاء الاسبوعي العام 1986/10/22، 1: "... انمَّا ذلك لأجل أنَّ الجميع، منذ بدء التاريخ، مُهيَّؤون للمسيح...".

[61]- راجع حوار وبشارة، 29.

[62]- على عتبة ...، 91. راجع كرازات... 1999/5/19، 4: "... مع وَعْيِنا بأن المسيح وروحِه موجودٌ فعلاً وسرّيًّا في الكثيرين العائشين بصِدق خبرتَهم الدينية".

المسكونية: بعض المفاهيم حول الكنيسة

الأب لويس مونتِس (V.E.)

لأَجل فَهْمِ فِكرَةِ المَسكونيّة يَجب مَعرفة ما تُعَلِّمُه الكنيسة عن ذاتها. فكثيراً ما يَعود عَدَمُ الفَهم إلى افْتقاد المَعرفة الصَّحيحة للحَقائق الأساسيَّةَ. لذلك نُقدِّم فيما يلي بعضَ العَناصر، مُستخدِمين في ذلك نُصوصاً من تَعليم الكنيسة الرَّسمي.

في قرارِهِ عن "الحركة المسكونية"، يُعَلِّم المَجمَع الفاتيكاني الثاني ما يلي:

وَحدة وأحاديَّة الكنيسة.

و إنَّ الرب يسوع، بعد إذ رُفِعَ على الصليب ثُمَّ دخل في المجد، أفاضَ الروح الذ كان قد وَعدَ به. وبه دَعا وجمعَ في وَحدةِ الإيمان والرجاء والمحبَّة شعبَ العهدِ الجديدِ الذي هو الكنيسةُ على حسب تعليم الرسول: إنَّه ليس سوى جسدٍ واحدٍ، كما أنَّه ليس إلا رجاءٌ واحدٌ في ختام الدعوة التي دُعيتم: فالربُّ واحدٌ، والإيمانُ واحدٌ والمعموديةُ واحدة" (أف4: 4-5).

و لكي يُقيمَ المسيح كَنيستَه المقدَّسة في كُلِّ مكانٍ حتى مُنتهَى الدَّهر، وَلَّى هيئةَ الرُّسل الاثنى عشر مُهمَّةَ التَّعليمِ و الإرادةِ و التقديس واختارَ منهم طرس الذي، بعد ما شَهِدَ له، قرَّرَ أَنْ يَبنيَ كَنيستَه عليه؛ و وَعدَه بِمفاتيحِ الْمَلكوت؛ ثُمَّ إنَّه بعدما أَثبتَ له

الرُّسولُ حُبَّه ائتمنه على جميعِ النِّعاجِ يثبِّتُها في الإيمان، و يَرعاها في وَحدةٍ كاملة، فيما يسوعُ المسيح يَظلُّ، هو نفسُه إلى الأبد، رأسَ الزَّاويةِ الأعظم وراعي نفوسِنا.

ثُمَّ إنَّه بالدعوة بالإنجيل بأمانة على يد الرسل ثم على يد خُلَفائِها – أيْ الأساقفة برئاسة من هو خليفة بطرس- وبتوزيع الأسرار والحكم بمحبة بقيادة الروح القد وفعله، يريد يسوع المسيح لشعبه أن ينمو، وان يحقق الشركة في الوحدة بالشهادة بالإيمان الواحد، وبالقيام المشترك في العبادة الإلهية، وبالاتفاق الأخوي في أسرة الله.

ذلك هو سر وَحدة الكنيسة المقدس، في المسيح وبالمسيح، فعل الروح القدس الذي يحقق تَنوُّع الخِدَم. و إنَّ الغِرار (المَثَل) الأَسمى لهذا السر ومبدأَه هما وحدة الأقانم الثلاثة، الآب والابن و الروح القدس، في الله الواحد.

و في كنيسة الله هذه الواحدة الوحيدة ظهرت منذ البدء بعض انقسامات استنكارها الرسول بشدة كَشَيء يستوجب الشَّجَب؛ و في غُضون القرون اللاحقة وقعت انشقاقات أشدُّ خُطورة، وانفصلت طوائفُ ذات بالٍ عن شركة الكنيسة الكاثوليكية التامة بذَنْب أفراد أحياناً من هذا الفريق أو هذا.

و من ثَمَّ فإن هذه الكنائس والطوائف المنفصلة لا تخلو البَتَّة، على كونِنا نعتقد أنها مَشوبة بالنقص، من المعنى و القيمة في سر الخلاص. ذلك بأن روح المسيح لا يَستنكف من استخدامها كوسائلِ خَلاصٍ تنبُع قُوَّتُها من مِلء النعمة والحقيقة الذي أؤتُمِنت عليه الكنيسة الكاثوليكية.

بَيْدَ أنَّ أخوتنا المنفصلين، سَواء من حيث هم أفراد أو مجتمعون في طوائفهم أو كنائسهم، لا ينعمون بهذه الوحدة التي أراد يسوع المسيح ان يُؤْتِيَها جميعَ الذين جَدَّد ميلادَهم وأحياهم ليكونوا جسداً واحداً لحياةٍ جديدة، ولتي يَشهد لها الكتاب المقد وتَقليدُ الكنيسة المُكرَّمة. ذلك أنه بكنيسة المسيح الكاثوليكية وحدها، التي هي "وسيلةٌ عامة للخلاص"، يُمكن الحُصول على مِلءِ وسائل الخلاص. فإنَّ الهيئة الرسولية التي بطرس رأسُها، هي وحدَها، بحسب إيماننا، قد أؤتُمِنَت على جميع غنِى العهد الجديد، لتكون على الأرض جسداً واحداً للمسيح الذي ينبغي أن يَندمج به مِلْءَ الانِدماج جميعُ الذين أمْسوا من شع الله. وهذا الشع وإن ظل، في غُضون سفره على الأرض، مُعَرَّضًا في اعضائه للخطيئة، يواصل نَماءَه في المسيح، ويقوده الله بِرِفْق بحسب مقاصده الخفية، إلى أن يَبْلُغ سعيداً ف أورشليم السماوية، ملءَ المجد الأدي كاملاً.

و يقول لنا إعلان "الربُّ يَسوع":

على المؤمنين أن يعترفوا بأن هناك تَواصلاً تاريخياً – مرتكزاً على التسلسل الرّسولي من الكنيسة التي أسسها إلى الكنيسة الكاثوليكية "هذه هي كنيسة المسيح الواحدة [...] التي سلَّمها مخلصنا بعد قيامته إلى بطرس ليكون راعيها (يو 17/21)، وأوكل أمرَها إليه و إلى سائر الرسل كي ينشروها ويسوسوها (متى18/28...)، و التي أقامها دوماً عامودَ الحق وقاعدته (1 تيم15/3). هذه الكنيسة المؤسسة و المنظمة كمجتمع في هذا العالم قائمةٌ في الكنيسة الكاثوليكية ليسوسها خليفة بطرس والأساقفة

المتَّحدون معه بالشركة" (**نورُ الأمم 80**). بهذا الكلام (قائمة في الكنيسة الكاثوليكية)، أرد المجمع الفاتيكاني الثاني أن يُعلن حقيقتين عقائديتين: من جهة، إنها بالرغم من انقسام المسيحيين تبقى كنيسة المسيح قائمة بتمامها في الكنيسة الكاثوليكية وحدها؛ من جهة ثانية، "هناك عناصر عديدة لحياة النعمة والحقيقة خارجَ هذه الأُطُرِ" (المرجع السابق؛ و **لِيكونوا واحداً، 13؛ ونورٌ الأمم، 15؛ واستعادة الوَحدة،3**) إيْ في الكنائس والجماعات الكنسية التي لا تَنْعَم بَعْدُ بالشركة الكاملة مع الكنيسة الكاثوليكية. لكن يحب التأكيد، بالنسبة إلى هذه الكنائس والجماعات، أن "قوتها تنبُع من كمال النعمة والحقيقة الذي أُوْكِل إلى الكنيسة الكاثوليكية" (**استعادة الوَحدة**،3).

هناك إذن كنيسة واحدة نَجِدها ف الكنيسة الكاثوليكية التي يسوسها بطرس والأساقفة المتحدون معه بالشركة. والكنائس التي تقى متحدة بالكنيسة الكاثوليكية برباطات حميمة، كالتسلسل الرّسولي و الإفخارستيا الصحيحة، وإنْ لم تكن بشركة كاملة مع الكنيسة الكاثوليكية الناتج عن عدم قولهم للعقيدة الكاثوليكية القائلة بأوَّلية بطرس التي تنعم بها فعلاً بالنسبة إلى الكنيسة جمعاء وِفقاً للإرادة الإلهة.

وعلى العكس، فالجماعات الكنسية، التي لم تحتفظ بالأسقفية الصحيحة ولا على جوهر الإفخارستيا الأصيل والكامل، ليست كنائس بالمعنى الأصلي، ومع ذلك فالذين قبلوا سرّ العماد في هذه الجماعات مُتَّحِدون بالمسيح بالعماد، وبذات الفعل هُم في

شَراكة وإن ناقصه مع الكنيسه. إن العماد موجَه اساسا إلى اختيار مِلء الحياة في المسيح، وذلك بشهادة كاملة بالإيمان و بالإفخارستيا و بملء الشَّراكة مع الكنيسة.

"لِذا فلا يَحِقُّ للمؤمنين أن يتصوّروا كنيسةَ المسيح كجماعة فحسب – منقسمة على ذاتها، نعم ولكنها محافظة على شيء من الوَحدة-،

ككنائس وجماعات كنسيَّة؛ كما لا يحق لهم القول بأن كنيسة المسيح لم تعد قائمة في مكان ما بحيث تصبح هدفاً يجب البحث عنها في كل الكنائس مشتركة" (مَجمع عقيدة الإيمان، **سِرُّ الكنيسة**،1). و فعلاً "عناصرُ تلك الكنيسة المعلَنة تتوفَّر موحَّدة في كمالها في الكنيسة الكاثوليكية، وبدون هذا الكمال في الجماعات الأخرى" **(ليكونوا واحداً، 14)**. "وبالتالي فالكنائس والجماعات لا منفصلة نفسُها – مع أننا نعتقد أنها مُصابة بتلك الشوائب – لا تخلو أبداً من المعنى والقمة في سرّ الخلاص. فَروحُ المسيح لم يتمنَّع عن استخدامها بمَثابة وسائلَ خلاصية تنبُع قوَّتُها من كمال النعمة والحقيقة الذي أُوْكِلَ إلى الكنيسة" **(إستعادة الوَحدة،3)**.

نرى إذاً أن الميح أسَّس كنيسته على بطر مع الرسل. وفي هذه الكنيسة أَودع مِلءَ وسائِط الخلاص. تلك الكنيسة الجامعة تحيا في "الكنائس الخاصة"، أيْ في الكنائس المحَلِّيَّة المجتمِعة حولَ أُسْقُفِها.

الكنيسة الجامعة سبقت في وجودها – سبقت كَيانيًّا- كلَّ الكنائس الخاصَّة فحين نشأت الكنيسة الجامعة كانت تُوجد كنيسة خاصة واحدة فقط وهي كنيسة أورشليم.

مع مرور القرون اللاحقة، ظَهَرت انقسامات، وانفصلت جماعاتٌ غيرُ صغيرة عن الشَّركة التَّامة التي ف الكنسة الكاثوليكية.

البعض من تلك المجموعات استمرَّ مُلْتَفًّا حول أسقفٍ، فتحوَّلوا إلى "كنائس خاصة ليست في شركة كاملة مع الكنيسة الجامعة"؛ نما فَقَدَ البعضُ الآخر التعاقُب الرَّسولي، إلى ان فَقَدوا الأُسقُفيَّة، ولا يُمكن فِعليًّا أن يُسَمُّوا "كنائِس"، وبالتال نحن ندعوهم ب "جماعات كَنسيَّة".

لذلك فالمجمع يؤكِّد أن "الكنيسة الجامعة تَدومُ ف الكنيسة الكاثوليكية". إنَّ تعير "تَدومُ" له في هذا الإطار معنى أوسع من مجردَّ "توجَد". إنه يُزَوِّدنا بغنًى خاصٍّ في موضوعنا الحالي، ويُتيح لنا أن نُفَسِّر المسكونية. إنه يعني أن جميع عناصر الخلاص تُوجَد فيها بعضُ الوسائل الخلاصيَّة، ولكنها ليست كاملةً فيها.

بِقَدر ما تُوجد تلك العناصر في سائر الجماعات المسيحية، بهذا القدر تكون كنيسة المسيح الواحدة موجودة ناشطة فيها.

لدينا إذاً الكنيسة الكاثوليكية ومعها كنائسُ أخرى خاصَّةٌ تتمَّتع بوَحدة جُزْئيَّة مع الكنسة الكاثوليكية؛ وبالقدر الذي تحتو تلك الكنائس على عناصرَ مِن الحقيقة – في

الكنائس الارثدكسيه مثلا نجد عناصرَ من الحقيقه اكثر ممّا نجده في الكنائس البروتستانتية -، بهذا القدر تكون كنيسة المسيح الواحدة موجودة وناشطة فيها.

خارجَ الجماعة الكاثوليكية لا وُجودَ لِلحَيِّزِ الكَنَسِي

بالنسبة لتعبير كنائس أَخَوات يُعلِّمنا مَجْمَع عقدة الإيمان ما يلي:

المعنى المقصود بالكنائس الأخوات هو فقط الكنائس الخاصة (أو تَجَمُّعات من كنائس خاصة مِثل البَطريَركيَّات و المِتروبولتات). يجب أن يَظَلَّ واضحاً دائماً، حتى في حالة استخدام تعير "كنائس أخَوات" بهذا المنعى الحَصْريّ، أن الكنيسة العامَّة، الواحدة والمقدسة والجامعة والرّسولية، ليست أختًا بل أمًّا لكا الكنائس الخاصة.

يُمكن أيضاً الحديث عن "كنائس أَخَوات" –بالمعنى الصريح للتعبير- عندما نقصد كنائس خاصة كاثوليكية أو غر كاثوليكية؛ وبالتالي فكنسة روما الخاصة يمكن أن تُدعَى أختاً لكل الكنائس الخاصة. لكنْ، وكما قد ذكَّرنا، ليس من الإمكان أن نقول الضَّبط **بأن الكنية الكاثوليكية** أختٌ لكنيسةٍ خاصة أو لمجموعةٍ من الكنائس. المسألة ليست في الألفاظ فقط، بل خصوصاً في احترام حقيقة أساسية للإيمان الكاثوليكي، أَلا وهي وَحدانية كنسية يسوع المسيح. تُوجَد فِعلاً كنيسةٌ واحدة، والتال فكلمة "كنائس" بالجمع يمكن أن تعود فقط إلى الكنائس الخاصة.

في النهاية لابُدَّ أن يكون حاضراً ف الذِّهن أن تعير "كنائس أخوات" – بالمعنى الصريح، وكما هو مشهود له ف التقليد المشترَك للغرب والشرق –يمكن تطبيقُه حَصريًّا فقط للجماعات التي حافظت على شرعية الأسقفية والافخارستية.

بين تلك "الكنائس الخاصة" و "الجماعات الكنسية" تُبْرُزُ:

1- الأُرْثُذُكْسِيّة: الناتجة عن انشقاق بداية الأَلْفية الثانية.

2- قبل تلك أَيضًا، اِنفصلت مجموعة كبيرة هي "الكنائس الشرقية القديمة"، التي رَفَضَتْ مَجْمَعَيْ خَلْقِدونة وأَفَسُسْ، ومنها الكنيسة القبطية، والأشورية و الأرمنية والأثيوبية.

3- الإصلاح البروتستانتي.

من ناحيةٍ أنَّ هؤلاء قد انفصلوا فهُم "مُنْشَقُّون". من ناحية أنهم اتعدوا عن بعضِ عَقائدِ الكنيسة الكاثوليكية فيُسَمُّون "هَراتِقة". ولكنْ مِن المُؤَكَّدِ أنَّ دراسةً متعمِّقة للمشكلة تكشف أنه، في أحانٍ كثيرة، تكون الإختلافات ثقافية أكثر منها عَقائِديَّة. كثيراً ما جَرى سوءُ التفاهم حَول التَّعبيرات، ثم ساءت المشكلة بمَواقِف صارمة غيرِ متساهلة من كِلا الطَّرَفَين.

الفِئتان الأُولَيان هما كنائسُ خاصة (الأرثذكسية والكنائس الشرقية القديمة) قد اتعدت عن الشركة. لَيْسَتا كنائس "أخوات" بالنسبة للكنية الجامعة، بل بناتٍ لها.

إنما البروتستانت فَقَدْ فَقَدوا الرّسولي. ليس لديهم أساقفة، وبالتالي فليس لهم كهنة ولا أسرار؛ لهذا فليسوا بكنائس خاصة بل هم "جماعات كَنَسية".

من البروتستانت (عموماً) انْفَكَّت الشِّيَع، التي لا تُقاَن بالكنائس الساقة ذِكرُها، ولا حتى بالجماعات الكنسيَّة التي خرجت ه عنها. إنها مجموعات شديدة التَّعَصُّب وأُصولية، وقد نَزعت أنفسها من البروتستانت والآن – ف مُعظم الحالات – لم تَعُدْ مَسيحيَّة بعد. أنْ يَكون المَرْءُ مسيحيًّا يعني أن يعتقد بالثالوث وبالتجسُّد.

المسيحيون في البلاد الإسلامية

دراسة حول وضع المسيحيين في الأراضي Fides) نشرت وكالة فيدِسْ(
الإسلامية. وفيما يلي مُلَخّصٌ لِتلك الدراسة (تعداد السكان وأرقام الإحصائيات: في عام 1999):

): عدد السكان 25 مِليون نَسْمَةٍ: المسلمون يُمثّلون 99%؛ و Aganistan **أفغانستان** (المسيحيون عِبارة عن بِضْعَةِ عَشَرات. وقد قام نِظام طالِبان بِطَرد مُعظم المسيحيين .proselitismo)البالغ عددهم 7000 مسيحي بحِجَّة اتّهامِهم بالاستِجْلاب(

عدد السكان: 21.6 مليون نَسمة: **) : Arabia Saudita المملكة العربية السعودية (**

المسلمون: 93.7% والمسيحيون 3.7%. وتتكون الجالية المسيحية فقط من العاملين الأجانب: حوال 6 مليون. غير مسموح للمسيحيين بالاجتماع للصلاة حتى لو كان ذلك في منازلهم الخاصّة. و ممنوع اقْتِناءُ الكتاب المقدس. يُعاقَب الاستجلاب بالإعدام. وبما أنَّ الأراض السعودية تُعتَبر أراضٍ إسلاميةً مُقدَّسةً فإنه لا يسمح فيها ببناء أماكنَ عبادةٍ لِمؤمني الديانات الأخرى.

عدد السكان 617.000 : 82.4% مسلمون و المسيحيون**): Bahrein البحرين (**

10.5%. يعيش في البلاد حوال 45.000 مسيحي. و يتمتعون بحرة إقالمة الشعائر الدينية، وليس الحرية الدينية. تدير الراهبات الكومبونيات مدرسية تسع 1600 تلميذة.

السكان 22.7 مليوناً: 88% مسلمون والمسيحون عدد **Bangladesh): بنجلادش (**

0.3%. من بين هؤلاء 300.000 من الكاثوليك. مستوى التسامح الدينِيّ جيّد. الكنيسة هناك مُنْخَرِطة بدرجة كيرة في مجالات التعليم و محاربة الفقر، و كذلك في القطاع العلاجي في المستشفيات تُوجَد عوائقُ لمنح تأشيرة الدخول لِلمرسَلين.

عدد السكان: 307.000: 70% مسلمون والمسيحيون 7.7%. **Brunei): بروناي (**

الإسلام هو ديانة الدولة. ولا تُمنَح تراخيص لِبناء الكنائس. وترغم وزارة التعليم كل الطلاب – بما فيهم المسيحيين – على القيام بدراسات إسلامية حتى في المدارس الخاصة.

عدد السكان 2.4 مليوناً:**Emirato Arabes Unidos):(الإمارات العربية المتحدة**

75.6% مسلمون والمسيحيون 11.1%. الكاثوليك 125.000. والإسلام هو الديانة الرَّسمية. وتتمتع الجالية المسيحية بحَقِّ إقامة الشعائر الدينية وتَرْعَى مؤسسات تعليمية.

هناك 14 كاهناً و6 مدارس كاثوليكية و تُبْنَى حالياً في دُبَيْ كنيسة هي الكُبْرَى في الشرق الأوسط.

عدد السكان 211 مليون نسمة: المسلمون 55% (150 **Indonesia**): **إندونسيا (** مليوناً)، و المسيحيون 10% (يبلغ تِعْداد الكاثوليك 6.4 مَلايين). يكفل الدستور حرة العبادة و تحترم الحكومة هذا المبدأ بصفة عامة. هناك أحاديث يُقتَل فيها المسيحيون تَحْدُث في جزر المولوق. و قد أُجبِرت قُرًى كاملة على التَّحَوُّل للإسلام. وقد زاد التوتُّر نظراً لِسلسلة مِن الهجمات التي دَمَّرَت كنائس في جاكارتا.

عدد السكان 23 مليوناً: المسلمون 96% و المسيحيون 4% (الكاثوليكIrak):**العراق (** 270.000). ديانة الدولة هي الإسلام. هناك حرية لإقامة الشعائر الدينية. كما يُوجَد مسيحيون داخلَ الحكومة، مِثْلُ طارق عزيز نائب رئيس الوزراء وهو كِلداني كاثوليكي.

عدد السكان: 62 مليون نسمة: المسلمون 99% و المسيحيون 0.1% Iran): **إيران (**

(الكاثوليك: 16.000). و منذ قيام الجمهورية الإسلامية عام 1979، و الإسلام الشيعي هو ديانة الدولة. و هناك حرية محدودة ممنوحة للديانات الأخرى.

عدد السكان: 6.3 مليون نسمة: المسلمون 96% والمسيحيون **): Jordaniaالأردن (**

4% (الكاثوليك 48.000). حرية العبادة تَكْفَلُها الحكومة. ف عام 2000 قدم 53 من نواب البرلمان البالغ عددهم 80 نائباً طلبًا مطالِبين فيه بتطبيق الشريعة الإسلامية في الأردن.

عدد السكان: 1.9 مليون نسمة: المسلمون 83% والمسيحيون**): Kuwait الكويت (**

12.7% (الكاثوليك 175.000). الدّستور يكفل الحرية الدينية. و المسيحيون كلهم من العمال الأجانب. و للكاثوليك كنيتان هما: الكتدرائية و تُوْجَد في الصحراء، و كنيسة سَيِّدَة ديارِ العَرَب في الأحمدي.

عدد السكان: 4 مليون نسمة: المسلمون 49% والمسيحيون **): Libano لبنان (**

41%. الدستور يكفل الحرية الدينية بِواسطة تمثيل سياسي متوازن. رئيس الجمهورية مسيحي ماروني، ورئيس الوزراء مسلم سُنِّيّ، ورئيس البرلمان مسل شيعيّ. اندلعت الحرب الأهلية بين المسلمين والمسيحيين عام 1975 و استمرت حتى عام 1990. وكان أكثر من ثلاثة أرباع الضحايا ال 150.000 الذين سقطوا من المسيحيين. وقد الحرب في نموذج التعايش الطائفي. من المُلاحَظ زيادة الأصوليةerosiono) نَخَرتْ (

الإسلامية. كما تطالب حركة حزب الله الشيعة بقيام دولة إسلامية تماماً على مثال النموذج الإيراني.

عدد السكان 22.2 مِليونًا: المسلمون 50%، و المسيحيون 8%**Malasia): ماليزيا (**

(الكاثوليك 721.000). دين الدولة هو الإسلام. كَفَل الدستور حرية إقامة الشعائر الدينية، ولكن الحركات الأصولية تمارس ضغطاً كبيراً على المستوى السياسي والاجتماعي. ولا تُمنَح تراخيصُ لِبناء الكنائس.

جزر المالْديفْ (Maldivas): عدد السكان: 286.000 نسمة: المسلمون 99.2% و

المسيحيون 0.1 (الكاثوليك 80). و هي بمَثابةِ جَنَّةٍ سياحيةٍ، و الإسلام هو الدين الرسمي للدولة. تُطبَّق الشريعة. و ممنوع على المسحيين حِيازَةُ أماكنَ للعبادة. قامت الحكومة بدءًا من عام 1999 بِحَملة واسعة لِأَسْلَمَةِ كلِّ شيء يَصْحَبُها تَهميشٌ للمسيحيين.

سلطنة عُمان (Oman): عدد السكان 2.5 مليون نسمة: المسلمون 87.4% و

المسيحيون 4.9% (الكاثوليك 88.000). تُوْجَد في عُمان 4 كنائس كاثوليكية. وقد أعطَى السلطان قطعة أرض لِبناء كنيسة، و أمر بناء كنائس على نفقته الخاصة. يُدير المسيحيون مدارسَ ويمكنها التَّجَمُّع.

باكستان (pakistan): عدد السكان: 141 مليون نسمة: المسلمون 87% و

المسيحيون 1.5% (الكاثوليك 1.082.862). هناك تمز ضِدَّ الأَقَلِّيات المسيحية بسبب

< نظامِ الانتخاب المنفصِل> الذي ينظّم حق التصويت على أساس الانتماء الدني، أيْ أنهم يمكنهم التصويت لِصالح عدد محدود من المرشَّحين وفقط من نفس دياناتهم؛ و هو ما يُعَدُّ تَعَدٍّ على حقوق الإنسان. يحتج المسيحيون أيضاً على <قانون التَّجديف> الذي يعاقِب أيضًا بالإعدام < **كُلَّ من يَتَفَوَّهُ أو يَكتب ايّة إساءة لِلنَّبي** blasfemia) (**المُقدَّس محمّد>**. القانون مُخَوَّلٌ للتدخّل لِحَل النِّزاعات الشخصية العاديّة)desavencias personales.(

الهَجَمات ضد المسيحيين كثيرة، خاصة عند حدوث ازمات دولية.

عدد السكان: 2.2 مليون نسمة: المسلمون 73.5% و **Palesina): (فلسطين**

المسيحيون 8.6% (الكاثوليك 28.000) . المسيحيون مُقَسَّمون في جماعات صغيرة. وتعيش الكنيسة بعد <الانتفاضة الثانية> وَضْعها كأَقَلِّية في إطارٍ إسلاميٍّ يتطلّب منها التضامنَ السياسي مِن ناحية، ومن ناحية أخرى يَميلُ إلى تهميشِها، دافعًا كثيرين من الشباب إلى الهجرة. في الخامس عشر من فبراير 2000 تَمَّ توقيعُ <اتفاقٍ أَساسيٍّ>)،OLP بين الكرسي الرّسولي و منظمة التحرير الفلسطينية ((Acuerdo de base) وتَمَّ الاعتراف فيه بحرية الكنيسة في ممارسة رسالتها و الاعتراف فيه بحرة الكنيسة في ممارسة رسالتها و الاعتراف بالشخصية القانونية (الصفة القانونية) للكنيسة الكاثوليكية.

عدد السكان: 600.000 نسمة: المسلمون 82.7% و المسيحيون **Qatar): قطر (**

tolerancia)10.4% (الكاثوليك 36.000). تُظْهِر الحكومة علامات مُرونةٍ (تسامحٍ دينيةٍ. في عام 1999 تَمَّتْ الموافقة على بناء أوّل كنيسة في الدَّوْحَةِ عاصمة قطر.

Asia Central) آسيا الوُسْطَى (

في جُمهوريات آسيا الوُسْطَى القديمة يَغلب طابِع الإسلام المُسالِم. ومع ذلك تُوجَد اختراقات من متطرّفين إسلاميين يحاولون إقامة أنظمةَ حكمٍ إسلامية.

عدد السكان 14.900.000: المسلمون 42.71%، و **kazajstan): كازاخستان (**

والمسيحيون 16.7% (الكاثوليك 510.000). agnosticos)40.2% بدون ديانة (

الدستور علمان ولا توجد موانع للحرية الدينية. توجد في البلاد أكثر من 100 جِنْسٍ عِرقيّ وأكثر من 40 طائفة دينيّة تتعاش في سلام.

عدد السكان 4.600000: المسلمون 60.8% و 27.9% **kirjistan): قرجيستان (**

بدون ديانة والمسيحيون 10.4% (الكاثوليك 1600). يَكفل الدستور الحرية الدينية. الدولة علمانية كما أن الحكومة تنظر إلى انتشار التَّطرف الإسلامي كتهديد.

: عدد السكان 6.100.000: المسلمون 83%، 13.9% **Tayikistan) طاجيكيستان (** بدون ديانة، و المسيحيون 2.1% (الكاثوليك: 4.412) صار الوضع مستقراً بعد 4 سنوات من الحرب بين الحكومة والمعارضة الإسلامية.

عدد السكان 4.400.000 : المسلمون 87.2% و**Turkmenistan): تركمانستان (** 10.4% بدون ديانة و المسيحيون 2.3% (الكاثوليك 2.100). الدستور يَكفَل الحرة الدينية. هناك رِقابة على أماكن العبادة ما عَدا المسلمين والروس الأرثوذكس.

عدد السكان 24.300.000: المسلمون 76.2% و**Uzbekistan): أوزبِكِسْتان (** 21.6% بدون ديانة والمسيحيون 1.7% (الكاثوليك 40.000). تَخشَى الحكومة من تغلغل الأُصولِيّة الإسلامية و الشِّيَع. هناك ثلاثُ كنائس كاثوليكية وثلاثة مراكز إرسالية. لقد كتب أحد المُرسلين قائلاً:**< ترغب النساء المسمات في النُّهوض بحالِهِنَّ ولذلك تأتين إلى الكنية الكاثوليكية. و هُنَّ تكتشِفْنَ أيضاً مع الكنيسة ثقافة نبيلة ودولية. ويخشى المسلمون من أن يُستعمَروا من الأصوليين الإسلاميين و من الشِّيع البرروتستانتية التي اجتاحت تلك البلاد بدءاً من عام 1990>.**

Africa) أفريقيا (

تختلف العلاقات بين المسلمين والمسيحيين في أفريقيا من بلدٍ لآخَر، فيما تعايش سِلْميٍّ إلى مواجهات. والمشاكل الشائكة بدرجة أكبر توجد في تلك البلاد التي أَرْسَتْ الإسلام كدينٍ رسميٍّ و الشريعة الإسلامية كشريعة قانونية لِلبلد. و هناك مشكلة أخرى تتمَّثل في تغلغل المتطرفين الإسلاميين الذين يُشَوّهون طبيعة الإسلام المَحَلّي السَّمِحَة.

الجزائر (Argelia) : عدد السكان: 29.400. 000 : المسلمون 99.5% والمسيحيون 0.5% (الكاثوليك 2.500). هذا البلد في حالة حرب أهلية منذ عام 1992 بين الجيش و الجماعات الإسلامية، أدَّت إلى مَصْرع 100.000 شخص. و قد قتل كهنة و راهبات و عشرات من العِلمانيين كذلك أسقف أوران لكونهم أجانبَ و أيضاً لكونِهم مسيحيين.

بوركينافاسو (Burkina Faso :عدد السكان 10.800.000: المسلمون 43%، - الذين يعبدون الأرواحَ المفترَضة في كلِّ ما في الكونِ (animistas الوثنيون 45% المادِّيّ) والكاثوليك 10%. و هو بلد فقير جداً ظهرت أولى مظاهر التطرف الإسلام عام 1989. و الوضع الأكثر صعوبةً يوجد في شمال البلاد حيث الوجود الإسلامي أكثر قوة.

عدد السكان: 7.100.000: المسلمون 54% والكاثوليك 20% و **: Chad) تشاد (** . وهو بلد منقسم إلى شمال animistas) البروتستانت 14% والوثنيون 7% (إسلامي و جنوب وثنيّ – مسيحيّ و يغلب عله سماحة الإسلام المحل.

عدد السكان 62.100.000: المسلمون 94% و الأقباط 6% **): Egipto(مِصر** (الكاثوليك 216.503). يعلن الدستور أنَّ جميع المواطنين متساوون. و مع ذلك فإنَّ النظام القانوني مُتَأَسْلِم. و الإسلام هو دين الدولة **حوكل قانون مُعارِض للإسلام يتعارض مع الدستور<.** الاستِجْلاب ممنوع قَطْعِيًّا. الجماعات الإسلامية الإرهابية تهاجم بطريقة مُنظَّمة المسيحيين الأقباط، خاصة في صَعيد مِصر، حيث التواجد المسيحي أكثر كثافةً.

عدد السكان 3.500.000: المسلمون 50% والمسيحيون 50% **Eritrea) : إريتريا (** (الكاثوليك 133.203). و العلاقات بين الجماعات المختلفة طيبة. و مع ذلك يوجد اختراق من متطرفين إسلاميين قادمين من السودان و اليمن و السعودية.

عدد السكان 7.400.000: المسلمون **Guinea Conakry):غينيا كوناكري (** والمسيحيون 4.3%. تعترف الحكومة) (animistas86.9%، و الوثنيون 4.6%

بحرية العبادة. الإسلام المحلي مُسالِم.

ليبيا (Libia): عدد السكان 5.600.000: المسلمون 97% و الكاثوليك 50.000. لا تحْظَى الأقلّيات الدينية بحياة سهلة. و قد أُغلقت أغلبية الكنائس بعد ثورة 1969. و قد أقيمت علاقات دبلوماسية مع الكرسي الرّسولي من جديد عام 1998. هناك حركات متطرفة تُناضِل ضد القذافي.

مالي (Mali): عدد الكان 9.900.000: الملمون 90.5% و الوثنيون 9% و المسيحيون 1%. الإسلام المحلي هو ذو سماحة. و قد أعلن الرئيس (animista) أن الأصولية الدينية ضد الهَوِيّة الأفريقية هناك جماعات أصولية إسلامية مُدَعَّمَةٌ من السعودية.

المغرب (Marruecos): عدد السكان 27.200.000؛ و المسلمون 98.7% و المسيحيون 1.1% (الكاثوليك 234.266). الإسلام دين الدولة. بالنسبة للمسيحيين و اليهود توجد حرية لإقامة الشعائر الدينية، لكن لا توجد حرية دينية. و مع ذلك يُلاحَظ وجود تمييز ضدَّ المسيحيين.

موريتانيا (Mauritania): عدد السكان: 2.400.000: المسلمون 99.5% و

المسيحيون 0.2% (الكاثوليك 5.072). الديانات الوحيدة المُعتَرف بِها هي الإسلام. و من يعلن أنه مسيحي عَلَناً يتعرض للاضطهاد و العقوبة. و قد أُدخِلت الشريعة الإسلامية عام 1980.

النيجر (Niger): عدد السكان 9.900.000: المسلمون 98.7% و الوثنيون 0.7% و المسيحيون 0.4% (الكاثوليك 20.000). الإسلام المحلي مملوءٌ animistas) (و هو مُتسامحٌ على الرغم من بعض الاختراقات من animismo) بطابع الوثنية (متطرفين إسلاميين.

نيجريا (Nigeria): عدد السكان: 103.400.000: المسلمون 45% و المسيحيون 45% (الكاثوليك: 11.846.677) و الوثنيين 9% (animistas) توجد في نيجريا . أكثر من جِنْسًا عِرقيًّا. و العلاقات ين المسيحيين و المسلمين تتطوَّر أحياناً إلى صراع مفتوح خاصة منذ أن قَبِلَتْ 12 من الولايات الفيدرالية ال 36 الشريعة الإسلامية كقانون لها. و يتسبَّب ف تلك التوترات مسلمون تَلَقُّوا تكويناً في إيران أو في جامعة الأزهر بمصر. و هم ليسوا كثيرين و لكنهم نشيطون.

السنغال (Senegal): عدد السكان 9.400.000: المسلمون 92% و الوثنيون 6% والمسيحيون 2% (الكاثوليك 292.550). و الدستور الذي تَمَّت الموافقة عليه عام 2001 يعترف بعلمانية الدولة و حرية العبادة.

عدد الكان 6.800.000 : المسلمون 99%، والكاثوليك **Somalia): الصومال (**

200. و الوضع في الصومال فَوْضَوِيٌّ منذ سقوط نظام سِيادْ بِري عام 1991. وقد دُمِّرَتْ كاتدرائية مُقَديشيو و أُجبِر الرهبان المسيحيون على الخروج من البلاد. هناك اختراق لمتطرفين إسلاميين مواليين لِبن لادن. و الدستور يعترف بديانة واحدة فقط هي الإسلام.

عدد السكان 28.800.000: المسلمون 73% الوثنيون 16.7 %**sudan): السودان (**

إلى و ينقسم السودان و المسيحيون 8.2% (الكاثوليك 3.148.593). animistas)(شمال عربي مسلم، و جنوب و ثني و مسيحي. تسبَّب إدخال الشريعة الإسلامية عام 1983 في اندلاع ثورة ولايات الجنوب. خلَّفت الحرب أكثر من مِليونَيْ قتيل و آلاف اللاجئين اجتياحات تَدْميرية عديدة. و قد تَمَّ سَلْبُ ثَرْوات الجنوب لِصالح الشمال المسلم: كالبترول و الخشب الثمين، إلخ.

عدد الكان 9.100.000: المسلمون 99%، الكاثوليك 21.000. **Tunez): تونس(**

الدستور يُقرُّ بِأن الإلام هو دين الدولة و يَكْفَلُ حرية إقامة الشعائر الدينية. هناك حركات إسلامية تَكْبِتُها الحكومة بحَسْمٍ.

أخبار الكنيسة و العالم

البابا يعرب عن ألمه لموت رئيس الأساقفة العراقي

(Zenit.org) **الفاتيكان، الخميس 13 مارس 2008** (

لدى بلوغه خبر موت المونسنيور بولص فرج رحو، رئيس أساقفة الموصل الذي اختطف في التاسع و العشرين من فبراير الماضي، بعث بندكتس السادس عشر برسالة تعزية إلى بطريرك بابل للكلدان الكاردينال عمانوئيل الثالث ديلي. و حسب ما صرح به النائب الاسقفي في بغداد، المونسنيور شيلمون وردوني، فقد وُجد جسد الأسقف مدفوناً هذا الخميس.

و أعرب البابا في رسالته "عن قربه الخاص من الكنيسة الكلدانية و من الجماعة المسيحية بأرها منددأ بالعنف غير الإنساني الذي يسيء إلى كرامة الشخص البشري، و إلى التعايش الأخوي بين الشعب العراقي الحبيب". و أكد الحبر الأعظم صلواته لراحة نفس الراعي الغيور الذي اختطف في ختام احتفاله برتبة درب الصليب، و طلب من الرحمة الإلهية " أن يسهم هذا الحدث المفجع في بناء مستقبل من السلام"

بندكتس السادس عشر: المونسنيور رحو، رجل السلام و الحوار

). – اجتمع البابا و أعضاء الكوريا Zenit.org الفاتيكان، الاثنين 17 مارس 2008 (الرومانية صباح اليوم في كابيلاً أم الفادي في القصر الرّسول للاحتفال بالذبيحة الإلهية لراحة نف رئيس أساقفة الموصل المونسنيور بولص فرج رحو. وقال البابا أن الأسقف الراحل هو كالمسيح الأمين للمحبة، والذي اعتلى الصليب شاهداً للحقيقة.

وأضاف البابا أن رحو كان رجل سلام و حوار، و كان يساعد الفقراء وذوي الإعاقات ويعزي عائلاتهم، مساعداً الجميع على رؤية المسيح فيهم. و تمنى بندكتس السادس عشر أن يجد المؤمنون العراقيون القوة للاستمرار و أن يُبنى تعايش سلمي يرتكز إلى الأخوة و الاحترام مبني على العدالة و السلام.

بعثة من البلدان الإسلامية في الفاتيكان

). عُقد صباح اليوم في الفاتيكان Zenith.org **الفاتيكان، الثلاثاء 4 مارس 2008** (لقاء بن بعثة من البلدان الإسلامية و المجلس الحبر للحوار بين الأديان للتحضير للقاء بين شخصيات من العالم الإسلام و الأب الأقدس.

و يندرج هذا اللقاء في سلسلة المباحث بين العالم الإسلامي و الكرسي الرّسولي عق زيارة رئيس المجلس الحبر للحوار بين الأديان الكارديناال جان لويس توران إلى جامعة الأزهر الإسلامية في القاهرة، رسالة 138 شخصية مسلمة للبابا و لمسؤولي الكنائس المسيحية، في الثالث عشر من أكتوبر الماضي، داعين إلى التفكير معاً حول الأسس المشتركة بن الديانتين.

و كان أمين سر دولة حاضرة الفاتيكان، الكاردينال ترشيسيو برنوني، قد أجاب قداسة البابا معرباً عن رغبة الحبر الأعظم بلقاء فريق من موقعي الرسالة في الفاتيكان، و العمل على إنشاء فريق عمل بين البعثة الإسلامية و المجلس الحبري للحوار بن الأديان.

و في مقابلة مع إذاعة الفاتيكان علّق اللاهوتي، الأب أنريا باتشين، مستشار في لجنة العلاقات الدينية مع المسلمين لدى المجلس الحبر للحوار بين الأديان، علّق غلى رسالة ال 138 شخصية مسلمة قائلاً إنها "ثمرة مجهود الحوار خلال السنوات العشر الأخيرة".

وتابع الأب باتشيني قول بأن الرسالة لم "تحل المشاكل، ولكنها تفتح الآفاق لإيجاد بعض الحلول المستقبلية"، مشيراً إلى أن ما أثار اهتمامه هو مقدمة الرسالة الت تتحدث

عن محبة القريب و احترام حقوقه و حريته الدينية و لكن – تابع قول – "جميعنا بعلم كم هذه العبارة ثمينة بالنسبة للأقليات المسيحية في العالم الغسلامي، و التي غالباً ما تواجه المصاعب للحصول على حقها، و بالتالي فذكر محبة القرب احترام الحرية الدينية في الرسالة، خطوة هامة إلى الأمام".

و عن الحرية الدينية قال المستشار الفاتيكاني أنها من المواضيع الأساسية، "و هي أمر يخلص جدلاً أيضاً على الصعيد الداخل ف الإسلام. فعلى سبيل المثال أمير قطر منفتح جداً على الحرية الدينية الأمر الذي سمح بتشييد كنائس و أماكن عبادة مسيحية، فضلاً عن وهب قطع الأرض لتشييد هذه الكنائس. سيتم تدشين كنيسة كاثولكية في قطر بعد عيد الفصح".

"و لكن بالمقابل لا يمكننا أن ننسى ما يحصل في الجزائر مثلاً حيث اعُتقل كاهن كاثوليكي لأنه أقام الصلاة في أحد المنازل". و ختم باتشيني قائلاً "إن الحوار يكون حقيقياً عندما ينتقل من البعد الثقافي ليُترجم من خلال حماية و تعزيز الحرية الدينية".

سمير خليل سمير (الآباء اليسوعيون): <دَورُ المسيحيِّين الثَّقافيّ ف العالَم العربيّ>، بيروت CEDRAC- من كُتَيِّبات الشَّرق المسيحي – معهد التُّراث العربي المسيحي 2005 (طبعة ثانية، بعد المراجعة و الإضافة).

إنَّ الأب المُوَقَّر سمير خليل سمير كاهنٌ يسوعيٌّ وُلِد في مصر و يُقيم في بيروت. إنّه متخصّصٌ في دراسة المواضيع الإسلامية خاصةً في مَجالَيْ إشكالات الإسلام الحديث و الحوار ين الديانات. يَقوم بالتّدريس في جامعة القديس يوسف ببيروت و في المعهد الحَبْرِيّ الشرقي بروما، إلى جانب الدّروس الخاصة و المحاضرات التي يلقيها في العالم كلَّه تقريباً. أَلَّف مقالات عديدة جدًّا و كُتبًا، و أسّس أيضاً و يُدير <مركز الوثائق و الأبحاث في المسيحية العربية>

(centre de documentation et de recherches Arabes chrétiennes- CEDRAC)

التابع لجامعة القديس يوسف الذي يَهدِف إلى المساهمة في التعريف التُّراث العربي لَدَى المسيحيين عَبْرَ التَّاريخ على المستويَيْن الدّينيّ و الثّقافيّ.

و بهذا الخُصوص قد أهدانا هذا الكتاب مع صِغَرِهِ هو كثيرُ الدَّسَم، حول دَور المَسيحيّين الثّقافيّ في العالَم العربيّ، و هو عملٌ صغيرٌ ممتاز يقدّم فيه موجَزًا تاريخيًّا و رائعًا، غنيًّا بمعلومات كثيرة مراجع لِمَصادر تاريخيّة يبيّن فيها كيف أنَّ مساهمة

المسيحيين في تكون الثقافة العربية – التي برزت بقوة على المستوى العالمي و حافظت بكل المقاييس على إرْثِ الأَقْدَمين – قد قامت حقًّا بالدّور الأوَّل في ذلك بحيث نستطيع القول بأنَّها كانت فِعلاً <مِفتاحًا> لبُلوغِ أَوْجِ المجد الثقافي هذا.

يمكن أن نقسّم الكتاب إلى قسمين رئيسيّين: يتمُّ في الأوَّل تحليلٌ للظاهرة الثقافية في الشرق الأوسط، مبادِرًا بتوضيح دور المسيحيّين المحليّين من الفترة التي سبقت الإسلام مباشرةً إلى ما بعد الفتح الإسلامي. و القسم الثاني يدرس موضوع *النّهضة الثقافية* خصوصاً في أوروبا بدءًا بالقرن السادس عشر، و تأثيرَها على العالم العربي بفضل ما قام به المسيحيون المَوارِنة، و ينتهي بالنهضة الثقافية العربية في القرن التاسع عشر.

نَقتطِف أجزاء مِمّا كتبه الأب سمير: من الكُتَيِّب الأول، صفحة 18، و19 و20:

<قبل الفتح الإسلاميّ، كانت سورية و فلسطين و بلاد ما بين النهرين و حتّى مصر مراكز ثقافة فضل وجود مدارس شهيرة في الفلسفة و العلوم و الحقوق و اللاهوت، في الإسكندرية و بيروت و أنطاكية و الرها (Edessa)
و نصيبين و في بلاد ما ين النهرين حتى إيران، و بعد القرن السادس في جُنديسابور. فكان الطلاّب يبادِرون من بعيد إلى مدارس الرياضيّات و الفلك و الفلسفة في الإسكندريّة، و إلى مدرسة الحقوق في بيروت.

و كان المسيحيّون اليونانيّون و السريان و الأقباط يتكلّمون لغَتين في أغلب اليونانّية كانت، في ذلك الزمان، اللغة الشائعة الأحيان، عِلمًا بأنّ)langue commune- koine(، أي المشتركة ين الأشخاص المثقَّفين. أمّا السريانيّة فكانت لغةَ التجارة.

إنطلاقاً من القرن الخامس، و لا سيّما في القرنين السادس و السابع، برزت حركة نقل واسعة للمؤلَّفات اليونانّية إلى اللغة السريانيّة. و هناك حركات نقل مُوازِية نجدها في خارج منطقتنا في ما يختصّ بالأرمنيّة و الجِيورجيّة، و بِقَدْر أقلّ في ما يختصّ القبطيّة و الإثيوبيّة. و هكذا انتشرت مدارس تُعلّم الطبّ و الرياضيّات و الفلسفة و اللاهوت.

و كانت وثبة النقل هذه تتعلّق بجميع حقول الثقافة التي تُعاصر ذلك الزمن. ففي الطبّ، نُقلت جميع المؤلَّفات السَّهلةِ النَّقل التي تركها أشهر أطبّاء الحضارة القديمة، و)Galien.(مُعاصر المسيح) هما : هيبوقراطس (في القرن الثالث ق. م.)، و جالينُس وفي حقل الفلسفة، تناول الاهتمام أساساً أرسطو، و بقدر أقلّ مؤلَّفات أفلاطون و الأفلاطونيّة الجديدة>.

بعد مرحلة الفتح الإسلامي توطَّدت حركة الترجمة و تَطوّرت مع التحوّل إلى النقل العربية؛ و تحسّنت كثيراً ابتداءً من القرن التاسع بدافع من حُنَيْن بن اِسْحق و تلاميذه،

الذين أخذوا يطبّقون طريقةً دقيقةً لإعادة مقارنة النص المنقول بالنص اليونانيّ الأصليّ لأجل تحديد جديد للمصطلحات الفلسفية. و يمكن اعتبار حركة النقل هذه من الثقافة اليونانية قد تمَّت في الربع الثالث من القرن التاسع؛ و قد قام المسيحيون بتسعين في المئة منها. (راجع ص 27).

في المجالاتٍ المتنوعة من المعرفة و من العمل، اِستخدمت الحضارة الجديدة التي اكتسبها العر مُفْردات كثيرة كانت مستخدمة قبلَهم، و عدَّلت لفظَها قليلاً. مثلاً: <المفردات العربية العسكرية لم تكن مُشتقّةً من العربية. على سبيل المثال: فإن كلمة بالأسبانية بعد ذلك) قد أُخِذت من اللاتينية al-cazar <قصر> بمعنى القلعة (و منها >)؛ و مثلهاcastrum(و كانت تُستعمل ف الجناح الشرق للإمبراطورية <كاسْتْروم – كلمة <صِراط> (من السورة الأولى في القرآن و هي الفاتحة) و هي من الطريق).أما كلمة <هُدَى> (و تبدو شديدةَ القُرْآنيَّة)، بمعنى strata المُبَلَّط الروماني (سْتْراتا-). و حدث نفسُ hodos الطريق المستقيم، فإنها تأتي من اليونانية (من هودوس - الشيء بالنسبة لمُصطلحاتٍ في العلوم و الكتابة و حتى في الإدارة؛ ألفاظٌ عديدة دخلت

من اليونانية و الريانة بواسطة المسيحيين المقيمين في الأراضي المحتلَّة (...). هكذا tabula- أيضاً مع مفردات حضارية (مثل <طاوِلة>، و هي مأخوذة من <تابُلا>-

من اليونانية) (راجع ص 24 و 20). والأب trapeza - اللاتينية، أو <تَرابيزة> - سمير يقدم لنا مَصدراً أساسيًّا لتلك المعلومات جميعها هو <**المُزْهِرُ**> الذ وضعه <السُّيوطيّ> في القرن السادس عشر الذي يدرس فيه <**الغريب في القرآن**> (راجع ص 24).

هكذا ضَمَّ الفاتحون تعبيراتٍ من لُغات الشعوب فأَوْجدوا لغةً متجدِّدةً و مُغتَنِيةً. طلب الخلفاء من العلماء نقل العلوم بترجمات مُجْزِيَة تمَّت انطلاقاً مِنْ اليونانيّة أَو السريانيّة – التي هي شبيهة جدًّا بالعربية.

لكنْ لم تكن هناك الترجمة فقط، بل بَرز أيضاً كُتّابُ المَقالات. في الرُّبع الثالث للقرن العاشر مثلاً نَجد <يَحيَى بن عَدِي> الذي كان أشهر فيلسوف أرسطوطاليّ في زمنه، وكان له تلاميذُ عديدون مِنْ أشهرِهم ستّةُ مُسلمين و أربعةُ مسيحيين. كان كلُّ تلاميذ تلك المدارس الفلسفية في أجالها الأُولى مسيحيين. و ما لَبِثَ المسلمون أن زادوا إلى أن صاروا الأغلبيّة (راجع ص 34). و <الفارابي> هو النَّابِغَة الذي سُمِّيَ <المعلمَ الثاني> أو <أرسطو طالس الثاني>، و تَـتَلْمَذَ في الفلسفةِ لثلاثة معلّمين مسيحيّين، و كان أحدُ طُلابِهِ هو يَحيَى بن عَدي بالذات و هو مسيحيّ نَسطوري أصح – حوالي عام 950- أستاذ الفلسفة بدون مُنازِع في العالم العرب خِلالَ ما يُعْتَبَرُ العصرَ الذهبيّ و

زمنَ النُّضوج الثقافي الأعظم لكلِّ تلك الحركة (راجع ص 33-34). ابتداءً من تلك الحَقْبَة نشأت العلوم الإنسانيّة العربية الجديدة التي اختلطت فيه الأديان حيثُ عَمِلَ المسلمون و المسيحيون معاً و تقاسموا هكذا الثقافة نفسَها. في نفس ذلك الوقت – في القرن العاشر- كان الغرب غارقاً في الظُّلمة من حيث النّموّ الثقاف الذي وجب عليه أن ينتظر ثلاثة قُرون كي يبدأه (راجع ص 35).

فقد المسيحيون تأثيرَهم نهائيًّا ابتداءً من آخر القرن الحادي عشر و ببداية القرن الثاني عشر، رغم أنهم كان لهم ازدهارٌ من القرن الثاني عشر إلى الرابع عشر في الراضيات و العلوم الدَّقيقة. في بغداد انطفأت تِلك الحركة مع الاحتلال المَغوليّ عام 1258. في مصر كان لهم تَفوّقٌ ثقافيٌّ ملحوظٌ مع الفاطميين في أواخر القرن العاشر، و استمرَّ حتى القرن الخامس عشر حن صارَ الانحطاط مُطلَقاً و نهائيًّا، خاصَّةً بعد احتلال العثمانيين للعالم العربي في 1516. (راجع ص 44).

في القسم الثاني من الكتاب، يُحَلِّل الكاتب النهضة الثقافية للغرب، ابتداءً من القرن الخامس عشر، في مجالات العلوم و الفنون و الدراسات النَّقْدِيّة للنّصوص (راجع القسم الثاني، ص2- 23). كان للموارنة أَثَرٌ مَلحوظٌ بعد أنْ أخذوا يدرسون في روما وفي الغرب من مَطْلَع القرن السادس عشر. و مع وصول المُرسَلين السوعين و الفرنسسكانيّين و غيرِهم إلى الشرق الأوسط – ابتداءً من القرن السابع عشر- بدأت عمليّة تجديد شاملة لَدَى مسيحيّي تلك المنطقة على المستويَيْن الثقاف و الروحيّ أو الرّعائيّ أيضاً، ذلك باستخدام اللغة العربية أساسًا. و يمكننا القول بأنَّ القرن الثامن

عشر شَهَدَ نهضةً عربيةً مسيحيّةً حقيقيَّةً، التي مَهَّدت الطريق للنهضة الثقافية العربية الشاملة التي جَرَت في القرن التاسع عشر (راجع ص 41). <كثراً ما كان المسيحيون مُحَرِّكي العديد من النَّهضات الثقافية على مَرِّ العصور (...)>. يبدو أنَّ هذا هو ما يُمَثّل – في رأي الأب سمير- الدَّعوة الخاصة بهم في الشرق، على المستويين الاجتماعي و السياسي (53-55).

علينا أن نُهَنِئَ أنفسَنا لأنَّ عملاً من هذا النَّوع يُساهم في خلق و إيقاظ حُبٍّ كبير – داخلَ نفوس مسيحيِّي الشرق الأوسط- لأَنْ يَنثقفَ الإنجيل، إذْ تَكْمُنُ فيهم قدراتٌ ثقافية كبيرة و خَلاَّقة. فالمسيح يُعرَف بواسطة ذلك الانثقاف، ويَعمل في النفوس و في المجتمعات على الرغم من الظّروف التي قد تُعْتَبَر معاكِسة.

الأب الموقّر/ كارلُس بِريرا من رهبنة الكلمة المتجسّد

INCONTRO

(Rencontre)

Centre œcuménique

Unus Dominus

Maher Bick, 1- Lauran

Alexanrie

Egypte

+20-3-5821284

www.dialogoreligioso.org

unusdominus@ive.org

INCONTRO

(Rencontre)

Revue de la famille religieuse du Verbe Incarné en Moyen Oriente et du centre œcuménique

Unus Dominus

NUMERO 5

CONSEIL DE RÉDACTION

R.P. Dr. Carlos D. Pereira
R.P. Lic. José Eugenio Elias
R.P. Lic. Gabriel Romanelli
R.P. Luis Esteban Montes
R.P. Lic. Jorge Hernàndez
R.P. Hugo Alaniz
R. M. Maria de Guadalupe
R. M. Maria de la contemplacion

Le Moyen-Orient , et particulièrement la Terre Sainte, est le lieu où Dieu est venu à la **Rencontre** de l'homme pour le sauver. Cette **Rencontre** atteint un point insoupçonnable pour l'homme, dans la plénitude des temps, où ' le verbe s'est fait chair et est venu habiter parmi nous' (Jean 1,14). Donc, 'le regard fixé sur le mystère de l'incarnation du Fils de Dieu , l'Eglise se prépare à franchir le seuil du troisième millénaire' (Bulle de convocation au grand jubilé, 1).

Au Moyen-Orients, en outre, vivent ensemble des chrétiens de diverses confessions et rites pour lesquels Jésus a piré au père 'afin qu'ils soient un' comme Lui et le Père sont un. Jérusalem – cité sainte parmi toutes – est la 'mère de toute les Églises' ; elle est le lieu de **Rencontre** des chrétiens parce que nous sommes tous nés en elle. Pour ce motif, elle est un endroit privilégié pour le dialogue œcuménique. Elle est aussi le lieu de **Rencontre** des trois grandes religions monothéistes : le judaïsme, le christianisme et l'islam. Le Moyen-Orient est pour cela un lieu privilégié pour le dialogue interreligieux qui fait partie de la mission de l'Eglise.

C'est à partir du Moyen-Orient que nous initions la publication de **Rencontre**, avec laquelle nous cherchons à donner une petite contribution à la célébration des deux mille ans de l'événement qui a bouleversé l'histoire des hommes. **Rencontre** désire être une revue ouverte à la réflexion sur les grands défis que l'Eglise affronte dans le monde d'aujourd'hui : la mission, l' évangélisation de la culture, le dialogue interreligieux, l'œcuménisme. Elle veut aussi être un lieu de réflexion sur des thèmes plus particuliers de la région : historique, bibliques et archéologiques.

Nous confions notre travail à Notre-Dame, le sein de laquelle fut le lieu élu par la Trinité pour la **Rencontre** et l'union personnelle entre Dieu et l'homme. Elle continue à être le chemin le plus facile, le plus court, le plus rapide et le plus sûr pour nous unir à Jésus – Dieu fait homme (Du traité de la vraie Dévotion à la Très sainte Vierge Marie, de Saint Louis-Marie Grignon de Montfort). (De notre premier numéro)

INDEX

ECUMENISMO

IMPORTANZA DELL'I MPEGNO ECUMENICO 5

R . P. Luis Montes , VE

DIALOGO INTERRELIGIOSO

IL DIALOGO INTERRELIGIOSO ALLA LUCE DELL'ECONOMIA SALVIFICA

R.P. José Maria Corbelle **9**

ECUMENISMO

ALCUNI NOZIONI DI ECCLESIOLOGA 29

R. P. Luis Montes, VE

ISLAM Y CRISTIANISMO

LOS CRISTIANOS EN LOS PAISES ISLAMICOS 37

NOTIZIE DELLA CHIESA E DEL MUNDO **47**

LIBRI RECENSIONATI **57**

ECUMENISMO

IMPORTANZA DELL'IMPEGNO ECUMENICO

R. P. Luis Montes, VE

Uniti nella sequel dei martiri, i credenti in Cristo non possono restare divisi.

Se vogliono veramente ed efficacemente combattere la

Tendenza del mondo a rendere vano il Mistero della Redenzione,

Essi debbono professare insieme la stessa verità sulla Croce. (Ut Unum Sint, 1)

Insegna S.S Giovanni Paolo II nella lettera apostolica Tertio Millennio Adveniente, che tra i peccati che esigono un maggiore impegno i penitenza e di conversione devono essere annoverati certamente quelli che hanno pregiudicato l'unità voluta da Dio per il suo Popolo. Nel corso dei mille anni che si stanno concludendo, ancor più che nel primo millennio, la comunione ecclesiale, <talora non senza colpa di uomini d'entrambe le parti>, ha conosciuto dolorose lacerazioni che contraddicono apertamente la volontà di risto e sono di sandalo al mondo. [1]

In quest'ultimo sorcio di millennio, la chiesa deve rivolgersi con più accoroata supplica allo Spirito Santo implorano da Lui la grazia dell'unità dei cristiani.

Dobbiamo pertanto impegnaeci con tutte le nostre forza per conseguire l'unità voluta da Cristo per il suo Popolo e tetimoniarla dinanzi al mondo sapendo, allo stesso tempo, che l'unità è un dono dello Spirito Santo.

[1] Giovanni Paolo II, Tretio Millenio Adveniente, 34.

Occorre asecondare questo dono senza cadere nella superficialità e nella retrcenza nel tetimonuare la verità.

Che cos'è l'ecumenismo?

Cristo ha fondato una sola Chiesa e le ha dato la pienezza dei mezzi della salvezza affinchè gli uomini possano arrivare a Dio.

In questa Chiesa di Dio una e unica, sono orte fin dai primissimi tempi (come possiamo leggere nel Nuovo Testamento) alcune scissioni, conannate con gravi parole dall'Apostolo; ma nei secoli posteriori sono nate dissensioni più ampie, e comunità non picole si staccorono dalla piena comunione con la chiesa cattolia, talora non senza colpa di uomini di entrambe le parti. [2]

Le comunità che si sono maggiormente allontanate da queta piena comunione sono le Antiche Chiese Orientali (armeni, copti, ecc.), la Chiesa Ortodossa e le Comunità Protestanti.

Nel XX secolo nasce in molte di esse il desiderio di ritronare all'unità voluta da Cristo e sorge il così chiamato "impegno ecumenico" o "ecumenismo", ovvero l'opera sostenua dai cristani per superare queste divisioni. In realtà l'impegno a favore dell'unità dei cristiani è sempre esitito nella chiesa cattolica, ma ha ricevuto un maggior impulso nel secolo scorso.

Nella *Ut Unum Sint* il papa Giovanni Paolo II fa un bilancio di quanto è stato compiuto fino al momento della redazione dell'enciclica.

La *Ut Umum Sint* può essere definita come la *Carta Magna* dell'ecumensimo, pertanto deve studiarla approfonditamente chiunque sia interessato a questo argomento.

[2] Concilio Vaticano II, Decreto Unitatis Redintegratio, 3.

Al fine di evitare un errore commesso da molti, è opportuno introdurre un chiarimento a riguardo: l'ecumenismo non si oppone all'apotolato, nè alla missione. Ancor meno desidera modificare il deposito della Rivelazione o alterare il contenuto delle verità delle fede. Abbiamo ricevuto de Cristo il mandato di predicare il Vangelo a tutte le genti e il suo compimento è per noi un dovere. Non possiamo tralasciare di predicare la buona novella, nè alterare il Vangelo di Cristo. L'ecumenismo promuove la ricerca della verità s'impone per la sua stessa forza, ma sovente gli uomini la occultano per assecondare le loro passioni. Ciò è quanto è avvenuto lungo i secoli; spesso per problemi di natura culturale, linguistica o a causa di incomprensioni, talora non senza colpa di uomini di entrambe le parti, si è assistito a scisioni e lacerazioni all'interno della Chiesa. Una volta ricreato l'ambiente di carità queto stato di cose deve piano scomparire.

Il dialogo ecumenico si svolge tra cristiani, ovvero tra coloro che accettano e professano l'esistenza in Dio di tre perone uguali e distinte e l'Incarnazione del Figlio di Dio.

Il Dialogo che si dirige alle religioni non cristiane si chiama "dialogo interreligioso".

I cristiani sono coloro che credono in Dio uno e trino e nel Figlio Unico di Dio, Gesù Cristo, fatto uomo per la nostra salvezza.

I passi biblici che si riferiscono più esplicitamente a questo tema sono la preghiera di Gesù nell'Ultima Cena: "Fa' che siano tutti una cosa sola: come tu, padre, sei in me e io sono in te, anch'essi siano in noi" (Gv 17,21), e la promessa-profezia di Cristo: "diventeranno un unico gregge con un solo pastore" (Gv 10,16).

Il dialogo interreligioso, diversamente dal dialogo ecumenico, propone la ricerca della mutua comprensione con le religioni non cristiane, afinchè nel mondo regnino la giustizia e la pace. Le differenze con i non cristiani sono evidentemente maggiori. Queta è la meta che ha ato origine alla riunioni di Assisi.

DIALOGO INTERRELIGIOSO

IL DIALOGO INTERRELIGIOSO ALLA LUCE DELL'ECONOMIA SALVIFICA

di R.P. Josè Maria corbelle

Il R. P. Jossè M. Corbelle è dottore in Teologia presso la Pontificia Università San Tommaso d'Aquino (Angelium) di Roma. È Stato rettore del Seminario "Santa Maria, Madre del Verbo Incarnato" di San Rafel (Argentina). Attualmente è missionario e amministratore Parrochiale in una chiesa in Taiwan (Cina).

(Questo suo lavoro, pubblicato nel numero 1 di *Incontro*, era stato elaborato nella prospettiva del giubileo, anno in cui il Papa ci invitava ad approfondire il discorso sul dialogo con le grandi religioni [1].

Con il presente lavoro, cerchiamo di presentare in un modo generale gli elementi fondanti ed essenziali del dialogo interreligioso. Menzioniamo anche alcuni problemi e soprattutto vogliamo evidenzare certi principi che sono saldi per la fede cattolica e sono gli unici capaci di fondare una pratica ecclesiale del dialogo interreligioso che sia legittima e porti frutti duraturi; per cui ci baseremo fondamentalmente sul Concilio Vaticano II e sul magistero di Giovanni Paolo II [2].

[1] Cfr. Tertio Millennio adveniente, 52-53.

[2] Scrivi il Carinal F. Arinze: "In questa ricerca teologica vi sono tentazioni a cui resistere, documenti e azioni del Magistero di cui tener conto, punti fermi della fede cattolica a cui ci si deve attenere feelmente"; *Le religioni nel mondo. Una sfida alla teologia, Rassenga di Teologia 38(1997) 725.*

1. Il dialogo interreligioso: una nuova attitudine della Chiesa

1.1. Un po' di sroeia.

Un momento intenso nella storia ecclesiale del dialogo lo segnala Paolo VI con la presentazione, durante lo sviluppo del Concilio Vaticano II –il 6.8.1964-, della sua prima lettera enciclica *Ecclesiam suam*. Dopo aver fatto riferimento all'approfondimento dell'autoconscienza della Chiesa e del suo rinnovamento, presenta il dialogo come "l'attitudine" propria della Chiesa nelle sue relazioni con il mondo all'ora presente[3] . Consiste in un dialogo di salvezza che ha la sua origine trancendente in Dio[4] , e che la Chiesa deve portare avanti con tutti gli uomini, dentro e fuori del proprio ambitio, e quindi anche con le iverse religioni[5] .

Il Concilio Vaticano II, da parte sua, si è orientato verso una valorizzazione positiva delle religioni – fondamento necessario per la pratica del dialogo interreligioso- ed ha esortato al dialogo e alla collaborazione[6] , in un'attitudine di stima e di rispetto sincero per le tradizioni religiose[7] .

Giovanni polo II eredita eredita conscientemente tutta la richezza del Concilio Vaticano II, che descrive come "un grande dono per la chiesa"[8] . Prese parte al Concilio dall'inizio alla fine; ed è da sottolineare che appartenne al gruppo che preparò il cosiddetto "Schema XIII" che si è poi trasformato nella Costituzione

[3] Cfr. Ecclesiam Suam III, 2.6. In seguito ES.
[4] cfr. ES III, 4-5
[5] Cfr. ES III, 10.16.
[6] Cfr. Dichiarazione sulle relazioni della Chiesa con le religioni non cristiane Nostra Aetate, 2. In seguito NA.
[7] Cfr. NA 1.
[8] Giovanni Paolo II, Varcare la Soglia della Speranza, Mondadori ed., Milano 1994, 171. In seguito: Varcare la solgia...

Pastorale *Gaudium et Spes.* Approfittando della sua esperienza concilitare scriverà più terdi *Alle fonti del rinnovamento*[9] .

Nel suo libro- intervista *Varacare la soglia speranza,* il Papa esprime la necessità di applicare il Concilio:
"... c'è sempre il bisogno di richiamarsi a esso, che è divenuto un compito e una sia per la Chiea e per il mondo. Si avverte l'esigenza di parlare del Concilio, per interpretarlo in modo adeguato e difenderlo dalle interpretazioni tendeziose"[10] .

Secondo il parere del Papa queto Concilio continuerà ad esere per molto tempo una sfia ed in dovere, appunto per il suo "stile" proprio e particolare che lo distingue dagli altri concili. Questo consiste in "uno stile ecumenico, carattizzato a una grande apertura al dialogo, che il papa Paolo VI qualificava come il "dialogo della salvezza" che non si limita al mondo cristiano, ma si lancia in un'apertura universale per "aprirsi anche alle religioni non cristiane, e raggiungere l'intero mondo della cultura e della civiltà, compreo quello di coloro che non credono" [11].

1.2. Alcuni motivi.

Questa nuova attitudine e impulso al dialogo con le religioni da parte della Chiesa è stata favorita della considdette globalizzazione, con la conseguente interrelazione di popoli e

[9] wojtyla K., *Alle fonti del rinnovamento,* Libreria Editricia Vaticana, Città del Vatiacno 1981.
[10] Varcare la soglia… 171.
[11] varacare la soglia... 177.

culture. In detto contesto è più facile prendere conscienza della realtà del pluralismo religioso, che non è passato inosservato ai pardi conciliari.

Nel nostro tempo, in cui il genere umano si riunisce di giorno in giorno più strettamente e cresce l'interdipendenza tra i vari popoli, la Chiesa esamina più attentamente quale sia la sua relazione con le religioni non cristiane[12] .

Con il passare degli anni si sono intensificati tali vincoli e l'interdipendenza dei popoli. Alcuni fattori che hanno influito in questo processo sono: la rapidità delle comunicazioni e un accesso maggiore all'informazione; la mobilità e le migrazioni i grandi mase di persone; gli interscambi fra le nazioni dovuti alla tecnologia e all'industria; una politica che pretende di essere sempre più internazionale.

Per quanto riguarda il notro tema, il nuovo conteto interreligioso pluralista spinge la Chiesa a una più prudente, chiara e rapporto a questo grande mondo delle religioni.

Presa di conscienza che appare tanto più urgente a seconda di quanto si tenga in considerazione l'importanza delle religioni, nelle quali gli uomini e le donne cercano la risposta alle domande essenziali della loro eistenza umana, particolarmente in ciò che si riferisce alla relazione con l'Assoluto: "Quell'ultimo e ineffabile mistero che circonda la nostra esistenza, donde traiamo la nostra origine e dove tendiamo"[13]. In questo senso le religioni contituiscono quasi "l'anima" più profonda della concezione e del modo di vivere, e quindi della

[12] NA 1.
[13] NA 1.

Cultura dei popoli. Sono esse delle fonti inspiratrici che influiscono profondamente nella conscienza e nell'agire umano.

All'importanza fondamentale delle religioni, si somma il fatto che sono milioni gli uomini, diremmo la maggioranza, che profeano un credo distinto da quello cristiano; inoltre per molti di essi, a dire del Papa " è concretamente impossibile ... accedere al messaggio cristiano"; situazione che, per quanto si posa prevedere, difficilmente prenderà un'altra svolta in futuro, incluso in quello lontano: "... questa impossibilità pratia semberebbe destinata a durare ancora a lungo, forse anche fino al compimento finale dell'opera di evangelizzazione"[14].

In quest'ottia si comprende appieno l'urgenza, in seguito a quanto ha iniziato il Vaticano II, di ontinuare ad approfondire le relazioni della fede cristiana e della Chiesa con le diverse religioni del mondo. Questa è la volontà chiara della Chiesa:

... questa fede però non sfugge, specialmente nel mondo contemporaneo, a un rapporto conapevole con le religioni non cristiane, in quanto in ognuna di esse i manifesta in qualche modo "cilò che gli uomini hanno in comune e che li spinge a vivere insieme il loro comune destino" (NA1). La Chiesa non sfugge a tale rapporto, anzi, lo desidera e lo cerca[15].

Si tratta i un cammino già iniziato ma di cui resta ancora molto da percorrere. Giovanni Paolo II, riferendosi al "mistero dell'unità". Menziona il decreto *Unitatis Redintegratio* e la dichiarazione *Nostra Aetate* e, considerando le due dimensioni rispettive dell'ecumenismo e

[14] Giovanni paolo II, Catechesi 31.5.1995, 1. In seguito *Catech*...
[15] Catech... 5.6.1985, 1.

del dialogo interreligioso, aerma che questa secone dimensione è "ancora assai nouva" rispetto alla prima[16]. In quanto tale contiene degli aspetti che ancora devono essere messi in evidenza, chiariti e valorizzati. D'altra parte, in concreto, non è esente da problemi che devono essere risolti.

Il ocumento Dialogo ed annuncio afferma:

solo gradualmente s'inizia a capire in che cosa consista il dialogo interreligioso tra cristiani e seguaci di altre traizioni religiose, così come è stato elineato dal concilio dal Vaticano II. In alccuni luoghi la pratica ne è tuttora incerta (...). Un esame più approfondito della questione portrebbe aiutare a incentivare un dialogo[17].

2. Il dialogo si "fonda" sull'Economia salvifica Trinitaria.

2.1. Il dialogo interreligigoso e la toria della alvezza.

Il dialogo interreligioso è parte del dialogo di salvezza inaugurato, offerto e stabilito conn l'umanità a partire, come fonte prima, da Dio padre, mediante Gesù Cristo, nello Soirito Santo[18]. Si onda e si fa possibile in una visione ampia dell'opera salvifica della Trinità, che trapassa i confini visibili della Chiea e che raggiunge i membri e perfino le tradizioni religioe a cui appartengono.

I padri dei primi secoli, come Giustino, Ireneo, Clemente, "parlano in moo espliito o in maniera equivalente dei 'germi' sparsi dalla parola di Dio tra le nazioni"[19]. Questi pari presentarono una teologia della storia. Una storia che si converte in storia della

[16] Cfr. Giovanni Paolo II, Discorso alla curia Romana, 22.12.1986, 8.
[17] Pontificio Consiglio per il Dialogo Interreligioso-Congregazione per l'evangelizzazione dei popoli, Dialogo e Annuncio. Riflessione e Orientamenti sul Dialogo interreligioso e l'Annucio del Vangelo di Gesù Cristo, Città del Vaticano 19.5.1991, 4. In seguito DA.
[18] Cfr. ES III, 4-5.
[19] DA 24.

selvezza nella misura in cui ospita la manifestazione e la comunicazione i Dio agli uomini il cui vertice si raggiunge con l'incarazione del Figlio di Dio. Il concilio Vaticano II s'intreia in questa visione – e Giovanni Paolo II continua in questa direzione[20].

Il concilio Vaticano II aferma in concreto la presenza del "bene" seminato non solo nel cuore degli uomini ma anche "nei riti e nelle culture proprie dei popoli" (LG17)[21] ; del "vero e santo" nelle religioni, che riflettono "un raggio di quelle Verità he illumina tutti gli uomini" (NA 2). Il dereto *Ad Gentes* utilizza il termine impegnativo di "grazia": "Ogni elemento di verità e di grazia che già si trovava presso i popoli, quasi come una presenza nascosta di Dio" (AG 9); questo tesso decreto menziona i "germi dedl Verbo" e indica "quali ricchezze il Dio generoso ha dispenato ai popoli" (AG 11). La realtà di tutti questi valori positivi si deve all'azione e presenza di Dio per mezzo el suo verbo, del quale constituiscono i suoi germi e il suo riflesso, e dello Spirito Santo che "senza dubbio ... operava nel mondo già prima che Cristo fosse glorifiicato" (AG 4). Il riconscimento a parte della Chiesa di tutto ciò che di buono ha operato Dio nei popoli e che si trova specialmente conenato nelle religioni, costituise in impulso ed un invito efficace al dialogo e alla collaborazione (cf. NA 2)[22] .

La costituzione Pastorale *Gaudium et Spes* riafferma la dottrina tradizionale dell'offerta della salvezza di Gesù Cristo a tutti gli uomini di buona volontà per mezzo di cammini misteriosi: "dobbiamo ritenere che lo Spirito Santo ofra a tutti la possibilità di venire associati, nel modo che Dio conce, a queto mistero pasquale" (GS 22; cf. LG 16)[23].

[20] Cfr. DA 24-26.

[21] Il concilio superando una prospettiva individuale afferma la presenza e l'azione dello Spirito nelle stesse tradizioni religiose, che si manifesta negli elementi veri e poitivi che contengono.

[22] Cfr. DA 17.

[23] Cfr. DA 15.

Il papa Giovanni II, come dicevamo, ha continuato in questa stessa linea. Insegna con un vigore ed una chiarezza eccezionali la presenza attiva ed universale dello Spirto Santo. Così per esempio nella sua prima Enciclica *Redemptor Hominis*, scrive che "la ferma credenza edi segaci delle religioni non cristiane" è un "effetto anche essa dello Spirito di verità, operante oltre i confini visibili el corpo mistico"[24]; o nel discorso alla curia rommana dopo la Gioranta di preghiera ad Assisi afferma che: "possiamo ritenere che ogni preghiera autentica è suscitata dallo Spirito Santo, il quale è misteriosamente presente nel cuore di ogni uomo"[25]. È un'azione che comprende ogni tempo e ogni luogo, non solo i duemila anni a partire della redenzione di Cristo, poiché "bisogna risalire indietro, abbracciare tutta l'azione dello Spiritio Santo anche prima di Cristo, sin dal principio, in tutto il mondo e, specialmente, nell'economia dell'Antica Alleanza", e nell'attualità "anche 'al di fuori' del corpo visibile della Chiesa"[26].

Dobbiamo però considare che tale azione dello Spirito possa essere interpretata –come di fatto è stata a volte interpretata- secondo modalità che le sono essenzialmente contrarie; poiché alcuni teologi considerano l'azione di Dio per mezzo del suo Verbo e dello Spirito nelle religioni come un'economia diversa e più ampia di quella che si sviluppa "nel" ed "a" partire dal mistetro di Gesù Cristo. A queste teorie si riferisce Giovanni Paolo II quando insegna che:

"Gli uomini, quindi, non possono entrare in comunione con Dio se non per mezzo di Cristo, sotto l'azione dello Spirito. Questa sua mediazione unica e universale, lungi dall'essere di ostacolo al cammino verso Dio, è la via stabilitaa da Dio stesso, e di ciò Cristo ha piena coscienza. Se non sono escluse mediazioni partecipate di

[24] Giovanni Paolo II, Lettera encicilica Redemptor Hominis, 4.3.1979, 6. In seguito RH.
[25] Giovanni Paolo II, Discorso alla Curia Romana, 22.12.1986, 11.
[26] Giovanni Paolo II, Lettera enciclica *Dominum et Vivificantem*, 19.5.1986, 53. In seguito DV.

vario tipo e ordine, esse tuttavia attingono significato e valore unicamente da quella di Cristo e non essere intese come parallele e complementari"[27].

2.2. Diverse interpretazioni.

Ci sono diverse interpretazioni della compretazione del piano salvifico divino, che constituendo il fondamento del dialogo interreligioso[28], influiranno nella visione circa la funzione soteriologica delle religioni e di conseguenza del luogo e del modo della pratica ecclesiale del dialogo interreligioso nella misione evangelizzatrice della Chiesa. D'altra parte dobbiamo considerare che alcune non sono legittime in quanto contengono " 'idee false' (EN 80) rispetto al piano divino di salvezza"[29].

Giovanni Paolo II non ha tralasciato di ssegnalarle in diverse opportunità:

"Eppure, anche a causa dei cambiamenti moderni e del diffondersi di nuove idee teologiche, alcuni si chiedono: è ancora attuale la miione tra i non cristiani? Non è forse sostituita dal dialogo inter-religioso? Non è un suo obiettivo sufficiente la promozione umana? Il rispetto della conscienza e della libertà non ogni proposta di conversione? Non ci si poù salvare in qualsiasi religione? Perché quindi la missione?"[30].

La *Redemptoris Missio* menzionerà fra i motivi più gravi del declino dell'interesse missionario alcune teologie erronee delle religioni: "ma una delle ragioni più gravi dello scarso interesse per l'impegno missionario è la mentalità indifferentita, largamente diffusa, purtroppo, anche tra i cristiani, spesso radicata in visioni

[27] Giovanni Paolo II, Lettera enciclica *Redemptoris missio* 7.12.1990, 5. In seguito RM.
[28] Cfr. Commisione Teologica Internationele*, Il cristianesimo e le religioni*, Città del varticano 30.9.1996, 25. In seguito CR. DA 27.28.
[29] DA 73.
[30] RM 4; Cfr. *Catech*… 10.5.1995, 1; Cfr. *Catech*… 31.5.1995,2.

teologiche non corrette e improntata ad un relativismo religioso che porta a ritenere che 'una religione vale l'altra'", e ricorda quanto scrisse Paolo VI nella *Evangelii nuntiani*, crica l'esistenza di "alibi che possono sviare dall'evangelizzazione. I più insidiosi sono certamente quelli, per i quali si pretende di trovare appoggio nel tale o tal insegnamento del Concilio (EN 80)"[31].

Queste diverse interpretazioni non possono essere tralasciate, poiché si riferiscono a delle realtà vitali[32] per il cristianesimo in quanto alla sua identità e alla sua missione. Si tratta della stessa verità e universalità del cristianesimo, e del valore delle religioni non cristiane. Alcune di queste interpretazioni sono inconciliabili con un'autentica ecclesiologia secono la visione del concilio Vaticano II[33].

Inoltre è neessaria la loro considerazione, poiché da esse dipende, come abbiamo già notato, il luogo del dialogo nella missione. Come conseguenza di una comprensione divera del piano salvifico alcuni riducono la missione al dialogo, e perfino a volte lo comprendono solo a livello di una promozione sociale; altri minimizzano al massimo il dovere dell'annuncio; non mancano neanche coloro che non ne comprendono l'importanza.

Le diverse interpretazioni vanno da – ciò che viene chiamato nello sforzo di schematizzare le posizioni- l'ecclesiocentrismo- ormai difeo da nessuno- fino al soteriocentrismo, passando per il cristocentrismo e il teocentrismo. A loro volta ognuna di queste contiene le proprie affermazioni e le proprie differenze e le proprie differenza. Cerchiamo di presentare l'elemento comune della concezione del piano divino che soggiace in alcune di queste

[31] RM 36.

[32] Cfr. Catech… 10.5.1995, 2: "si tratta di alcune verità fondamentali: Dio vuole la salvezza di tutti; Gesù Cristo è il 'solo mediatore', il quale 'ha ato se steso in riscatto per tutti' (1 Tm 2, 5-6),...".

[33] Cfr. Catech… 10.5.1995, 2.

teologie del dialogo e specialmente la concezione cristologica che ne occupa il posto centrale.

Il punto di partenza, soprattutto nella posizione pluralista teocentrica, è poter superare ogni pretesa di esclusività o superiorità del cristianesimo in relazione alle alltre religioni, rendendo possibile in questo modo, a livello di parità, un dialogo legittimo ed addirittura "etico".

Nel caso del teocentrismo si accetta un pluralismo di mediazioni salvifiche legittime e vere[34], quindi "parallele" alla mediazione di Gesù Cristo, in rapporto tra loro e complementari. Per esempio scrive al riguaro Paul Knitter:

"secondo questa nuova prospettiva, perché le religioni siano valide non occorre che Cristo sia all'interno di esse; né esse sono necesariamente orientate ad una preparazione della rivelazione cristiana. Questa prospettiva cerca di consierare le altre traizioni come vie indipendenti di salvezza. Cristo, perciò, non è la causa cotitutiva della grazia salvifica, né la chiea è necessaria alla salvezza. Lo scopo primaria della Chiesa è quello di portare, ma è quello di rivelare e promuovere il Regno di Dio, che è andato formandosi fin dal primo momento della creazione. E poiché può darsi che Dio abbia da dire e a fare più di quanto non sia e fatto in Cristo, i cristiani entrano in dialogo con altre religioni non soltanto per inseganre, ma per apprendere, possibilimente, quanto non hanno mai appreso prima"[35].

Secondo lo stesso autore "questa comprensione del Cristo che non è contro le religioni, né si trova dentro le religioni, ma sta al di sopra delle religioni, è diventata –credo- una prospettiva comune tra i teologi cattolici oggi. In forme diverse essa è

[34] Cfr. CR19.

[35] P. Knitter, La teologia cattolica delle religioni ha un crocevia, Concilium 1 (1986) 136-137. In seguito La teologia cattolica...

rappresentata de H. Kung, H.R. schlette, M. Hellwing, W. Buhlmann, A. Camps, P. Schoonenberg"[36].

Per poter affermare l'esistenza di vie salvifiche autonome, con un proprio valore indipendente da Gesù C risto, è necessario relativizzare, come è ovvio, la verità dell'unicatà ed esclusività della sua meiazione[37]. In questo modo si lascia aperta la stada all'affermazione di "un'uguaglianza" salvifica delle religioni.

Così questi teologi (i teologi del Cristo insieme alle religioni) tanno proponendo un modello teologico che vede Cristo insieme con altre religioni e altre figure religioni e altre figure religiose. Ancor più che nel modello precedente, essi insistono nel dire che è possibile / probabile che, con Cristo e il cristianesimo, altre traizioni abbiano la loro validità propria e indipendente e un loro posto al sole. Come suggerisce il mito della torre i Babele, il pluralismo può essere volontà di Dio. Il *verum* (la verità) può non esere identico all'*unum* (l'unità) (Panikkar). Più concretamnte e scomodamente, può darsi che il buddismo e l'induismo siano tanto importanti per la storia della alvezza quanto lo è il cristianesimo, oppure che altri rivelatori e salvatoi siano tanto importanti quanto Gesù di Nazaret. Ecco, è questo il crocevia[38].

Si giunge perfino, coerentemente ai propri principi, a relativizzare la concezione cristiana di Dio in quello che ha di dogmatico e vincolante[39].

La summenzionata evoluzione nella teologia cattolica delle religioni eve quindi andare al di là el teocentrismo, verso il soteriocentrismo. Tale movimento prende sul serio la critica, giustificata, fatta alle teologie teocentriche: sostenendo che Dio è la

[36] La teologia cattolia… 137-138.
[37] Cfr. CR 21: "La conseguenza più importante di tale concenzione è che Gesù Cristo non può esere considerato l'unico ed esclusivo mediatore".
[38] La teologia cattolica… 138-139.
[39] Cfr. CR 16.

base comune per il dialogo i cristiani, implicitamente ma ancora imperialisticamente, impongono le proprie nozioni della Divinità ad altre religioni che (come il buddismo) possono non nutrire alun eiderio di parlare di Dio o della trascendeza[40].

Torniamo al tema di Gesù Cristo. Alcuni pretendono di fondare la legittimità di una pluralità di mediazioni salvifiche nella differenza tra il *Logos* – in quanto maggiore- e Gesù. Per questo si dice che Gesù Cito è "totus Deus, poiché è l'amore attivo di Dio su questa terra, ma non è *totum* Dei, poiché non esaurisce in sé l'amore di Dio. Potremmo anche dire: *totum verbum, sed non totum verbi.* Il Logos, è più grane di Gesù, può incarnarsi anche nei fondatori di altre religioni"[41].

La stessa problematica si presenta quando "si afferma che Gesù è il Crito, ma il Cristo è più che Geù"[42]. Così per esempio R. Panikkar "fa uso dell'antica cristologia del Logos e pone l'accento sulla distinzione tra il Crito universale (o Logos) e il Gesù storico. Certamente, i critiani possono e devono proclamare che Gesù è il Cristo; ma non possono affermare semplicemente che il Cristo è Gesù. C'è più nel Cristo/ Logos che nel Gesù storico. Il Cristo può comparire, in modi diversi ma reali, in traizioni e figure storiche, all'infuori di Gesù"[43].

In questo modo si pensa di facilitare "l'universalizzazione dell'azione del *Logos* nelle religioni"[44].

Un altro modo di argomentare nella stessa linea della istinzione Verbo-Gesù, consiste nell'attribuire allo Spirito Santo un'azione salvifica univerale di Dio, che non porterebbe necessariamente alla fede in Gesù Cristo[45].

---

[40] La teologia cattolica… 142.
[41] CR 21.
[42] CR 22.
[43] La teologia cattolicca…, 139-140.
[44] CR 22.
[45] Cfr. CR 22.

Altri autori sostengono che Gesù è il salvatore costitutivo –giustamente-, ma inteso in un senso specifico –non esclusivo-, cioè in quanto manifestazione decisiva di Dio e quindi garanzia della multiforme automanifestazione ed autocomunicazione divina all'umanità. Ossia una solo Economia divina ma con delle molteplici modalità di autocomunicazione di autocomunicazione di Dio per mezzo del Verbo e dello Spirito, modalità che devono essere considerate in relazione fra loro, che convergono nell'assoluto Mistero divino[46]. Nonostante la funzione insostituibile dell'evento Cristo nel disegno divino "esso non può tuttavia mai essere preso isolatamente, ma deve esere sempre visto all'interno della molteplice modalità dell'autorivelazione e dell'automanifestazione divina per mezzo del Verbo e dello Spirito"[47].

In questa prospettiva entra in gioco nuovamente l mediazione unica ed universale di Gesù Cristo, poiché si afferma la sua relatività e limitazione in rapporto ad una rivelazione divina per mezzo i altre igure:

come la serietà del dialogo proibisce di ammorbiire il tono delle convinzione profonde che caratterizzano le due parti, così la sua apertura richiede che ciò che è relativo non venga assolutizzato, vuoi per incomprensione, vuoi per intransigenza. In ogni fede e convinzione religiosa vi è il rischio, reale, di asolutizzare il relativo. Ne abbiamo visto un esemio concerto nel cristianesimo a proposito della 'pienezza' della rivelazione in Gesù Cristo. Questa pienezza – abbiamo meso in evidenza- non è quantitativa, ma qualitativa: non una pienezza estensiva ed onnicompensiva, ma una pienezza di intensità. Essa non si oppone in alcun modo alla natura limitata della consapevolezza umana di Gesù, e tanto meno, dunque, a quella della rivelazione cristiana espressa in una cultura particolare, relativa. Tale pienezza non esaurisce – né lo potrebbe – il mistero del Divino; e neppure nega la verità della rivelazione divina per mezzo delle figure profetiche di altre traditioni religiose[48].

[46] Cfr. J. DUPIS, Verso una *teologia Cristiana del pluralism religioso*, Queriniana, Brescia 1998, 275-284. In seguito *Verso una teologia*...

[47] verso *una teologia*… 283.

[48] Verso una teologia… 508-509.

Questo autore cita immediatamente CI. Geffré che aferma con chaiarezza, nonostante la "non disociazione" del Verbo eterno e del Verbo Incarnato, un'economia del Verbo più ampia – ed in conseguenza distinta ed 'al di fuori', nonostante la sua interrelazionablilià – di quella di Gesù Cristo:

perché mai si dovrebbe pensare che soltanto un teocentismo radicale possa far fronte alle esigenze del dialogo interreligioso? Sembra che una cristologia approfondita possa spalancare strade più feconde, capaci di rendere giustizia allo stesso tempo alle asigenze di un vero pluratismo fra il all'identità cristiana. Senza produrre una rovinosa disociazione fra il Verbo eterno e il Verbo incarnato, è legittimo... considerare l'economia di quest'ultimo come il sacramento di un'economia più vasta, quella del Verbo eterno, che coincide con la storia religiosa dell'umanità[49].

Con la risposta di un Cristo sempre costitutivo della salvezza, ma nello stesso tempo relativo, non esclusivo e relazionale, si vuole superare l'obiezione di un'impossibiltà per il cristocentrismo di un autentico dialogo senza dover ricorrere ad un teocentrismo. Si pretende salavare in questo modo l'impatto universale dell'evento salvifico di Gesù Cristo ma in rapporto a un'Economia he lacia posto a altre figure salvifiche e tradizioni religiose dove Dio è anche presente ed attivo per mezzo del Verbo e dello Spirito[50].

2.3. Un unico piano di salvezza il cui centro è Gesù Cristo.

Il papa si riferisce in modo particolare a queste posizioni nella *redemptoris* Missio che secondo A. Amato costituise la "manga carta della missione nella Chiea ccontemporanea", e he contiene delle affermazioni che "offrono precie linee di soluzione a probematiche e

[49] CL. Geffré, Théologie chrétienne et dialogue interreligieux, Revue de l'Institut Catholique de Paris 38 (1993) 72 ; citato in Verso una teologia…509.

[50] *verso una teologia*… 500-501. In questo punto viene preentato come una domana e quindi come un cammino possibile che deve essere dimostrato. Ma è la risposta dell'A. Che fona in ultimo il dialogo interreligioso in un regnocentrismo. Cfr. *Verso una teologia.*..481.

interrogativi sorti recentemente nell'ambito del dialogo teorico-pratico tra cristianesimo e religioni non cristiane"[51].

La Redempptoris Misio nel conteto della miione evanglizzatrice della Chiesa, nella sua pecificità "ad gentes", insegna chiaramente che per la fede cristiana, è impossibile realizzare una separazione tra il Verbo e Gesù Cristo, che è ontologicamente una persona unica e inivisibile: il verbo Incarnato. Dello steso modo non si può parlare di un Gesù –della storia- diverso dal Cristo- della fede-:

È contriario alla fede cristiana introdurre una qualiasi separazione tra il Verbo e Gesù Cristo. San Giovanni afferma chiaramente che il Verbo, che "era in principio preo Dio", è lo stesso che "si fece carne" (Gv1,2.14): Gesù è il Verbo Incarnato, persona una e indivisibile. Non si può separare Gesù da Crito, né parlare di un "Gesù della storia", che arebbe diverso dal "Cristo ella fede". La chiesa conosce e confessa Gesù come "il Cristo, il Figlio del Dio vivente" (Mt 16,6): Cristo non è altro che Geù di Nazaret, e questi è il Verbo i Dio fatto uomo per la salvezza di tutti. In Cristo "abita corpralmente tutta la pienezza della divinità" (col 2,9). "Il Figlio unigentio, che è nel seno del Padre" (Gv 1,18), è "il Figlio dietto, per opera del quale abbiamo la redenzione... piacque a Dio di ar abitare in lui ogni pienezza e per mezzo di lui riconciliare a sé tutte le cose, paificando col sangue della sua croce, cioè per mezzo di lui, le cose che stanno sulla terra e quelle nei cieli" (col 1,13-14.19-20). È proprio quseta singolarità unica di Cristo che a lui conferisce un significato assoluto e universale, per cui, mentre è nella storia, è il primo e l'ultimo, il principio e la fine" (Ap 22,13)[52].

Partendo dalla singolarità unica ontologica di Cristo, accoogliamo il suo significato assoluto ed universale, chce fa di Lui l'unico Salvatore[53] ed il centro della storia della salvezza, al quale si

[51] A. Amato, Missione ristiana e centralità e centralità di Gesù Cristo, La missione del Redentore, Elle di Ci, Torino 1992, 13.
[52] RM 6.
[53] Cfr. RM 5.

ordina tutto e " 'nel quale gli uomini trovano la pienezza della vita religiosa e in cui Dio ha riconciliato a sé tutte le cose' (NA 2)"[54].

Essendo Gesù Cristo il centro della storia della salvezza, l'opera universale dello Spirito si realizza a sempre unita al mistero dell'incarnazione e della redenzione[55].

Ma, eguendo questo motivio del Giubileo, non è possiibile limitarsi ai duemila anni trascorsi dalla nascita di Cristo. Bisogna rialire indietro, abbraciare tutta l'azione dello Spirito Santo anche prima di Cristo- sin dal prinipio, in tutto il mondo e, specialmente, nell'economia dell'Antica Alleanza. Questa azione, infatti, in ogni luogo e in tempo, anzi in ogni uomo, si è svolta seondo l'eterno piano i salvezza, per il quale essa è strettamente unita al mistero dell'incarnazione, che a sua volta esercitò il suo influssonei credenti in Crito venturo. Ciò è attestato in modo particolare nella *Lettera agli Efesini* (cfr. E*f 1,3-24)*[56].

L'economia dello Spirito non è alternativa a quella di Cristo, come neppure esiste un vuoto o una separazione tra il Cristo e il *Logos,* né a livello ontologico, né come conseguenza a livello dell'economia. Non ci ono divere economie salvifiche: quella del Verbo –nella sua autocomunicazione nella storia religiosa dell'umanità – e quella realizzata in Gesù Cristo; né quella dello pirito diversa a quella di Gesù Cristo[57]. Ciò che lo Spirito – persona – Amore e Dono, in cui Dio uno e Trino i autocomunica agli uomini- ha operato ed opererà nei popoli, nelle culture e nelle religioni lungo i secoli, anche se in diversi modi, ha il suo centro in Gesù Cristo ed è in relazione a Lui:

---

[54] Giovanni Paolo II, iscorso ala curia Romana, 22.12.1986, 4; Cfr. DA 28; cfr. CR 5.

[55] Crf. CR 58-60.

[56] DV 53.

[57] Cfr. CR 36-39. Il document esamina la mediazone unica di Gesù nel Nuovo Testamento e conclude: "Né una limitazione della volontà salvatrice di Dio, né l'ammissione di mediazione parallele a quella I Gesù, né un'attribuzione di questa mediazione universal al Logos eterno non identificato con Gesù risultano compatibili con il messaggio neotestamentario". CR 39.

Questo Spirito è lo stesso che ha operato nell'incarnazione, nella vita, morte e risurrezione di Gesù ed opera nella Chiesa. Non è, dunque, alternativo a Cristo, né riempie una specie di vuoto, come talvolta s'ipotizza eserci tra Cristo e il Logos. Quanto lo Spirito opera nel cuore degli uomini e nella toria dei popoli, nelle culture e religioni, assume un ruolo di preparazione evangelia (cfr. LG 16) e non può non avere riferimento a Crito, Verbo fatto carne per l'azione dello Spirito, "per operare lui, l'Uomo perfetto, la salvezza di tutti e la ricapitolazione universale (GS 45; DV 54)[58].

Di onseguenza, la via della salvezza passa sempre per Gesù Criasto.

"Quanto sopra ho detto non giustifica però la posizione relativisica di chi ritiene che in qualsiasi religione si possa trovare una via di salvezza, anche indipentemente dalla fede in risto Redentore, e che su questa ambigua concezione debba basarsi il dialogo interreligioso. Non è qui la soluzione conforme al Vangelo del problema della salvezza di chi non professa il Credo cristiano. Dobbiamo invece sostenere che la strada della salvezza passa semre per Cristo, e che quindi spetta alla Chiesa e ai suoi misionari il compito di farlo conoscere ed amare in ogni tempo, in ogni lunogo e in ogni cultura. Al di fuori di Cristo non "vi è salvezza". Come proclamava Pietro davanti al Sinedrio, fin all'inizio della predicazione apostolica..."[59]

Questo vale anche per tutti gli uomini, incluso per quelli che ignorano il vangelo:

"E' importante sottolineare che la vie della salvezza percorsa da quinti ignorano il Vangelo non è una via fuori di Cristo e della Chiesa. La volontà salvifica universale è legata all'unica mediazione di Cristo. Lo afferma la prima Lettera a Timoteo: <Dio nostro

[58] RM 29.
[59] *Catech*… 31.5.1995,2.

Salvatore, il quale vuole che tutti gli uomini siano salvati e arrivino alla conoscenza della verità. Uno solo, infatti, è Dio,e uno solo il mediatore fra Dio e gli uomini, l'uomo risto Gesù, che ha dato se steso in riscatto per tutti> (1 Tm 2,3-6). Lo proclama Pietro quando dice che "in nessun altro c'è salvezza", e chiama Gesù "testata d'angolo" (At 4,11-12), poneno in evidenza il ruolo necessario di Crito a fondamento della Chiesa"[60]

I cristiani sono coscienti di questo, gli altri uomini lo ignorano ma la salvezza sempre si realizza per l'azione delo Spirito che è lo Spirito di cristo e per la partecipazione al mistero paquale.

Le religioni aiutano i loro membri, attraverso il bene seminato in esse dallo Spirito –i germi del Verbo – a rispondere positivamente alla chiamata di Dio[61].

Cristo è venuto nell mondo per tutti questi popoli, li ha redenti tutti e ha certamente le Sue vie per giugnere a ciascuno di essi, nell'attuale tappa escatologica della storia della salvezza. Di fatto, in quelle religioni, molti Lo acettano e molti di più hanno una fede imlicita (cf. Eb 11,6)[62].

[60] *catech*… 31.5.1995,3. Cfr. Ai *fedeli in udienza generale* 22.10.1986, 1: "Ma poiché fin dall'inizio dalla storia, tutti ordinati a Cristo...".

[61] Cfr. DA 29.

[62] varcare la soglia… 91. Cfr. Catech… 19.5.1999, 4: "…anche con la consapevolezza che l'azione di Cristo e del suo Spirito è già misteriosamente presente in quanti vivono sinceramente la loro esperienza religiosa".

ECUMENISMO 2

ECUMENISMO : ALCUNE NOZIONI DI ECCLESIOLLOGIA

R. P. Luis Montes, VE

Per comprendere pienamente ciò che la Chiesa intende con la nozione di ecumenismo, è necessario conoscere ciò che la Chiesa insegna riguardo se stessa. Infatti, molto speso le incomrensioni sono dovute alla mancanza di un conoscimento adeguato delle verità fondamentali. Presenteremo alcuni elementi attingendo direttamente ai teti del Magistero.

Alcune nozioni sulla Chiesa

Nel decreto *Unitatis Redintegratio* così insegna il Concilio Vaticano II riguardo l'*unità e unicità della* Chiesa:

Dopo essere stato innalzato sulla croce e glorificato, il Signore inviò lo Spirito Santo come aveva promesso e per mezzo di Lui chiamò all'unità della fede, della speranza e della carità il popolo della Nuova Alleanza, la Chiesa, ome insegna l'Apostolo: "Un solo corpo, un solo spirito, ome una sola è la speranza alla quale siete stati chaimati, quella della vostra vocanzione; un solo Signore, una sola fede, un solo battesimo (Ef 4, 4-5).

Per stabilire dovunque ino alla ine dei secoli questa sua Chiesa santa, Cristo affidò al collegio dei dodici l'ufficio di insegnare, governare e santificare. Tra di loro scelse Pietre, sopra il quale, dopo la sua confessione di fede, decise di edificare la sua Chiesa; a luipromise le chiavi del regno dei cieli e, dopo la sua professione i amore, affidò tutte le sue pecore perché le confermasse nella fede e le pascesse in perfetta unità, mentre egli rimaneva la pietra angolare e il pastore della anime in eterno.

Gesù Cristo vuole che il suo popolo, per mezzo della fedele prediazione del Vangelo, dell'amministrazione dei sacramenti e del

governo amorevole da parte degli apostoli e dei loro sucesori, cioè i vescovi con a capo il sucessore di Pietro, sotto l'azione dello Spirito Santo, crescca e perfezioni la sua comunione nell'unità: nella confessione di una dola fede, nella comune celebrazione del culto divino e nella fraterna concordia della famiglia di Dio.

Questo è il sacro mistero dell'unità della Chiea, in Cristo e per mezzo di Cristo, mentre lo Spiritio Santo opera la varietà dei ministeri. Il supremo modello e principio di questo mistero è l'unità nella Trinità delle persone di un solo Dio Padre e Figlio nello Spirito Santo.[1]

In questa Chiesa di Dio una e unica sono sorte ino dai primissimi tempi alcune scissioni, condannate con gravi parole dall'Apostolo ma nei secoli posteriori sono nate piena comunione della Chiesa cattolica, talora per clopa di uomini di entrambe le parti.

Perciò queste Chiese e comunità separate, quantunque crediamo abbiano delle carenza, nel mistero della salvezza non sono affatto spoglie di significcato e di valore. Lo Spirito di Cristo, infatti, non ricusa di servirsi di esse come di strumenti di salvezza, la cui forza deriva dalla stessa pienezza della grazia e della verità, che è stata affidata alla Chiesa cattolica.

Tuttavia i fratelli da noi separati, sia essi individualmente, sia le loro comunità e Chiese, non godono di quella unità, che Gesù Crito ha voluto elargire a tutti quelli che ha rigenerato e vivificato insieme per formare un solo corpo in viesta di una vita nuova, inità attestata dalle sacre mezzo della cattolica Chiesa di Cristo, che è il mezzi di salvezza. In realtà noi crediamo che al solo Collegio apostolico con a capo Pietro il Signore ha affiidato tutti i tesori della Nuova Alleanza al fine di costituire l'unico corpo di Cristo sulla terra, al quale bisogna che siano pienamente incorporati tutti quelli che hià in qualche modo appartengono al popolo di Dio. Il quale popolo, quantunque rimanga esposto al peccato nei suoi membri finché dura la sua terrestre peregrinazione, cresce tuttavia in

[1] Concilio Vaticano II, Decreto Unitatis Redintegratio, 2.

Cristo ed è soavemente condotto da Dio secondo i suoi arcani disegni, fino a che raggiunga gioiso tutta la pienezza della gloria eterna nella celeste Gerusalemme[2].

La Dichiarazione Dominus Iesus aferma per conto suo:

I fedeli ono tenuti a professare che esiste una continuità storica – radicata nella sucessione apostolica- tra la Chiesa fondata da Cristo e la Chiesa cattolica: < è questa l'unica Chiesa di Cristo [...] che il Salvatore nostro, dopo la risurrezione (cf. Gv 21,17), diede da pascere a Pietro, affidandone a lui e agli altri apostoli la diffusione e la guida (cf. Mt 28,18ss.); egli l'ha eretta per sempre come colonna e fondamento della verità (cf. 1 Tm 3,15). Questa Chiesa, costituita e organizzata in questo mondo come società, sussiste [subsitit in] nella Chiesa Cattolica, governata dal Successore di Pietro e dai Vescovi in comunione con lui>. Con l'espressione <subsistit in>, il concilio Vaticano II volle armonizzare due affermazioni dottrinali: a un lato che la Chiesa di Cristo, malgrado le divisioni dei cristiani, continua ad esistere pienamrnte soltanto nella Chiesa Cattolica, e dall'altro lato <l'esistenza did nimerosi elementi di santificazione e di verità al di fuori della sua compagine>, ovvero nelle Chiese e Comunione con la Chiesa Cattolica. Ma riguardo a queste ultime, bisogna affermare che <il loro valore deriva dalla stessa pienezzia e della verità che è stata affidata alla Chiesa Cattolica>.

Esiste quindi un'unica Chiesa di Cristo, che sussiste nella Chiesa Cattolica, governata dal Successore di Pietro e dai Vescovi in comunione con lui. Le Chiese che, pur non essendo in perfetta comunione con la Chiesa Cattolica, restano unite ad essa per mezzo di strettissimi vincoli, quali la sucessione apostolica e la valida Eucaristia, sono vere Chiese particolari. Perciò anche in queste Chiese è presente e operante la Chiesa di Cristo, sebbene manchi la piena comunione con la Chiesa cattolica, in quanto non accettano la dottrina cattolica del Primato che, secondo il volere di Dio, il Vescovo di Roma oggettivamente ha ed esercita su tutta la Chiesa.

2 Concilio Vaticano II, Decreto Unitatis Redintegratio, 3.

Invece le comunità ecclesiali che non hanno conservato l'Episcopato valido e la genuina e integra sostanza del mistero eqcaristico, non sono Chiese in senso proprio; tuttavia i battezzati in queste comunità sono dal Battesimo incorporati a Cristo e, perciò, sono in una certa comunione, sebbene imperfetta, con la Chiesa. Il Battesimo, infatti, di per sé tende al completo sviluppo della vita in Cristo mediante l'integra professione di fede, l'Eucaristia e la piena comunione nella Chiesa.

<Non possono, quindi, i fedeli immaginarsi la Chiesa di Cristo come la somma – differenziata ed in qualche modo unitaria insieme- delle Chiese e comunità eclesiali; né hanno acoltà di pensare che la Chisea di Cristo oggi non esista più in alcun lunogo e che, perciò, debba esser soltanto oggetto di ricerca da parte di tutte le Chiese e comunità>. Infatti <gli elementi di questa Chiesa già data esitono, congiunti nella loro pienezza, nella Chiesa Cattolica e, senza tale pienezza, nelle altre comunità>. <Perciò le stesse Chiese e comunità separate, quantunque crediamo che abbiano delle carenze, nel mistero della salvezza non sono affatto spoglie di significato e di peso. Poihé lo Spirito di risto non recusa di servirsi di esse come strumenti di salvezza, il cui valore deriva dalla stessa pienezza della grazia e ella verità che è stata affidata alla Chiesa Cattoliica>.[3]

Dunque Cristo fondò la sua Chiesa su Pietro e sugli Apostoli, ad essa affidò la pienezza dei mezzi della salvezza. Questa Chiesa Universale vive nelle "Chiese Paticolari" ovverosia le Chiese locali riunite attorno al proprio vrscovo.

La Chiesa Universale è ontologicamente anteriore a tutte le Chiese particolari. Quando nacque la Chiesa Universale c'era solo una Chiesa particolare, quella di Gerusalemme. Col trascorrer dei secoli sorsero ampi dissensi e non poche comunità si separarono della Chiesa Cattolica. Alcuni di questi gruppi si mantennero uniti ad un vescovo convertendosi così in "Chiese particolari non in piena comunicone

[3] Congregazione per la ottrina della Fede, Dichiarazione Dominus Iesus, circa l'unicità e l'univeralità salvifica di Gesù Cristo e della Chiesa, del 6/8/2000, 16-17.

apostolica e dunque l'episcopato, non possono esere chiamati "chiese" nel senso stretto del termine. Bensì "comunità ecclesiali".

Tenendo conto di queste circostanze il Concilio Vaticano II aferma quanto ssegue: "*la Chiesa sussiste nella Chiesa Cattolica".* Il termine "sussiste" acquisisce inquesto un significato più ampio "che è". Questo ultimoaspetto conferisce a quest'argomento una ricchezza el tutto particolare e ci consente di poter spiegare l'essenza dell'ecumenismo. Dunque, nella Chiea cattolica si trova la pienezza dei mezzi ella salvezza, mezzi che sono preenti solo paarzialmente nelle altre chiese, a causa della loro non piena comunione con la Chiesa Cattolica Universale.

Nella misura in cui questi elementi si trovano nelle altre comunità cristiane, l'unica Chiesa di Cristo ha una presenza operante in esse. Fouri della Chiesa cattolica non c'è il vuoto esistenziale.

Per quanto concerne il termine "Chiese sorelle" la Congregazione per la Dottrina della Fede così si esprime: *Infatti, in enso proprio, Chiese sorelle sono esclusivamente le Chiese particolari (o i raggruppamenti di Chiese particolari: ad esempio, i partiarcati e le Metropolie) tra di loro. Deve timanere sempre chiaro, anche quando l'espressione Chiese sorelle viene usata in questo senso proprio, che la Chiesa universale, una, santa, cattolica ed apostolica, non è sorella ma madre di tutte le Chiee particolari.*

Si può parlare di Chiee sorelle, in senso proprio, anche in riferimento a Chiese particolari cattoliche e non cattoliche; e pertanto anche la Chiesa particolri. Ma, come è stato già richiamato, non si può dire propriamente che la Chiesa attolia sia sorella di una Chiesa particolare o gruppo di Chiese. Non si tratta soltanto i una questione terminologia, ma soprattutto di rispettare una fondamentalr verità della fede cattolica: quella cioè dell'unicità della Chiesa di Gesù Cristo. Esiste, infatti, un'unia Chiesa, e perciò il plurale Chiese si può riferire soltanto alle Chiese particolari.

Infine si deve anche tenere presente che l'espressione Chiese sorelle in senso proprio, come è testimoniato dalla Traizione comune di Occidente e Oriente che hanno conservato il valido Episcopato e la valida Eucaristia.[4]

Tra queste "chiese particolari" e "comunità elesiali" possiamo sottolineare:

1- Ortodossi (greci): si separano con motivo dello sima del partiarca Michele Cerulario, all'inizio el secondo millennio.
2- Ancora prima di loro, si può constatare la separazione du un grupo più grande e differenziato: "Le antiche Chiese orientali o pre-calcedoniche", le quali non accettarono i rispettivi concili di Calcedonia ed Efeso; Sono la chiesa copta, l'asiria, l'armena e gli etiopi.
3- La riorma protestante.

Il nome di "scismatici" viene dal fatto che si sono eparati ella comunione cccon il vescovo di Roma. In quanto alcuni di loro pure si appartarono di certi ogmi della Chiesa, si chiamano anche "eretici". Tuttavia, nel studiare i problemi fino in fondo, sopriamo che le differenze sono state sovente più culturali he dottrianli. In tantissimi dei casi, i è pure realizzata un'incomprensione riguardo ai termini ilosofici e teologici, ed i problemi peggioravano nella misura che si rendevano atteggiamenti intrasigenti d'entrambi le parti. Le due prime (l'ortodosa e le antiche chinee orientali) sono chiese particolari che si appartarono della comunione. Non sono proprimente hiese sorelle in rapporto alla Chiesa universale, ma piuttosto **figlie di essa**. I protestanti invece, avendo perduto la sucessione apoetolica, non hanno dei vesccovi e allora neppure sacerdozio né sacramenti. Non possono essere chiamati con proprietà 'chiese particolari', ma soltanto 'omunità ecclesiali'.

[4] congregazione per la dottrina della Fede*, Nota sull'espressione* "Chiese sorelle" del 30/6/2000, nn. 10-12.

Dai protestanti vengono principalmente le chiamate “sette”, che non si comparano con i preedenti nemmeno on le comunità ecclesiali da dove sorsero, sono piuttosto dei gruppi fanatici, fondamentalisti, che si appartarono ei protestanti e che nella maggioranza dei casi non possono dirsi oggi cristiani, dal momento he questo nome implica credere nella Trinità e nell’Inarnazione.

ISLAM Y CCRISTIANISMO

LOS CRISTIANOS EN LOS PAISES ISLAMICOS

La Agencia FIDES ha hecho pùblico un estudio sobre la situaciòn de los cirstiano en tierra del Islam. Este e un resumen del estudio (los nùmero que indican poblaciòn, asì como otra cifras estadìsticas, son datos del año 1999, aproximadamente).

Afganistàn: Poblaciòn: 25 millones; muslumanes el 99% ; cristianos, algunas decenas. El régimen de los talibanes expulsò del paìs a la casi totalidad de los 7,000 cristianos que residìan con la acusaciòn de proselitismo.

Aribia Saudita: Poblaciòn: 21,6 milliones; muslumanes 93,7; cristianos 3,7%. La omunidad cristiana està formada exclusiavmente por trabajadores; cerca de seis millones. Los cristianos no pueden reunirse para orar, aunque sea en casas particukares. Està prohibido poseer Biblias. El proselitismo està castigado con la pena de muerte. Considerada “tierra sagrada” musulmana, la tierra de Arabia Saudita no permite a los fieles de otras religione construir lugares de culto.

Bahrein: Pobaciòn: 617.000; muslumanes 82,4%; cristianos 10,5%. En el Paìs viven 45.000 cristianos, quienes gozan de la libertad de culto, pero no de libertad religiosa. Las Hermanas Combonianas dirigen una escuela de 1.600 alumnas.

Bangladesh: Poblacòn: 22,7 millones; musulmanes 88%; cristianos el 0,3%. De éstos, los catòlicos son 300.000. La tolerancia religiosa es buena. La Iglesia està muy comprometida en los campos de la educaciòn, luncha contra la pobreza y el sector hospitalario. Ponen dificultades a la concesiòn de visado aa los misioneros.

Brunei: Poblaciòn: 307.000; musulmanes 70%; critianos 7,7%. El Islam es religiòn de Estado. No se conceden permisos para la construcciòn de

iglesias. El Ministerio de Educatiòn impone a todos los estudiantes, cristianos incluidos, hacer estudios islàmicos aun en las escuelas privadas.

Emiratos àrabes Unidos: Poblaciòn: 2.4 millones; musulmanes 75.6%; Cristianos 11.1%. Los catòlicos son 125.000. El Islam e la religiòn oficial. La comunidad cristiana goza de libertad de culto y promueve obras educativas. Hay 14 sacerdotes y 6 escuelas catòlicas. En Dubai se ha construdio la iglesia màs grande del Oriente Medio.

Indonesia: Poblaciòn: 211 millones; muslmanes 55% (150 millones); cristiano 10% (los catòlicos suman 6.4 millone). La constituciòn asegura libertad de culto y el gobierno respeta en general este principio. Episodios de matanzas de cristianos se verifican en las islas Molucas. Pueblos enteros fueron obligados a convertirse al Islam. Ha crecido la tensiòn por una serie de atentaos que destruyeron iglesias de Yakarta.

Irak: Poblaciòn: 23 milliones; musulmanes 96%; cristianos 4% (catòlicos 270.000). La religiòn del Estado es el Islam. Hay libertad de culto. Después de la guerra, la situaciòn se ha vuelto muy dificil para los cristianos. Casi la mitad de ellos ha ya emigrado, especialmente Bagdad y las Zonas centrales se han vaciado de cristianos, quiene se han refugiado en el norte del paìs, y en el vecino de Jordania.

Iràn: Poblaciòn: 62 millones; musulmanes 99%; Cristianos 0,1% (catòlico 16.000). Desde el establecimiento de la Repùblica islàmica en 1979, el chiìta es religiòn del Estado. Una libertad limitada se extiende a las demàs religiones.

Jordania: Poblaciòn: 6,3 millones; musulmanes 96%; cristianos 4% (catòlicos 48.000). La libertad de culto està garantizaa por el gobierno. En el año 2000 fue presedentada una peticiòn por 53 de los 80 diputados de la Càmara pidiendo la aplicaciòn de la sharìa, la ley religiosa musulmana, en Jordania.

Kuwait: Poblaciòn: 1.9 millones; musulmanes 83%; cristianos 12,7% (Catòlicos 175.000). La constituciòn garantiza la libertad religiosa. Los

critianos son todos trabajadores extranjeros. Los catòlicos tienen abierta dos iglesias: la cateral en el desierto y Nuestra Señora de Arabia en Ahmadi.

Lìbano: Poblaciòn: 4 millones; musulmanes 49%; cristiano 41%. La constituciòn garantiza libertad religiosa con representaciones polìticas equilibradas. El presidente de la Repùblica es cristiano maronita, el primer ministro, musulmàn sunnita, y el presidente del parlamento, musulmàn chiìta. En 1975 estallò la guerra ivil entre musulmanes y cristianos que durò hasta 1990. Màs de las tres cuartas parte de las 150.000 vìctimas fueron cristianas. La guerra erosionò el moelo de convivencia interreligiosa. Se registra un incremento de fundamentalismo musulmàn. La formaciòn chiìta Hazbollah reclama la institución de un Estado puramente islàmico, segùn el modelo iranì.

Malasia: Poblaciòn: 22,2 millones; musulmanes 50%; cristianos 8% (Catòlicos 72 1.000). El Islam es religiòn del Estado. La constituciòn garantiza la libertad de culto pero los movimientos funamentalistas ejecen una fuerte presiòn a nivel polìtico y social. No se conceden permisos para la construcciòn de iglesias.

Maldivas: Poblaciòn: 286.000; musulmane 99,2%; cristianos 0,1% (catòlicos 80). Es un paraìso turìstico con el Islam como religiòn oficial. Rige la sharìa. Se prohìbe a los cristianos tener lugar de culto. A partir de 1999 el gobierno emprendiò una masiva campaña de islamizaiòn marginando a los cristianos.

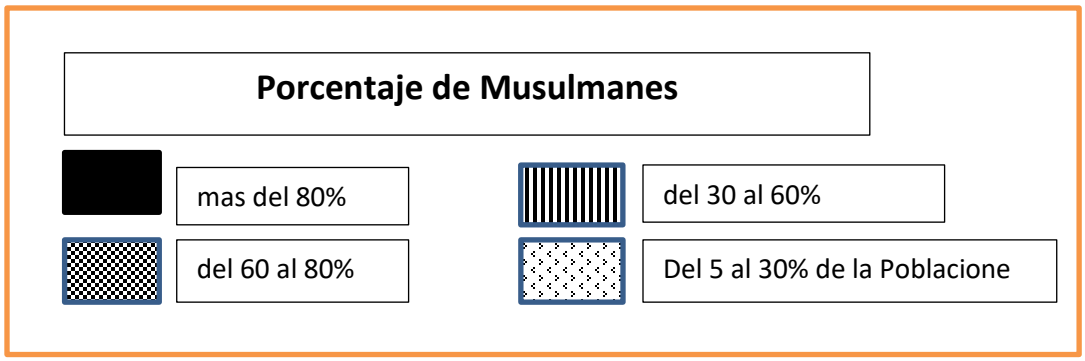

Omàn: Poblaiòn: 2,5 millones; musulmanes 87,4%; cristianos 4,9% (catòlicos 55.000). Omàn tiene cuatro parroquias catòlias. El Sultàn ha dado un terreno para construir una iglesia y ha hecho contruir iglesias con sus propios fondos. Los crisrianos dirigen escuelas y pueden organizarse.

Pakistàn: Poblaciòn: 141 millones; muulmanes 87%; cristianos 1,5 (catòlicos 1.082.862). Las minorìas cristianas estàn discriminadas por el "sistema de electroado separado" que regula el derecho a voto en base a la pertenencia religiosa, es decir, pueden votar por un restringido nùmero de candidatos y sòlo de la propia religiòn; una violaiòn de los derechos humano. Los cristianos protestan por la ley sobre "la blasfemia", que castiga incluso con la pena de muerte a "*cualquiera que con palabra o escitos ofende al sagrado profeta Mahoma"*. La ley e apta para resolver desavenencias personales. Con frecuencia son atacados los cristianos, sobre todo, con ocasiòn de crisis internacionales.

Palestina: Poblaciòn: 2,2 millones; musulmanes 73,5%; cristianos 8,6% (catòlico 28.000). Los cristianos estàn fragmentados en pequeñas comunidades. Después de la segunda "intifada", la Iglesia resintiò su condiciòn e minorìa en un contexto musulmàn que, por un lado, exige solidaridad polìtica y por el otro, tiende a marginarla, empujando a muchos jòvenes a la emigraciòn. El 15 de febrero de 2000 se firmò el Acuerdo de Base entre la Santa Sede y la Organizaciòn para la Liberaciòn de Palestina (OLP), en el que se reconociò a la Iglesia la libertad de ejercer su misiòn, reconociendo personalidad jurìdica a la Iglesia catòlica.

Qatar: Poblaciòn: 600.000; musulmane 82,7%; cristianos 10,4% (catòliccos 36.000). El gobierno muestra signos de tolerancia religiosa. En 1999 aprobò la construcciòn de la primera iglesia en Doha, capital de Qatar.

Asia Central

En las antiguas repùblicas de Asia Central prevalece un Islam pacìfico. Hay sin embargo, infiltracione de extremistas islàmicos que tranta de establecer regìmenes islàmicos.

Kazajstàn: Poblaciòn: 14.900.000; muulmanes 42,71%; agnòsticos 40,2%; cristianos 16,7% (catòlicos 510.000). La constituciòn es laica y no hay restricciones a la libertad religiosa. En el paìs hay màs da 100 etnias y màs de 40 confesiones religiosas que viven en paz.

Taikistàn: Poblaciòn: 4.400.000; muslumanes 87.3%; agnòsticos 10,4%; cristianos 2,3% (catòlicos 2.100). La constituciòn garaniza libertad religiosa. Hay controles en los lugares de culto, excepto para musulmanes y rusos ortodoxos.

Uzbekistàn: Poblaciòn: 24.300.000; musulmanes 76,2%; agnòsticos 21.6%; critianos 1,7% (catòlicos 40.000). El gobierno teme infiltraciones extremistas islàmicas y sectas. Hay tre parroquias catòlicas y tres centros misioneros. Un misionero escribe que "*las mujeres musulmanas deseanemanciparse y por eso vienen a la Iglesia Catòlicca. Con la iglesia descubren tambièn una cultra noble e internacional. Los musulmanes temen er colonizados por lo fundamentalistas musulmane y por las sectas protestantes que han invadido estas tierras a partir de 1990".*

Africa

En àfrica las relaciones entre musulmane y cristianos varìan de Estado a Estado, yendo de una pacìfia convivencia a enfrentamientos. Los problemas màs espinosos se hallan en aquello paìses que han adaptado el Islam como religiòn oficial y la sharìa como ley estatal. Otro problema son las infiltraciones de extremistas islàmicos que desnaturalizan la naturaleza tolerante del Islam local.

Argelia: Poblaciòn: 29.400.000; musulmanes 99,5%; cristianos 0,5% (catòlicos 2.500). El paìs se encontrò en estado de guerra civil desde 1992 entre el ejército y grupos islàmicos, con 100.000 muertos. Sacerdotes, monjas, decenas de laicos y el obispo de Oràn fueron asesinados por ser extranjero y también por er cristianos.

Burkina Faso: Poblaciòn: 10.800.000; musulmanes 43%; animistas 45%; catòlicos 10% . Paìs muy pobre. A partir de 1989 aparecen las primeras manifestaciones de extremismo islàmico. La situaciòn màs difìcil se encuentra en el norte del paìs, donde e màs fuerte la preencia musulmana.

Chad: Poblaiòn: 7.100.000; musulmane 54%; catòlicos 20%; protestantes 14%; animista 7%. Dividido entre un norte musulmàn y un sur animista y cristiano, prevalece la tolerancia del Islam local.

Egipto: Poblaciòn: 62.100.000 (cifra no actualizada): musulmanes 94%, coptps 6% (catòlicos 216.503). La constituciòn proclama la igualdad e todos los ciudadanos. Sin embargo el sistema jurìdio està Islamizado. El Islam es religiòn de Estado *"y cualquier ley contraria al Islam es contraria a la constitucciòn".* El proselitismo està formalmente a los cristianos coptos, sobre todo en el Alto Egipto, donde es màs dena la presencia cristiana.

Eritrea: Poblaciòn: 3.500.000; musulmanes 50%; cristianos 50% (catòlicos 133.203). Las relactione interomunitarias son buenas. Hay infiltraciones, sin embargo, de extremistas musulmanes proveniente de Sudàn, Yemen y Aribia Saudita.

Guinea Conackry: Poblaciòn: 7.400.000; musulmanes 86.9%; animistas 4.7%; cristianos 4,3%. El gobierno reconce la libertad de culto. El Islam local es pacìfico.

Libia: Poblaciòn: 5.600.000; musulmane 97%; catòlicos 50.000. Las minorìas religiosas no tienen la vida fàcil. La mayor parte de las iglesias fueron cerraas depués de la revoluciòn de 1969. En 1998 se restablecieron relaciones diplomàticas con la Santa Sede. Hay movimientos extremistas islàmios que luchan contra Khadafi.

Malì: Poblaciòn: 9.900.000; musulmanes 90,5%; animistas 9%; cristiano 1%. El Ilam local es tolerante. El presidente ha declarado que el integralismo religioso es contrario a la identidad africana. Hay grupos de integristas islàmicos apoyados por Arabia Saudita.

Marruecos: Poblaciòn: 2.400.000; musulmane 99,5%; cristianos 0,2% (ccatòlicos 234.266). El e religiòn de Estado. Hay libertad de culto, pero no de religiòn, para hebreos y cristianos. Sin embargo, se señalan discriminacione hacia los cristianos.

Mauritania: Poblaciòn: 2.400.000; musulmanes 99.5%; cristianos 0,2% (catòlicos 5.072). La ùnica religiòn reconocida es el Islam. Quien profesa el cristianismo pùblicamente e perseguido penalmente. La sharìa fue introducia en los años 80.

Nìger: Poblaciòn: 9.900.000; musulmanes 98,7%; animistas 0,7%; cristianos 0,4% (catòlicos 20.000). El Ilam local està impregnado de animismo y es tolerante, aunque hay infiltraciones de extremistas islàmicos.

Nigeria: Poblaciòn: 103.400.000; musulmanes 45%; cristianos 45%; animista 9% (catolicos 11.846.677). En Nigeria existen màs de 250 etnias. Las relacione entre cristianos y musulmanes desde que 12 de los 36 Estodos de la federaciòn, aceptaron la sharìa islamica como ley estatal. Causan estas tensiones fanàticos mmusulmanes formanos es Iràn o en la Universidad islàmica de el-Azhar, Egipto. No son muchos pero son activos.

Senegal: Poblaciòn: 9.400.000; musulmane 93%; animistas 6%; cristianos 2% (catòlicos 292.550). La constituciòn aprobada en 2001 reconoce la laicidad del estado y liberatad de culto.

Somalia: Poblaciòn: 6.800.000; musulmane 99%; catòlicos 200. La situaciòn de Somalia es anàrquica desde la caìda del régimen de Siad Barri en 1991. La catedral de Mogaiscio fue detruida y los religiosos cristianos obligados a salir del paìs. Hay infiltraciones de extremistas islàmico ligados a Bin Laden. La constituciòn reconoce solamente una religiòn: la islàmica.

Sudan: Poblaciòn: 28.800.000; musulmanes 73%; animistas 16,7%; cristianos 8,2% (catòlicos 3.148.593). Sudàn està divido entre un norte, àrabe y musulmàn, y el sur animista y cristiano. La introducciòn en 1983 de la sharìa islamica desencadenò la revuelta de la provinicas del sur. La guerra ha provocado màs de dos millones de muertos, millares de pròfugos y

devastaciones inmensas. El sur se ve despojado de sus riquezas en beneficio del norte musulmàn: petròleo, madera preciosa, etc.

Tunez: Poblaciòn: 9.100.000; musulmanes 99%; catòlicos 21.000. La constituciòn establece que el Islam es religiòn de Estado y garantiza la libertad de culto. Hay movimientos islàmicos reprimidos con firmeza por el gobierno.

NOTIZIE DELLA CHIESA E DEL MONDO

DOLORE DEL PAPA PER LA MORTE DELL'ARCIVESCOVO IRACHENO RAHHO

CITTA' DEL VATICANO, giovedì, 13 marzo 2008 (ZENIT.org).-

Benedetto XVI ha espresso in un messaggio il suo prodondo dolore ricevendo la notizia della "tragica morte" di monsignor Paulos Faraj Rahho, Arcivescovo di Mosul dei Caldei (Iraq), sequestrato il 29 febbraio scorso.

Secondo quanto ha rivelato il Vescovo ausiliare di Baghdad, monsignor Shalmon Warduni, il corpo del presule è stato trovato questo giovedì sepolto in un luogo che era stato indicato telefonicamente dai equestratori. "Il corpo di mons. Rahho non presenta segni di violenza o di colpi di arma da fuoco. E' possibile che l'Arcivescovo sia morto per cause legate al suo precario stato di salute aggravato dalle condizioni del sequestro", ha spiegato monsignor Warduni attraverso il servizio informativo della Chiesa in Italia (SIR).

Il Vescovo ha rivelato che "i funerali si svolgeranno omani a Karamles. Al momento non si sa a presidere le esequie sarà il Patriarca caldeo Emmanuel III Delly".

In un telegramma inviato al Cardinale Delly, Patriarca di Babilonia dei Caldei (Iraq), il Papa ha manifestato la sua “particolare vicinanza” al proporato, “alla Chiesa caldei e all’intera comunità cristiana”, riaffermano “la più decisa deplorazione per un atto di disumana violenza che offende la dignità dell’essere umano e nuove gravemente alla causa della fraterna convivenza dell’amato popolo irachendo”. Assicurando “fervide preghiere di sufragio per lo zelante pastore sequestraro proprio al termine della celebrazione della Via Crucis”, il Santo Padre invoca “dal Signore la sua misericordia perché questo tragico evento serva a costruire nella martoriata terra dell’Iraq un futuro di pace”.

Da parte sua, padre Federico Lombardi S.I., direttore della Sala Stampa della Santa Sede, ha riconosiuto che tutti avevano “continuato a sperare e a pregare per una sua liberazione, come il Papa aveva più volte chiesto nei suoi appelli”. “Purtroppo la violenza più assurda e ingiustificata continua ad accanirsi sul Popolo irkeno e in particolare sulla piccola comunità cristiana, a cui il Papa e tutti noi siamo particolarmente vicini nella perghiera e nella solidarietà in questo momento di grande dolore”, aggiunge il portavoce vaticano. “Vi è da augurarsi che questo tragico evento richiami ancora una volta e con più froza l’impegno di tutti e in particolare

della comunità internazionale per la pacificazione di un Paee così travagiato", conclude padre Lombardi.

Il Papa presenta a cristianta e musulmani iracheni l'esempio di monsignor Rahho, Arcivescovo di Mosul dei Caldei, morto durante il

Suo sequestro.

CITTA'DEL VATICANO, lunedì, 17 marzo 2008 (ZENIT.org).- Testimone della verità, uomo i dialogo e di pace, portatore di gioia e carità: è il profilo dell'Arcivescovo di Mosul dei Caldei – morto durante il suo sequestro-, il cui esempio è stato proposto da Benedetto XVI a cristiani e muslumani iracheni per la costruzione di una società basata sulla fraternità e il rispetto.

Il Papa aveva levato più volte la voce per la liberazione di monsignor Paulo Faraj Rahho, rapito a Mosul il 29 febbraio a un commando armato che, nell'atto, non ha estiato ad assassinare le tre persone che lo aompagnavano. Giovedì scorso è stato confermato il ritrovamento del corpo enza vita del presule. Aveva 65 anni. La tristezza del Papa si è acutizza per il tragico epilogo e per la situazione del popolo iracheno, al punto da esclamare, durante l'Angelus domenicale: "Basta con le stragi, basta con le violenze, basta con l'odio in Iraq!".

Benedetto XVI ha presidenduto questo lunedì nella cappella Redemptoris Mater del Palazzo Apostolico vatiano la Santa Messa in suffragio del presule deffunto, non nascondendo nella sua omelia il grande olore per la sua drammatica scomparsa. Come aveva già fatto nell'Angelus della Domenica delle Palme, in questo Lunedì Santo il Papa h inquadrato la

morte di monsignor Rahho nella Passione di Gesù, che “ha sperimentato l’approssomarsi della morte violenta” e ha affrontato ore “in cui si fece netto il contrasto tra la verità e la menzogna, tra la mitezza e la rettitudine di Cristo e la violenza e l’inganno dei suoi nemici”. Gesù “ha visuto immerso nella comunione con il Padre e confortato dall’’unzione’ dello Spirito Santo”.

Anche monsignor Rahho aveva “unzioni, sacramentali e spirituali”, “che l’hanno acompagnato nelle ore terribili el rapimento e della doloresa prigionia” “fino all’agonia e alla morte”, “pegno i risurrezione, pegno della vita vera e piena che il Signore Gesù è venuto a donarci!”. “penso al sacro Crisma, che une la fronte di Mons. Rahho nel momento del suo Battesimo e della sua Cresima – ha aggiunto Benedetto XVI -; che gli unse le mani nel giorno dell’Ordinazione sacerotale, e poi ancora il ancora il apo e le mani quando fu consacrato Vescovo”, “alle tante ‘unzioni’ di affetto filiale, di amicizia spirituale, di devozione che i suoi fedeli rieravano alla sua persona”. Durante la ua Passione, Cristo, “di fronte ad un’ingiusta condanna, rende testimonianza alla verità, rimanendo fedele alla legge dell’amore. Su questa stessa via, Mons. Rahho ha preso la sua croce e ha seguito il Signore Gesù, e così ha contribuito a portare il diritto nel suo martoriato Paese e nel mondo intero, rendendo testimonianza alla verità”.

“Uomo di pace e di dialogo”, “aveva una predilezione particolare per i poveri e i portatori di handicap”, ha sottolineato il Santo Padre ricordando l’associazione che il presule aveva fondato per questi ultimi con il nome Gioia e Carità. “Posa il suo esempio sostenere tutti gli Iraqcheni di buona

volontà, cristiania e musulmani, a costruire una convivenza pacifica, fondata sulla fretellanza umana e sul rispetto reciproo", ha auspicato il Papa.

Al profondo dolore, nell'Eucaristia il Pontefice ha unito l'azione di grazie a Dio per quest'anima consacrata e ha affidato all'intercessione del presule i fedeli iracheni, affinché come il loro pastore "sappiano perseverare nell'impegno della costruzione di una società pacifica e solidale ulla via del progresso e della pace". Lo teso Benedetto XVI ha sottolineato la profonda unità con cui ha visuto questi giorni rammatici con la comunità caldea irachena, con il Patriaca di Babilonia dei Caldei – il Cardinale Emmanuel III Delly – e tutti i Vescovi dell'"amata Chiesa che in Iraq soffre, ccrede e prega".

Hanno concelebato l'Eucaristia il Cardinale Segretario di Stato, Tarcisio Bertone; il sostituto per gli Afari Generali; il egretario per i Rapporti con gli Stati; il Cardinale Jean-Loui Tauran, prasidente del pontificio Consiglio per il Dialogo Interreligioso; il cardinale Leonardo Sandri, prefetto della Congregazione vaticana per le Chiese Orientali; l'Arcivescovo egretario di questo dicastero; il Vescovo del Cairo dei Caldei e il procuratore del Patriarcato caldeo a Roma. Tra i fedeli, erano presenti l'ambasciatore dell'Iraq preso la Santa Sede, diplomatici acreditati in Italia, membri della comunità irachena cattolica, monaci, sacerdoti, seminaristi, religiosi e studenti del Pontificio Collegio Urbano di Propaganda Fide e laicci caldei, alcuni dei quali di Mosul. Seminaristi e saerdoti che studiano a Roma hanno intonanto in aramaico canti della liturgia caldea.

INCONTRO (RENCONTRE)

ARRIVA A ROMA UNA DELEGAZIONE DI LIDERI MUSULMANI

Colloqui con i rappresentanti vaticani per definire l'incontro con il Papa

CITTA' DEL VATICANO, martedì, 4 marzo 2008 (ZENIT.org).- Il 4 e 5 marzo si teranno i primi incontri preparatori dell'annunciata viita in Vaticano di una rappresentanza delle personalità muulmane che il 13 ottobre 2007 hanno indirizzato al Papa e ai capi di altre confessioni cristiane una lettera con un invito al dialogo, dal titolo: "una parola comune tra noi e voi". Questi incontri procedurali, che si terranno nella sede del Pontificio onsiglio per Dialogo Interreligioso, erviranno a fissare le date e la composizione della deleganzione per l'incontro tra il Papa e i *leader* islamici, mentre per un incontro tra gli estensori della lettera e gli altri *leader* cristiani non è ancora predisposto nulla.

La delegazione islamica sarà composta da cinque studiosi di altrettante Nazioni: Abel Hakim Mura Winter, inglee, docente di studi islamici alla *Shaykh Zayed Divintity School* dell'università di Cambridge; Aref Ali Nayed, libico, già docente del Pontificio Istituto di Studi Arabi e Orientali (PISAI); Sergio Yahya Pallavicini, italiano,vicepresidente della Comunità Religiosa Islamica d'Italia (COREIS); Ibrahim kalin, turco, direttore della *Seta Foundation* di Ankara; Sohail Nakhooda, giordano, direttore di "Islamica Magazine", edito negli Stati Uniti. La delegazione vaticana sarà guidata dal Cardinale Jean-Louis Tauran, Preidente del Pontificio Consiglio per il Dialogo Interreligioso, e sarà composta, tra gli altri, dal Segretario del Dicastero

vaticano, monsignor Pierluigi Celata, e dal Preside del Pontificio Istituto di Studi Arabi e d'Islamisrica (PISAI), padre Miguel àngel Ayiso Guixot.

L'agenda pervede che, a partire dalla prossima primavera, i rappreenti dell'islam incontino Benedetto XVI e altre autorità della Chiesa e tengano Chiesa e tengano sessioni di studio in isituti come la Ponitificia Università Gegoriana e il PISAI. Tutti fanno parte del gruppo di esperti coordinato dal principe i Giordania Ghazi bin Muhammad bin Talal, presidente dell'*al-Bayt Intitute for Islamic Thought,* primo promotore della lettera dei 138 e protagonista dello scambio di lettere avvenuto a novembre e dicembre con Benedetto XVI, tramite il Cardinale Segretario di Stato Tarcisio Bertone, in preparazione ai futuri incontri.

In un'intervista alla "Radio Valicana", commentando l'incontro annuale svoltosi presso la Università islamica Al-Azhar del Cairo, il 25 e 26febbraio, sul tema "Amore di Dio e amore del prosimo", il Cardinale Jean-Louis Tauran ha detto che e ne può trarre "un bilancio del tutto positivo". "Abbiamo scoperto di avere in comune questa convinzione, cioè che la fede conduce alla carità. La fede ci spinge ad amare il prossimo. La parte musulmana ha insistito molto sul fatto che seondo il Corano in materia di religione non ci sia costrizione".

"Ne ho approfittato – ha aggiunto – per che questo è un principio molto bello, ma ci sono situazioni in cui i cristiani non hanno nemmeno la posibilità di avere una chiesa per praticare il loro culto". "loro hanno riconosciuto che questo è un problema e poi hanno insistito molto sulla necessità di evitare che le religioni, i loro simboli, i loro libri sari siano

oggetto di derisione da parte di alcuni mass media", ha aggiunto. "condividiamo anche noi ovviamente questo punto di vista – ha concluso -, e nel comunicato ffinale congiunto sono state citate le parole del Papa Benedetto XVI, quano ha ricevuto le credenziali dell'ambasciatore del Marocco nel 2006, dove dice in maniera molto chiara che deridere i simboli religioi non è assolutamente giustificabile".

Il teologo don Andrea Pacini, consultore della ommissione per i rapporti religiosi con i musulmani presso i Pontificio Consiglio per il Dialogo Interreligioso, ha rivelato all'emittente pontificia che l alettera dei *leader* musulmani "esprime il drutto del dialogo intercorso negli ultimi decenni". "Certamente non ha risolto i problemi, ma apre- semmai- delle prospettive interessanti per poterli risolvere in futuro", confessa.

Un aspetto interessante, ha spiegato, è che nell'introduzione alla lettera si afferma che "espressione concreta dell'amore per il prossimo è il rispetto del suo diritto alla libertà religiosa". "E' un tema molto caro alle comunità cristiane minoritarie nei Paesi musulmani e che spesso hanno invece notevoli diffficoltà a vedrsi riconosciuto questo diritto e il fatto che ia stato messo a tema come espressione concerta dell'amore per il prossimo, mi pare un passo avanti importante", ha commentato. Il dialogo, ha concluso, sarà efficace quando "passerà della dimenstione – che ci vuole – di carattere culturale alla traduzione in prassi giuridiche che tutelino la libertà religiosa", "banco di prova" e "verifia di efficacia" di qualsiasi percorso di confronto costruttivo.

LIBRI RECENSIONATI

Samir Khalil Samir, s.j.: RÔLE CULTREL DE CHRETIENS DANS LE MONDE ARABE, en Cahiers de l'Orient chrétien de CEDRAC ; Beyrouth 2005 (2°edizione riveduta ed ampliata).

Il R.P. Samir Khalil Samir, saerdote gestuita nato in Egitto ma residente a Beirut, è un eperto sui temi ilamici, specialmente su quello che riguarda le problimatiche dell'Islam moderno e del dialogo interreligioso. P. Samir insegna all'Università San Giuseppe a Beirut ed al Pontificio Istituto Orientale di Roma, oltre a tenedre delle conferenze e orsi in quasi tuuto il mono. Autore di numerosissimi aricoli e tantissimi libri, è stato pure ondatore ed è attualmente direttori del CEDRAC (*Centre de Documentation et de Recherches Arabes Chrétiennes*), annesso all'Università San Giuseppe, il cui scopo e contribuire a fare conoscere il patrimonio arabo dei cristiani lungo la storia, a livello religioso nonché culturale.

E' allora in questa prospettiva che ci offre questo piccolo ma sostanzioso libero, circa il *ruolo culturale dei cristiani nel mondo arabo,* opera eccellente dove ci offre un succinto ma nello stesso tempo brillante compendio di storia, arricchita con ogni sorta di dati e cristiani nella formazione della cultura araba riuscì ad avere un gran rilievo nel mondo di allora, e servì di custodia dell'eredirà antica, essendo in conseguenza un ruolo più che protagonista; possiamo dire che fu veramente 'chiave' perché si riuscisse a raggiungere i fatto il cosiddetto 'apogo culturale'.

Il libro è diviso in due parti principali: Nella prima si analizza il *fenomeno culturale del Medio Oriente*, in cui primeggiano in primo luogo i cristiani loali immediatamente prima e dopo la cconquista islamica; nella econa si tratta l'argomento della *rinaciata intelletuale,* in premo luogo in Europa a partire del ecolo XVI – ed il suo influsso nel mondo arabo per opera dei cristiani maroniti- per concludere con la *Nahda* o rinascita culturale araba del secolo XIX.

Rierise il pare Samir:

“Prima della conquista operata dell’Islam, le nostre religioni (la Siria, il Libano, la Palestina, Mesopotamia asiatica e perfino l’Egitto) erano dei grandi centri di cultura, i quali possedevano famoissime scuole di filosofia, di scienze, di diritto e i teologia, sia ad Alessandria come a Beirut, Antiòchia, Edessa, in tutta la Mesopotamia e ferfino in Iran, specialmente a partire del ecolo VI. Per la matematica, l’astronomia e la filosofia, il centro più rinomanto era Alessandria, per il diritto invece era Beirut. I cristiani greci, siriani, copti, ecc. Erano spesso bilingui, (*koiné*) del tempo, lingua parlata da tutte le persone colte. Il siriao veniva usato innanzitutto per il commercio” (cf.p. 7).

“A partire del secolo V e soprattutto nei secoli VI e VII, inizier’ un grande movimento di trauzioni di opere greche in lingua siriaca. Altri movimenti contempranei di traduzioni si svilupperanno al di fuori di quella regione, per lingue come l’armeno, il georgiano ed in misura minore per il copto e l’etiopico. In questo modo, si svilupperanno delle scuole che insegranno medicina, matematica, filosofia e teologia (...) Questo moviimento di traduzioni diverse riuscirà ad abbracciare tutti i domini della cultura contemporanea i quel tempo. In medicina –ad esempio- saranno tradotte tutte le opere accessibili dei grandi medii dell’antichità: *Ippocrate e Galeno.* In filoofia, soprattutto le opere i Aritotele, in misura minore quelle di Platone e del neoplatonismo...” (cf. P. 8).

Dopo avvenuta la conquista musulmana, quella corrente continuerà ancora, ma in quet’occasione, il punto di arrivo sarà la lingua araba. Le traduzioni si perfezioneranno soprattutto a partire del secolo IX sotto l’influsso di *Hunayn Ibn Isac* ed i suoi discepoli, che inauguranno l’applicazione di un metodo rigoroso di confronto tra il testo originale e quello tradotto, precisando ancora di più i termini filosofici. Nel terzo quarto del secolo XI, l’opera di tramissione della cultura ellenista si poteva considerare ormai conclusa. Il novanta per cento ne era stata opera dei cristiani (cf. P. 13).

Nei iversi ambiti ella scienza e delle arti, la nuova civiltà conquistata dagli arabi impiegherà, benché trasformando leggermente il modo di pronunziarli, tantissimi dei termini che erano già in uso precedentemente. Ad esempio: “Il vocabolario militare usato in lingua araba non era per nulla di origine araba, come *qasr* (fortezza, da cui deriva lo spagnolo: *al-cazar*), he procede in realtà dal latino *castrum*; il famoso termine s*irat* della prima ura del Corano (al-fatiha), viene da *strata* (strada lastricata), così come il termine –in apparenza molto coranico- di *huda* (il buon sentiero), viene dal greco *hodos* (camminio). Acade ugualmente on dei termini utilizzati nella crittura e perfino nell’amministrazione, ne provengono tanti dal greco e dal siriao tramite la mediazione dei cristiani che vivevano nelle terre conquistate (...) E lo steso con i termini di uso diverso nella civiltà (ad esemio *trapeza*)” (cf. P. 11). Come fondamento di tytta quest’informazione, rimanda il padre Samir al compendio o *Muzhir* di Al-Suyuti, del secolo XVI, nella sezione intitolata: *Gharib al Quràn* (p. 11). I conquistatori arabi riusciranno a creare in queto modo, per assimilazione, una lingua rinnovata ed arricchita. I califfi richiederanno spesso ai sapienti la tramisione di quel sapere tramite delle traduzioni ben rimunerate, elaborate a partire dal greco e perfino dal siriaco, molto più vicino all’arabo in quanto lingua semitica.

Non c’è stato solo un lavoro di trauzione. Ci furono anche i costiddetti *commenti,* come quello realizzato lungo il terzo quarto del secolo X da *Yahya Ibn* ‘Adi, che fu il più celebre filosofo aristotelico del suo tempo, il quale ebbe dei numerosi discepoli, i più celebri dei quali furono sei musulmani e quattro cristiani. Nelle scuole di filosofia, gli allievi delle prime generazioni furono tutti cristiani. Con il passare del tempo, i musulmani riusciranno ad eere più numerosi dei cristiani fino a diventare la maggioranza (cf. P. 16). Perfino il geniale *Al*- Farabi, conosciuto come il *econdo Aridtotele,* ebbe per insegnanti di filosofia tre cristiani di origine nestoriano, del quele si poteva affermare che, verso il 950, era il maestro indiscutibile di filosofia i tutto il mono musulmano, durante il periodo che può eere coniderato come l’età d’oro e quello di maggiore maturità

intellettuale di tutto quel movimento (cf. Pp. 16-18). A partire da allora, nascerà un nuovo umanesimo arabo interreligioso, dal momento in cui tanto musulmani come cristiani lavorano insieme e partecipavano ad una stessa cultura. Contemporaneamente, nel ecolo X, l'Ocidente si trovava nelle tenebre dal punto di vista dello sviluppo intellettuale, per il quale si dovevano apettare ancora tre secoli (cf. pp. 18-19).

I cristiani perderanno definitivamente il loro grande influo versoo la fine del ecolo XI e gli inizi del XII. Ci sarà ancora un certo apogeo – speciaalmente nelle aree delle matematiche e delle scienze esatte- nei secoli dal XII al XIV. A Bagdad, il movimento si oscurerà con l'invasione dei mongoli nel 1258. In Egitto, un certo germoglio continuando ino al ecolo XV, quano la decadenza sarà ormai permanente ed assoluta, in particolare a partire della conquista del mondo arabo per mano degli ottomani nel 1516 (cf. pp. 24-26).

Nella seconda sezione del libro, l'autore analizzerà la rinascita intellettuale dell'Occidente a partire del secolo XV riguardante le sienze, le arti e l'analisi critica dei testi (cf. pp. 27-38). Per influsso dei maroniti, che intreprenderanno studi superiori a Roma ed in Occidente a pertire del ecolo XVI, ed anche con l'arrivo dei missionari gesuiti, francescani ed altri in Medio Oriente dal ecolo XVII in poi, comiincerà un processo di rinnovamento integrale dei cristiani locali, tanto a livello culturale che spirituale e pastorale, questa volta interamente in lingua araba. Si può allora parlare di una vera rinasita araba cristiana nel seolo XVIII, la quale preparerà la straa alla grande *Nahda* o rinascimento culturale arabo totale del secolo XIX (cf. p. 56).

C'è da attendersi ed augurarsi che un'opera di questo genere contribuisca a creare e risvegliare, nei cristiani di Medio Oriente, nei quali certamente esistono delle grandi capacità intellettuali e creative, un grande amore per l-evangelizzazione della cultura (inculturazione del vangelo), grazie alla quele Cristo viene conosciuto ed attua efficacemente nelle

anime e nelle società, anche in condizioni che possono essere giuicate sfavorevoli.

R. P. Carlos Pereira, VE.